

محمد عبد الوهاب

دار البحار

محمد عبد الوهاب

إعداد
محمد رفعت المحامي

دار البحار

المتعهد الوحيد لتوزيع منشوراتنا :



دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر

جادة هادي نصرالله ـ بناية برج الضاحية ـ ملك دار ومكتبة الهلال
تلفون: 543430 - 551305 مقسم: 1274 - 1216 خليوي: 672366 (03)
فاكس: 817745 1 (961) ـ ص.ب: 5003 / 15 ـ بيروت لبنان

المحتـويـــات



مقدمة

عرفت محمد عبد الوهاب في سنة ١٩٢٩ . . وأنا في سنة أولى ثانوي . . وكان عمري وقتها ١٢ عاماً ، وذلك عندما كنت تلميذاً بمدرسة الثانوية الملكية ـ الخديوي اسماعيل الآن ـ وكانت وقتئذ تابعة للخاصة الملكية . .

وكنت قد التحقت بفرقتين من فرق النشاط المدرسي : الموسيقى والتمثيل الهوايتين الفنيتين اللتين ورثتهما عن خالين من أخوالي . . الموسيقى عن خالي «محمد بك ذاكر» الذي كان يتولى رئاسة فرق الموسيقى الخديوية وهو الذي وضع النشيد الرسمي الأسبق ومطلعه « هذا الخديوي له الفخر . . من حبه للرعية انتصر» بتكليف من الخديوي اسماعيل، بدلاً من النشيد السابق له الذي وضعه فردي الموسيقار الايطالي الذي ألف أوبرا عايدة المشهورة ، وكان في بيته جميع الآلات الموسيقية ، ولذلك كنا نلعب بها نحن أطفال العائلة في غيابه ونعزف عليها أشكالاً وألواناً من النشاز مغالطين في اعتبار أنفسنا من مهرة العازفين.

أما هواية التمثيل فقد ورثتها عن خالي الثاني «ابراهيم بك رمزي » مدير البعثات في وزارة المعارف (وزارة التعليم الآن) وهو من طليعة مؤلفي المسرح المصري جيل محمد تيمور وأنطون يزبك .

وفوجئت في أول اجتماع لفرقة الموسيقى بأن معلمنا هو محمد عبد الوهاب. وكان في ذلك الوقت في بداية انتشاره هو وأم كلثوم . . كان في قمة الأناقة ومنتهى الرقة . . وبعد أن ألقى علينا كلمة تعارف موجزة بدأ يختبرنا ليوزعنا على الآلات بارشاده . . وكان من حظي « الدرامز » أي « الطبول » أو « الجازباند » كما كانوا يسمونها في ذلك الوقت . . وأصبحت عضواً في أوركسترا المدرسة مع من نجح من الزملاء في الاختبار . . واكتشف عندي عبد الوهاب الموهبة وجدية الموهبة الموروثة وقربني إليه واختارني رئيساً للأوركسترا

ومشرفاً على التدريب في غيابه . . ومرت أشهر الدراسة وأقمنا الحفل السنوي . . وكان الأوركسترا عصب هذا الحفل وكنت أنا بالطبع أعلى العازفين صوتاً . .

وفي فرقة التمثيل اختاروا أحد رواد المسرح الكبار الأوائل « جورج أبيض» لتدريبنا، وكما لمعت في فرقة الموسيقى لمعت في فرقة التمثيل . . ورأى فيّ جورج أبيض الموهبة الجدية الموروثة وقربني إليه واختارني أيضاً رئيساً للأوركسترا ومشرفاً على التدريب في اللحظات التي كان يغلبه النعاس وهو جالس أمامنا .

وتمر السنين وهواية التمثيل تلازمني حتى أصبح رئيساً لفرقة التمثيل بكلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول (القاهره الآن)، أما هواية الموسيقى فقد تضاءلت تدريجياً . . تضاءلت هواية العزف لتحل محلها هواية خير وأبقى . . هواية الاستماع . . وأنا اليوم أفخر بمجموعة الكاسيتات والأسطوانات التي تتألف منها مكتبتي الموسيقية الكبيرة ، وقد بارك عبد الوهاب هذا التحول من العزف إلى الاستماع وقال لي ضاحكاً :

ـ الحمد لله على كده . . لو كنت استمريت في العزف على « الدرامز » كان زمانك دلوقت بتشتغل في كباريه من كباريهات شارع الهرم . .

وكنت حريصاً على استمرار علاقتي به . . أزوره في معهد الموسيقى العربية أو في مكتبه بشارع توفيق رقم ٥، وتوثقت علاقتي به أكثر بعد أن تخرجت من الجامعة واشتغلت بالصحافة مع المحاماة . . واتخذ مني عبد الوهاب سكرتيراً صحفياً ومستشاراً قضائياً . . بيلاش طبعاً ، وكانت صداقته تكفيني أجراً وتزيد . . ومن أجله اتخذت لي مكتباً لمدة طويلة في نفس العمارة التي بها مكتبه ، وكان يناديني باسمي الأول « محمد » وكان نداؤه لي « يا محمد » أعذب نداء يطرق أذني .

وتزاملنا في السفر إلى الخارج ، وكنا نلتقي دائماً في باريس في فندق الكونتنتال الكلاسيكي بميدان الأوبرا الذي كان يؤثر النزول فيه مجاوراً لكنيسة نوتردام المشهورة . . ولم يكن عبد الوهاب « بخيلاً » كما يتهمونه ظلماً بل كان «حريصاً » يؤمن بحكمة صائبة تقول : « ادخاران ينبغي للمرء أن يمارسهما في صغره لينفعاه في كبره . . المال والصحة». ومن نوادر حرصه المشبه بالبخل أن دعانا في صيف ١٩٥٢ نحن الصحفيين الذين كنا نقيم وقتئذ في مطعم جامع باريس . . وكانت مائدة شهيه وأكلنا هنيئاً وشربنا مريئاً . . وحان وقت الحساب . . ونظر عبد الوهاب في قائمة الحساب . . فوجدها متضخمة وبسرعة أخرج من جيبه ورقة صغيرة ناولها لي قائلاً : « بسرعة يا محمد اتصل بالخواجة

بيضا في النمرة دي خليه يجي حالاً . . عايزه في موضوع مهم » . . واتصلت ببيضا أحد أصحاب شركة أسطوانات بيضا فوق التي كان عبد الوهاب يتعامل معها . . وجاء الرجل على عجل متعجباً قلقاً لاستدعاء عبد الوهاب له . . وهمس عبد الوهاب في أذنه ورأينا الرجل بسرعة يدفع حساب مأدبة عبد الوهاب لنا . . ولما عدنا إلى الفندق سألت عبد الوهاب كيف تصرف هذا التصرف مع بيضا أمامنا فضحك ضحكته الساخرة المعروفة وقال لي : « أصله غالطني النهارده في حسابي عنده ، فدفعته الطاق طاقين » .

وكان ينزل معنا في فندق الكونتنتال أحياناً الأمير مساعد بن عبد العزيز آل سعود وكان صديقاً لي ولعبد الوهاب وكان شاعراً موهوباً ، وكانت هوايته أن يصحبنا معه كل مساء في سيارته الرولزرايس ويطوف بنا شوارع باريس صائحاً في السائق إذا أبطأ «vite vite» أي بسرعة بالفرنسية حتى يخلع السائق قلوبنا في أحشائنا بسرعته الجنونية . . ولا نعود إلى الفندق إلا عند الفجر ، والجوع يكاد يقتلنا ، ولا نجد لقمة عيش أو كوب شاي، فالمطعم والكافيتريا مغلقان والخدم نائمون . . ونأوي إلى فراشنا ونحن نعوي ونصرخ . . كان هذا في أولى جولاتنا مع الأمير ، وبعدها كنا نطلب من المسؤول في الفندق وضع طعام عشاء في غرفتينا ينتظر عودتنا من أسرع جولة في ليل باريس .

ولأول ولآخر مرة اشتغلت فرداً من أفراد الكورال . . في أنشودة القمح التي كان يسجلها عبد الوهاب في باريس وشق عليه العثور على كورال يردد معه مقاطع الأغنية ، ولم يجد بداً في النهاية من الاستعانة بي أنا وبعض الزملاء وأدينا المهمة على ما يرام . . وكان أجرنا دعوة أخرى من عبد الوهاب للعشاء على مائدته . . ودفع هو الحساب لأن «الخواجة بيضا » كان قد غادر باريس عائداً إلى القاهرة.

وقدر لي أن أشهد فصلاً من فصول علاقة الحب المثالية الخالدة التي كانت تربط بين عبد الوهاب وشريكة عمره « نهلة القدسي » . ذات يوم كنت في بيت سفير الأردن في الزمالك أؤدي مهمتي الصحفية كمحرر دبلوماسي لمجلة المصور مودعاً السفير عبد المنعم الرفاعي قبل سفره في نفس اليوم عائداً إلى عمان بعد نقله من القاهرة . وفوجئت بحركة غير عادية في البيت . . السيدة نهلة القدسي زوجة السفير وقتئذ مريضة بنزلة شعبية تمنعها من ترك الفراش وتحول بينها وبين السفر مع السفير إلى عمان ، وكان هناك طبيب يعالجها . . الدكتور حسن الحفناوي زوج أم كلثوم . . وهو الذي أصدر قرار منع سفر السيدة نهلة قبل أسبوعين تسترد فيهما صحتها . . وكان رحمه الله متخصصاً في الأمراض

الجلدية ، ولكنه مع ذلك كان الطبيب العام لأصدقائه وعائلاتهم. ولهذا السبب كان تعارفه بأم كلثوم ثم زواجه منها ، ومر الأسبوعان . . واتضح أن نهلة القدسي لم تكن مريضة . . بل انفصلت عن زوجها وقررت أن تبقى في القاهرة حتى تتم إجراءات طلاقها منه وتتزوج الرجل الذي أحبته وأحبها . . عبد الوهاب .

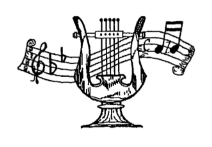
وفي الستينات أملاني محمد عبد الوهاب مذكراته وكنت كلما أعدت كتابة فصل منها أقرأه عليه فيستوقفني عند بعض فقراته ويهتف « الله . . الله . . يا محمد » فأسأله :

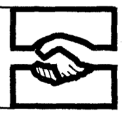
ـ إيه الحكاية . . هو أنا باغني لك ؟

ويقهقه ضاحكاً ويرد عليّ بسخريته الحاضرة :

ـ لا . . أنا اللي باغني عليك ؟

محمد رفعت





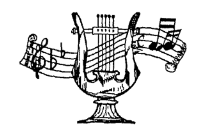
بطاقة تعارف



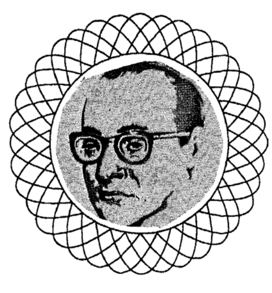
الاســـم : محمد عبد الوهاب الشيخ عيسى الشعراني من عائلة الغروري بمدينة أبو كبير بمحافظة الشرقية ونزحت الأسرة إلى القاهرة واستقرت في حي باب الشعرية .

تاريخ الميلاد : تقول سجلات المواليد الضائعة إنه من مواليد ١٩٠٠ ولكن يتردد أنه من مواليد ١٣ مارس ١٨٩٨ ، وهو العام الذي ولد فيه توفيق الحكيم وأم كلثوم، ويقال إنه مواليد ١٩٠٣ أو ١٩٠٤ أو ١٩١٠ .

محل الميلاد : ولد عبد الوهاب في حي بيرجوان بباب الشعرية وهي حارة أسسها المملوك الفاطمي أبو الفتوح بيرجوان الصقلاني الذي توفي عام ١٠٠٠ ميلادية وهي نفس الحارة التي كان المملوك الفاطمي يجتمع فيها بالشعراء والموسيقيين والمغنين .



معلومات خاصة



* عبد الوهاب واحد من خمسة أولاد أنجبهم أبوه ، فله شقيقان حسن وأحمد وشقيقتان عائشة وزينب .

* أشرف على تربيته شقيقه الشيخ حسن بعد وفاة أبيه ، وقد أراد لعبد الوهاب أن يخلف والده في مشيخة الجامع بعد التخصص ودراسة الفقه ، ولكن الصبي كانت ميوله مختلفة . . لقد بدأ يرتاد شارع عماد الدين ، وكان آنذاك مركزاً للنشاط الفني وكان مغرماً بالغناء منذ طفولته . . وأول ما سمع من الغناء للشيخ سيد الصفتي . وتعرض عبد الوهاب لعقوبة شديدة من شقيقه ، ولكنه لم يرتدع ، واستمر مأخوذاً بما اشتهر آنذاك من غناء الشيخ سيد درويش أثناء الحرب العالمية الأولى ، وكان منذ طفولته يحفظ أغنيات الشيخ سلامة حجازي.

* عاش محمد عبد الوهاب حياة دينية في الجامع والبيت . . ففي كتاب الشيخ الشعراني كانت بدايته مع الدراسة وحفظ وترتيل القرآن الكريم بصوت جميل خاشع مقلداً كبار المشايخ محمد رفعت وعلي محمود والشعشاعي ، وكان يتتبعهم في كل مكان ليسمعهم يقرأون في المآتم والمساجد وفي حفلات الزواج ، وعودة الحجاج ، وهكذا كان محمد عبد الوهاب مختلفاً عن كل أقرانه أولاد الحارة، لم يلعب معهم كرة الجوارب أو البلي أو الاستغماية ولم يجري معهم وراء عربة الرش أو زفة عروس أو عرض الحاوي .

* كان الشيخ حسن شقيق عبد الوهاب يعمل مؤذناً في مسجد الشعراني ، أما محمد

عبد الوهاب فكان يعمل « صبي ترزي » في حارة الشعراني الجواني وكان أحياناً يؤذن لصلاة الفجر في رمضان بترخيص من أخيه .

* منزل عبد الوهاب بباب الشعرية بحارة الشعراني الجواني رقم ٢٤ مازال قائماً ويسكن فيه الآن كبابجي اسمه « الحاج شعبان » .

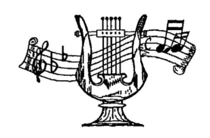
* أول حب في حياة عبد الوهاب كان وهو في التاسعة من عمره . . أحب امرأة من باب الشعرية ، بنت بلد عمرها ٢٥ سنة ، وعندما كانت تضحك كان عبد الوهاب كما يقول يرى نوراً يخرج من بين شفتيها من شدة بياض أسنانها وجمالها، كانت سمراء طويلة عيناها واسعتان .

* ثم أحب سيدة تسمى « زينب » . . وقد أهدته منديلاً ظل يحتفظ به ١٥ سنة ، ويعزى إلى حبه الثاني هذا حساسيته في انتقاء أغانيه العاطفيه بدءاً من أغنية « شبكت قلبي يا عيني بقى مين يحله »، كما كان هذا الحب ملهماً في تلحينه «ساكن قصادي وباحبه » واحتضانه صوتي نجاة الصغيرة وعبد الحليم حافظ.

* اشتهّر عبد الوهاب بأناقته الشديدة ، وذوقه في اختيار ربطات العنق ، وكان شباب جيله يقلدونه بـ « عوجة » طربوشه على رأسه ، وإطلاق سوالف شعره إلى أسفل على خديه ، وكانوا يحفظون أغانيه عن ظهر قلب ويتخذون من كلماتها لغة التخاطب بينهم وبين من يحبون .

* كان شديد الوسوسة ضد البرد . . يرفع ياقة معطفه ويضع منديله على فمه وأنفه ولا يدخن ولا يقبّل أصدقاءه ولا يسمح لهم بتقبيله إذا ما التقى بهم ويعارض انتشار هذه العادة بين الرجال .

* وكان يخشى المشي في الشوارع اتقاء شر البرد أو الحر من جهة ومضايقات المعجبين والمعجبات من المارة ، ولذلك عندما نصحه طبيبه بضرورة المشي ساعة يومياً كرياضة وعلاج أخذ يمشي هذه الساعة جيئة وذهاباً داخل بيته .



عبد الوهاب مارك انطوان
ومنيرة المهدية كليوباترا

جاء اليوم الذي خرج فيه الصبي محمد عبد الوهاب من حي الشعراني لأول مرة في حياته يوم اصطحبه أحد أبناء الحي إلى « فوزي الجزائرلي » صاحب فرقة «مسرح الكلوب المصري » وقدمه إليه وسمع فوزي الجزائرلي غناء عبد الوهاب الصغير وأعجب به وألحقه بفرقته براتب يومي خمسة قروش ليغني بين فصول المسرحية .

وبدأ « محمد » يغني في مسرح الكلوب المصري دون أن يعلم بهذا والده أو أي فرد من أفراد الأسرة . . كان يخرج من المنزل خلسة بعد صلاة العشاء ، وظل على هذا الحال إلى أن تعرف عليه أحد أصدقاء والده يوم شاهده في المسرح وكانت علقة ساخنة وصدرت أوامر والده بعدم الغناء بل وعدم مغادرة البيت .

ولكن حبه للفن دفعه إلى الهروب من البيت بل من القاهرة كلها ، وسافر إلى دمنهور وغنى في سيرك كان يعمل في هذه المدينة وهو يرتدي البدلة والطربوش ولكن في نهاية البرنامج في كل ليلة بعد أن ينتهي عرض السيرك لم يكن لمحمد عبد الوهاب مكان ينام فيه إلا نفس المكان الذي تنام فيه حيوانات السيرك ، ولم يتبرم بل قبل هذه الحياة راضياً طالما أنه في مساء كل يوم يقف على المسرح مرتدياً البدلة والطربوش ليغني ويسمعه المشاهدون ويعجبون به ويسمونه « الطفل المعجزة » .

* * *

وتمضي الحياة بالصبي عبد الوهاب في مدينة دمنهور في مسرح السيرك ، إلى أن جاء سيد درويش ذات يوم إلى هذه المدينة ، وسمع عن الطفل المعجزة من أهلها فذهب إلى السيرك ليراه ويسمعه إلى أن انتهت وصلته فصعد سيد درويش إلى المسرح وعانق الصبي الصغير وأبدى اعجابه الشديد به . . وقال له :

ـ سمعت عنك يا محمد . . وسمعتك الليلة وأنت تغني وعجبني صوتك .

وضاعت الكلمات من محمد عبد الوهاب ولم يجد ما يقوله وقال له الشيخ سيد بلهجته الاسكندرانية :

ـ إذا تحبوا تشتغلوا معانا احنا نرحب بكم . .

فرصة العمر . . ولم يتردد عبد الوهاب في انتهازها لو لم يفاجأ بمجيء رسول من أسرته بالقاهرة يدعونه للعودة ، ويعدون بتركه يغني حيث شاء مع السماح له بالسهر وعاد بالفعل إلى القاهرة ويدأ يغني بين فصول المسرحيات في فرقة عبد الرحمن رشدي الذي كان السهر بمسرحه يمتد إلى ما بعد منتصف الليل وأكثر ، وكان السهر بالنسبة للصبيان في سن محمد عبد الوهاب في ذلك الوقت أمراً مستنكراً ، ولم يكن هناك أحد من الصغار يسهر إلى ما بعد صلاة العشاء ، ومن هنا كان غضب أمير الشعراء أحمد شوقي شديداً عندما ذهب إلى المسرح وشاهد هذا الصبي الصغير وهو يغني ، ومن شدة اعجابه به خاف عليه وطلب من حكمدار بوليس القاهرة منعه من السهر والعمل ليلاً ، وبالفعل أصدر الحكمدار أمره بمنع عبد الوهاب من الغناء في المسارح العامة بالقاهرة .

وهنا قرر محمد عبد الوهاب أن يضيف جديداً إلى فنه بتعلم الموسيقى العربية وأيضاً الغربية والتحق بالفعل بنادي الموسيقى الشرقية ، وتتلمذ على يد الموسيقار محمد القصبجي الذي علمه العزف على العود مجاناً اعجاباً به ، وفي نفس الوقت كان محمد عبد الوهاب يذهب مع أحد أصدقائه إلى معهد بيرجن ليتعلم الموسيقى الغربية . . والتحق بفرقة علي الكسار ، يغني بين الفصول .

محمد عبد الوهاب يمشي على طريق وعر . فالفرق التي يعمل معها تعاني من عدم الاستقرار ، وقد تحلق فرقة في سماء الشهرة وتفلس أقوى الفرق المنافسة لها ، ومحمد عبد الوهاب ينتقل بين الفرق فيضيف إلى رصيده من الجماهير كل ليلة ، وكسب الكثير من عمله مع فرقة الريحاني . . فلفت إليه نظر منيرة المهدية التي كانت سيدة الطرب ، وفاتنة زمانها والصحف تكتب عنها أكثر مما تكتب عن كل الفنانات من جيلها لأنها بلغت من المكانة الاجتماعية ما لم تبلغه واحدة أخرى، وهي من كان مجلس الوزراء يحبها وزيراً وزيراً حتى يقال إن مجلس الوزراء كان يمكن أن ينعقد في عوامتها لأن الوزراء يحبون الأنس والطرب ولا يتحرجون من أن يقولوا ذلك علناً ، وكانت هي في الأربعينات . . ولكن العز والنجاح يجعلان تصابيها حقاً لا ينكره عليها أحد ، أرسلت منيرة المهدية لمحمد عبد الوهاب بعد أن علمت أنه من لحن أكثر فصول أوبريت قنصل أنور التي قدمها مسرح الريحاني

وكلفته بتلحين رواية المظلومة . . وخلال التلحين والبروفات كان يراقب تصرفاتها، ويرى حزمها الشديد في الفصل بين جدها ولهوها ، وكان يتاح له أن يرى لهوها لأن منيرة المهدية كانت كريمة تدعو إلى عوامتها في آخر الليل كل من يتصادف وجودهم حولها .

وكانت افتتاحية المسرحية في مسرح برنتانيا حدثاً أشادت به كل الصحف. . ووجد محمد عبد الوهاب اسمه يتردد في هذه الصحف كما لم يحدث له من قبل.

وعهدت منيرة لمحمد عبد الوهاب بعد ذلك النجاح الساحق بمسرحية كليوباترا، وازدادت الألفة بين الملحن والبطلة رغم أنها كانت تكبره سناً بما يجاوز العشرين عاماً وبدأ الهمس عن علاقة حب بدأت بينهما . . ثم تحول الهمس إلى ضجيج. . لم يكذبه محمد عبد الوهاب ولم يؤكده .

وتجمع الروايات على أنه أحب منيرة المهدية ، وأنه كان يحس أنها تنقله من مناخ باب الشعرية إلى آفاق جديدة ، إذ يكفي أنه يستطيع أن يرى رئيس الوزراء والوزراء في مجلس واحد . . وهو إلى عهد قريب يسمع من أخبار حارة برجوان ان الشرطي يرعشها ، فما بالك بالمأمور ؟ لا يتطاول خيال هؤلاء الناس جميعاً إلى تصور أن هذا الشاب الذي يخرج من الحارة كل أصيل ، ولا يعود إلا في هزيع من الليل يمكن أن يجالس أكبر الحكام ، ومن



محمد عبد الوهاب في شبابه يتوسط الشاعر بشارة الخوري ونور الهدى

عجب أن علية القوم هؤلاء يمكن أن يداعبوه أو يغني فيثنوا على غنائه . أما ما كان يثير ذهوله فهو أن منيرة المهدية كانت تستطيع أن تدفع بالحياة والضحك والصخب إلى حيث الموت والأحزان والصمت ، فقد كان لها في الامام الشافعي مقبرة لها فناء ـ تسمى في مجموعها الحوش ـ وكان من تقاليد الأسر الكبيرة أن تذهب إلى الحوش الخاص بكل أسرة فتحمل طعامها وشرابها . . وتمضي أمسية هناك كأنما تبعث الايناس حول الميت الغالي فلا يحس الوحشة أو الوحدة وهو في قبره ، شيء أشبه بالطلعة الفرعونية حين يزور أهل الميت مرحومهم في أوقات معينة كالأربعين ومرور العام ، وكانت هذه العادة تقتضي أن تكون الأحواش مؤثثة بالطنافس والموائد والثريات وأطقم الصالونات. ولكن كان حوش منيرة المهدية أشهر أحواش الامام الشافعي ـ وهو حي الموتى ـ وكانت منيرة تذهب إليه مع شلة الأصدقاء فيمضون الليل بطوله في هرج ومرج . . ومزاح وطرب .

ولكن محمد عبد الوهاب الذي لم ينكر علاقته بمنيرة المهدية ، ولا أكدها أو وثقها ، لم يبح بالتالي بحرف عما كان يجري بينهما ، ولم يقل كيف ـ وهو العاشق ـ كان يقبل أن يكون لها كل هؤلاء المعجبين الذين يتسابقون إلى رضاها ، ويتنافسون على حبها . . ولكن المقطوع به أنه كان ثمة حب . . لا يتشابه مع حب تلك الفتاة الجميلة بنت حارته . . لأن هذا الحب الأول في حياته كان قبل أن يبلغ سن الحلم . . بل هو حب يمكن أن تتكامل له الأسباب مع فتى يقتحم عهد الشباب .

ولعل هذا الحب هو ما جعل الصدق سمة من سمات مسرحية كليوباترا ومارك أنطونيو التي مثلها محمد عبد الوهاب أمام منيرة المهدية ، فهي الملكة العاشقة وهو القائد الولهان ، وقد كانت المسرحية اقتباساً لسليم نخلة ويونس القاضي ، وقد عهدت بها منيرة إلى سيد درويش ليلحنها . . فقطع فيها شوطاً كبيراً ولكنه لم يكمل المشوار . . وإذا بمنيرة تدفع بها إلى محمد عبد الوهاب ليكملها . . ليس حباً فيه ، وإن قام على الحب دليل ، بل ثقة منها في قدرته . . لأن الفنانة العظيمة لا يمكن أن تجامل بفنها أو تجازف بأمجادها ، وكان محمد عبد الوهاب قد سار على نهج سيد درويش الذي كان يكتسح الأسواق والأذواق ، لأن سيد درويش وضع القواعد الأولى في هذا التطوير الغنائي . . فقد كان الغناء قبل الشيخ سيد يعتمد على التطريب ، حتى أن قوة الصوت وطول مداه يمكن أن يغطيا على أي عيب في لحن كلمات أي لحن ، ولم يكن للجملة الموسيقية وبنائها اللحني قيمة تذكر ولكن سيد درويش جعل القيمة كل القيمة للبناء اللحني ، فاللحن هو الباقي في

الأذن . . وأنت قد لا تحفظ كلمات بلادي بلادي ، أو طلعت يا ما حلى نورها ، أو أنا هويت وانتهيت وليه بقى لوم العزول ، ولكن أذنك تتعرف على اللحن من أول جملة فيه .

محمد عبد الوهاب سار على هذا النهج ومضى على هذا الدرب ، وثار على الرقابة اللحنية التي لم تكن تناسب المواقف المسرحية المتغيرة في المسرحيات التي لحن أغانيها ، أو حتى الأغاني المنفردة التي قدمها في فجر حياته الفنية مثل أحب أشوفك كل يوم يرتاح فؤادي . . وعشقت روحك ، ولو كان فؤادك يصفالي ، وحبيت القمر ، والقلب ما انتظر . . بل لعله بلغ قمة خاصة به عندما لحن أغنية كلنا نحب القمر التي كتبها له الشاعر السفير أحمد عبد المجيد بعد لقائه مع منيرة المهدية بسنين .

ومن أطرف المواقف وأغربها التي حدثت لمحمد عبد الوهاب ما حدث مع منيرة المهدية التي كانت تلقب بسلطانة الطرب . . فعندما كانت منيرة المهدية في قمة مجدها كان محمد عبد الوهاب لا زال في بداية طريق الشهرة . . وكان ظهور عبد الوهاب أمام منيرة المهدية على المسرح لأول مرة في أوبريت كليوباترا ومارك أنطونيو في شتاء عام ١٩٢٧ وكان عبد الوهاب قد لحن جزءاً كبيراً من هذا الأوبريت .

وكانت منيرة المهدية تقوم بدور كليوباترا بينما كان محمد عبد الوهاب يقوم بدور أنطونيو . . وكانت منيرة المهدية يومئذ ممتلئة الجسم أي من الوزن الثقيل بينما كان عبد الوهاب هزيلاً ضامر العود أي من وزن الريشة .

وفي أحد المواقف ترتمي كليوباترا على صدر أنطونيو وهي تقول : « حبيبي أنطونيو . . أنت جريح » . حدث مرة أن الشاب النحيل وزن الريشة لم يحتمل ارتماء كليوباترا على صدره فسقط على أرضية المسرح ومن فوقه كليوباترا حتى كادت تكتم أنفاسه . . وحكت السيدة منيرة المهدية أنه ذات مرة أثناء عرض أوبريت كليوباترا ومارك أنطونيو على مسرحها دخل حسين رشدي باشا غرفتها بالمسرح وقال لها : ايه الواد المفعوص عبد الوهاب ده ؟ أنا أنفع في دور أنطونيو أحسن منه . . وكان حسين رشدي باشا يومئذ رئيساً لمجلس الشيوخ فقالت له منيرة المهدية على الفور : مافيش مانع تبقى أنطونيو بس على شرط تعيّن محمد عبد الوهاب رئيساً لمجلس الشيوخ ، فضحك حسين رشدي باشا وقال : خلاص اتفقنا . .

ولا ينكر محمد عبد الوهاب أن تجربته مع منيرة المهدية كانت اثراءً له من جميع الوجوه .



أمير الشعراء أبوه الروحي

شيء ما في أعماق محمد عبد الوهاب كان يقول له إن الفن الذي يرى ساحته بهذه الحدود المعروفة أكبر من هذا بكثير ، وعالم الموسيقى تترامى أطرافه أكثر مما يبدو أمام عينيه . ولهذا قرر أن يجعل الموهبة رصيداً في حناياه ولكن لا بد أن يضيف إليها العلم فالتحق بمعهد الموسيقى الذي كان يسمى نادي الموسيقى الشرقي وصدق حدسه . . فقد وجد في علوم الموسيقى ينابيع للمعرفة لم تكن تخطر له ببال ، وأحسّ أنه قادر على أن ينخرط في مدارس جديدة . . وبالتالي يصقل موهبته لتتضوع وتتألق ، واعتز المعهد بتلميذه فقدمه في حفلات ليغني غناءً منفرداً، ولعلها كانت المرة الأولى في حياته التي يفعل فيها هذا حين أقام المعهد حفلته السنوية في الاسكندرية في يوليو عام ١٩٢٤ ، هناك حدثت المفاجأة الكبرى في حياة محمد عبد الوهاب . . مفاجأة قيل إن لها حجم الميلاد الثاني في حياته .

وإذا كان الميلاد الأول قد سجل له أنه محمد عبد الوهاب بن محمد عيسى ، فان الميلاد الثاني قد سجل له أنه محمد عبد الوهاب الابن الروحي للأب الروحي أحمد شوقي.

فقد كان أمير الشعراء يحضر حفلة نادي الموسيقى الشرقي وقد استمع إلى محمد عبد الوهاب فتذكر الصبي الذي سمعه في مسرح عبد الرحمن رشدي فأشفق عليه أن يغني وهو هزيل ضامر ، وأن يسهر وهو حدث لا يقوى على الليل وعنائه ، يومها كان أحمد شوقي وراء ما أمر به الحكمدار رسل باشا من منع محمد عبد الوهاب من الغناء .

استمع أحمد شوقي إلى محمد عبد الوهاب الذي استطالت قامته ، ونضج صوته ، فتمايل طرباً ، ولم يفلت الفرصة إذ ارسل للمطرب الشاب يدعوه إليه ، وصافحه وهنأه ، وروى له الرواية السابقة من أنه كان وراء منعه ، فلم يعرف محمد عبد الوهاب كيف يعبر عن مشاعره ، وربما تفجر منه سخط قديم ، ولكن الذي كظم السخط أو كتمه أن طلب أمير الشعراء له مفخرة أمام زملائه وتعويض ، وأن الصحف سوف تكتب أن أمير الشعراء قد أعجب بالصوت فاستدعى صاحبه، لهج لسان محمد عبد الوهاب بالشكر . .

ـ فقال أحمد شوقي :

فإذا عدت إلى القاهرة في نهاية الصيف فإني سأراك .

ـ فقال محمد عبد الوهاب :

وأنا يسعدني ذلك . . بل وأتمناه .

وأكد أحمد شوقي على محمد عبد الوهاب أن يتصل به فمثله جدير بأن يكون موضع رعاية الأمير في دولة الشعر والشعراء . .

* * *

ومن المواقف الطريفة عندما ذهب مجموعة من الأصدقاء إلى منزل الموسيقار محمد عبد الوهاب ليطفئوا معه شمعة عيد الميلاد فبادرهم بقوله : أنا لا أعرف يوم ميلادي بالضبط ولا الشهور ولا السنة التي ولدت فيها . . ولكن الذي حدد يوم ١٣ مارس هو أمير الشعراء أحمد شوقي . .

فعندما استعد للسفر ورأى أن أرافقه كان سني لا يسمح قانونياً بالسفر بعيداً عن أهلي . . فأرسلني إلى مدير المطبوعات ليجعل ميلادي في العام ١٩١٠ وهو بذلك قد كبرني عن سني كثيراً حتى أهرب من القانون وأسافر . . أما شهر مارس فقد اختاره لي شوقي لأنه كما كان يرى أن هذا الشهر هو شهر الربيع والحب والفن وأما يوم ١٣ بالذات فقد قصد به شوقي هدم المقولة بأن رقم ١٣ شؤم دائماً . . أما عن ميلادي الحقيقي فلا يعلمه إلا الله لأنه لم يكن على أيامنا يهتمون بتسجيل المواليد في دفاتر الحكومة . .

ويقولون إن أحمد شوقي كتب الأغنية العامية خصيصاً لمحمد عبد الوهاب أو بطلب منه . . ولكن محمد عبد الوهاب يقول : أبداً الظروف هي التي جعلته يكتب بالعامية . . فقد أراد أن أغني من كلماته فكتب ابنه علي شوقي أغنيته من كلماته فكتب لي «داير البشاير مجلسنا . . وليلة زفافك مؤنسنا . . وانشالله تفرح يا عريسنا » وبعدها كتب « قس الليل لما خلي» « واللي يحب الجمال » «والنيل مجاشي» « وموال سيدي القمر في سماه » . . .



مواصفات صوت عبد الوهاب وألحانه

طفر عبد الوهاب بالأغنية العربية ، فبعد أن كانت أغنية هزيلة ، أصبحت تقدم بمصاحبة أوركسترا هائل العدد . . ولم يحدث هذا فجأة لكنه تم على مراحل كثيرة بدأت بالتطريب التقليدي حيث غنى عبد الوهاب المواويل والأدوار . . ثم غنى الأغنية التعبيرية وحاول أن يلتزم فيها بالتعبير عن معانيها ، وأغنية « في الليل لما خلي » خير مثال . . وفي السينما غنى مجموعة من الأغنيات السريعة والقصيرة . ثم غنى قصائد الجندول والكرنك وكليوباترا . . صور معانيها في جمل سريعة ، ووضع لأول مرة مقدمة موسيقية من وحي الكلام المغنى .

وغنى في السينما « الدويتو » مع ليلى مراد ورجاء غبده، وفي أغنية أنا والعذاب وهواك استخدم التوزيع الهارموني وهو عزف نغمتين أو أكثر مع اللحن الأصلي « الميلودي» بشرط أن تجيء النغمات كلها منسجمة متوافقة تقبلها الأذن . وفي اتجاه الالتزام بالتعبير عن معاني الكلمات خطا خطوات أكبر عندما غنى « لا تكذبي » و«أيظن» بأسلوب الترتيل .

لقد أرسى سيد درويش أسلوب التعبير في الغناء المسرحي ونقل عبد الوهاب هذا الاتجاه لأغانينا الفردية ونجح في ذلك . . ساعده على هذا النجاح صوته الذكي الذي انتقل من مرحلة إلى أخرى إلى أخرى ، وفي كل مرة لم يخسر الأرض التي يقف عليها .

وصوت عبد الوهاب اكتملت له المواصفات التقليدية للصوت الغنائي التي ظهرت في أداء التطريب في أدوار احب أشوفك وغيرها ، وكذلك مواويله المعروفة وتوافرت فيه المواصفات العصرية للغناء وهي الاحساس الصادق . . والعاطفة الرقيقة .

وقد وظف بذكائه المعهود امكانيته اللحنية لخدمة صوته حسب مراحله المختلفة ، فظهر في أحسن صورة في كل مرحلة مر بها .

وصوته من طبقة « الباريتون » متوسطة الغلظة بالنسبة لأصوات الرجال .

وفي مجال الموسيقى البحتة فقد كانت القوالب المعروفة قبله هي « البشرف » و« السماعي » و « اللونجا » . . وهي قوالب تركية الهواية . ولكنه وضع مقطوعات موسيقية عربية يميزها التصوير والتعبير ، كما فعل في موسيقى « حبي » و «فانتازي» و « موكب النور» و « عش البلبل » وغيرها ، وأضاف جملة كلامية في موسيقى « بنت البلد » « وزينة». . . وغيرها . .

وصان عبد الوهاب للعازف كرامته ، وأثرى الأوركسترا المصاحب للغناء، وأضاف إليه آلات وترية مثل الشيللر والعاجل والفيولا وآلات نفخ مثل الكلارنيت والفلوت . . كما أضاف . . الأكورديون والكاستانيت .

وعندما تفرغ للتلحين لحن لأم كلثوم مجموعة خالدة من القصائد والأغنيات وضع فيها خبرته واستغل امكانيات صوت أم كلثوم العظيمة بفهم ومزج بين صوت الأكورديون والناي . . استعمل الآلات الكهربائية بذكاء ووعي شديدين ولم يشأ أن يتركها تثرثر كما تريد بدون رابط . وكان يقول إن العبرة ليست بالآلة إنما بالعازف الذي يعزف عليها . . ما يعني أنه لو كان مع عازف عربي آلة غربية وهو يجيد استعمالها لأمكن أن يستعملها بالعزف العربي عليها الا لو كانت نفس الآلة عاجزة تكنيكياً من الناحية الفنية ، وكان يقول أيضاً إنه أدخل الآلات الغربية في الثلاثين ، وأدخل الأورج في السبعينات . . يعني ليست الآلات جديدة وانما التجديد جعل في تضخيم الصوت أضعافاً مضاعفة نتيجة ادخال جهاز كهربائي في الآلة يضخم الصوت ، وادخال هذه الآلات يعطي تأثيراً في استخدام أوركسترا ضخم بعدد بسيط من العازفين ، والعبرة بمن يستعمل الآلة وبالملحن الذي يعرف أن يستخدمها في مواضعها السليمة .

واذا كان عبده الحامولي أول جسور الفن إلى الشعب فقد أدلى بدلوه ـ من بعده ـ الشيخ سلامة حجازي وكانت ساحته المسرح لأنه كان يحب التمثيل والغناء معاً وكان صاحب صوت عريض فسيح المقامات ، وكان يأخذ التواشيح الموروثة أو المعروفة فيحذف منها كلمات ويضع مكانها كلمات تصلح لموافقة المسرحية ، وقد أدى به هذا إلى التناقض بين لون توشيح حزين ، وكلمات فكاهية يدخلها عليه وطار صيت الشيخ سلامة في القصائد . . . وكانت القصائد لوناً مصرياً خالصاً لأنها شعر عربي حيث لا تتسلل إليه كلمة تركية واحدة ، وينسب إلى الشيخ سلامة أنه أدخل القصيدة للأغنية وجعل لها شخصية مستقلة . وتعاقب المشايخ في غناء القصائد مثل الشيخ محمود صبح والشيخ سيد الصفتي وغيرهم من المعممين .



عبد الوهاب يعزف على العود

تلك هي الألوان التي كانت طاغية على الفن لما بدأ محمد عبد الوهاب حياته الفنية ، وعندما لحن ألحانه الأولى لم يكن يخرج عن هذه القوالب لأنها هي التي كانت تحكم مزاج الناس ، أما المعاني الهابطة فهي ليست بمستغربة ولا مستهجنة ، كانت ذوقاً عاماً، وطبعاً جارفاً . . فإذا سمع محمد عبد الوهاب أغنية تقول :

ارخ الستارة اللي في ريحنا　　لحسن جيرانا تجرحنا
يا فرحانين يا مبسوطين　　يا مزقططين والنبي يا احنا
دلوقت بس اللي ارتحت　　لا حد فوق ولا حد تحت
يعرفني جيت ولا روحت　　ولا حدش يقدر يلمحنا

اذا سمع هذا . . فلا غرابة في أن يلحن لنفسه واحدة من أشهر أغانيه في مطلع حياته تقول :

فيك عشرة كوتشينه في الترسينا
بشكة بصرة . . عادة مجنونة

يغنيها لينافس بها الست بهية ذائعة الصيت وهي تغني :

أنا وانت يا روحي جوا الدهبية
نلعب على كيفنا ونرخي الناموسية

أو ينافس بها المطربة قدرية التي كان يغار من شهرتها وهما يعملان معاً في فرقة عبد الرحمن رشدي وهي تغني :

الأفندي يا نينة أنا حبيته
حياني بوردة وحيتيه

أو حتى ينافس منيرة المهدية . . مطربة زمانها وهي تغني :

ما تخافش عليا أنا واحدة سيجوريا
في الحب يا انت خدت البكالوريا

كان هذا هو المستوى وهو السائد .

واذا قلده محمد عبد الوهاب وحاكاه فهو سير على الدرب في غير نشوز، لعلها مرحلة استيعاب كل الألوان ليتفاعل كل هذا في أعماقه فيجد بعد ذلك سبيله، على أن الذي هز وجدانه ما بدأ يتجمع له من معلومات عن سيد درويش. . فسيد درويش هو أول من فهم الكلمة وعبر عنها بالموسيقى تعبيراً بسيطاً صادقاً ، بلغ من بساطته وصدقه أن

الجمهور بدأ يردده . . ولهذا أصبح الغناء للجماهير بعد أن كان لصفوة المطربين ، وهكذا أخرج الغناء من دائرة الترف إلى شارع الناس ، ومشاعر الناس وانفعالاتهم ، فعبر عن مشاكلهم وحياتهم بأغاني هي الخلود بعينه ، ومن أجل هذا عاش بين الناس لا في برج عاجي ، كان إذا وضع لحناً عن السقايين دار خلفهم في الحواري ، وجلس إلى حنفية المياه التي يملأون منها القرب ، وسمع ما يقولون ، وان كانت لهم أهازيج تخفف عنهم عبء الحمل الثقيل فقد استوعبها وقال :

يعوض الله على الساقين دول شقيانين متعفرتين . . الكبانية خواجاتها جونا حايخطفونا ليه بيرازونا إلي صنعة أبونا متعبرونا يا خلايق .

ثم يقدم لحناً للشيالين والجرسونات والصنايعية . . . وفي الأخير يقول :

صبح الصباح فتاح يا عليم

والجيب مفهش ولا مليم

من اليومين وشايف تلطيم

زي الصنايعية المظاليم

وعاد بحّارة مصر من الحرب العالمية الأولى بعد غربة وسيد درويش اسكندراني يحس نبض المدينة بعودتهم ، ولهفتهم على أرض الوطن الذي ليس له مثيل في كل الدنيا . . . فيغني سيد درويش للعائدين :

غربة ايه دي مصر أولى بنا

بعدها ما يحلى لنا القوت

هي السمكة تفوت الميه

ما احنا من غير مصر نموت

ثم انه سيد درويش من غنى :

طلعت يا محلى نورها . . . شمس الشموسة

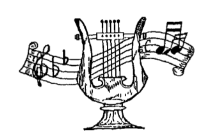
يا للا بنا نملا ونحلب لبن الجاموسة

قاعد ع الساقية يا خلّي أسمر وحليوه

عاوج الطاقية وقال لي غني لي غنيوه .

وغنى الشعب كله هذه الأغاني . . . فاذا كان الوطن في محنته وأبطال الحرية مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول يناضلون . . يخطبون ويكتبون ويتعرضون

للسجن والنفي والتعذيب فسيد درويش بأغانيه لسان الشعب يلتف حولهم ويحتضنهم ، ولا زال نشيد بلادي بلادي لك حبي وفؤادي يغنى منذ ستين عاماً ، لا تنقطع له أسباب البقاء حتى وان اخترقت الحياة الوطنية أناشيد أخرى ، أو أدلى الملحنون بدلوهم باقرار اجتهادهم . . يحسب لسيد درويش أنه خلق وعي الأغنية عند الجمهور ، وجعلها تتمتع بحاسة جديدة ، فجعل مهمة الملحن من بعده صعبة ، ويحسب له أنه من أخذ الأغنية من معانيها الهابطة إلى المعاني التي تعالج المشكلة ، أو تخاطب القضية أو تصوغ الحماسة الوطنية ، يقولون إنه من بلور شخصية مصر .



كان عبد الوهاب طيباً وعطوفاً إلى أقصى درجة ، ولم يكن يتدخل في أمور المنزل على الاطلاق مهما حدث .

وكان أباً ممتازاً . . ولكنه لم يكن يحب أن يكون مسؤولاً عن أولاده بالمعنى المفهوم. . ولكنه كان يراقبهم من بعد، فإذا مرض أحدهم لا يهدأ حتى يتأكد من شفائه . . وفي مواسم الامتحانات . . يتتبع نتائجهم من خلال اتصالات يومية معهم، وفي المناسبات والأعياد كان يحرص دائماً على تناول الطعام معهم . . أما الأطفال فلم يكن يقوى على سماع ضجيجهم طويلاً ، لأنه كان دائماً يتحرك وذهنه مشغول بلحن جديد .

قالت :

وعبد الوهاب فيما عدا ذلك ، كان أنانياً إلى أقصى درجة يحب أولاً صحته ثم فنه ولا شيء غير هذا . . فقد كان من رأيه أن الصحة الجيدة تحقق له أن يقدم فناً متكاملاً مادام يمتلك الموهبة وهو كان يمتلكها بلا شك .

ولم يكن عصبياً على الاطلاق . . بعكسي . . فأنا عصبية في معظم الأحيان . . وكان عبد الوهاب يواجه عصبيتي بالضحك المستمر .

أما عصبيته في العمل . . فقد كانت لا تحتمل وتبدو هذه العصبية أثناء التلحين وفي أوقات العمل في الأستديو ، كنت تراه ككتلة من الأعصاب تماماً مثل الفرخة المذبوحة وهي ترفرف أمامك .

ولم يكن يسعد عبد الوهاب غير فنه . . تراه في قمة سعادته عندما ينتهي من تسجيل عمل جديد له ، ويزيد من سعادته نجاح العمل وتقبل الجماهير لهذا العمل بالاعجاب والتقدير .

وعبد الوهاب خلال تسجيله لعمل جديد كان ينسى مواعيد طعامه ومواعيد نومه . .

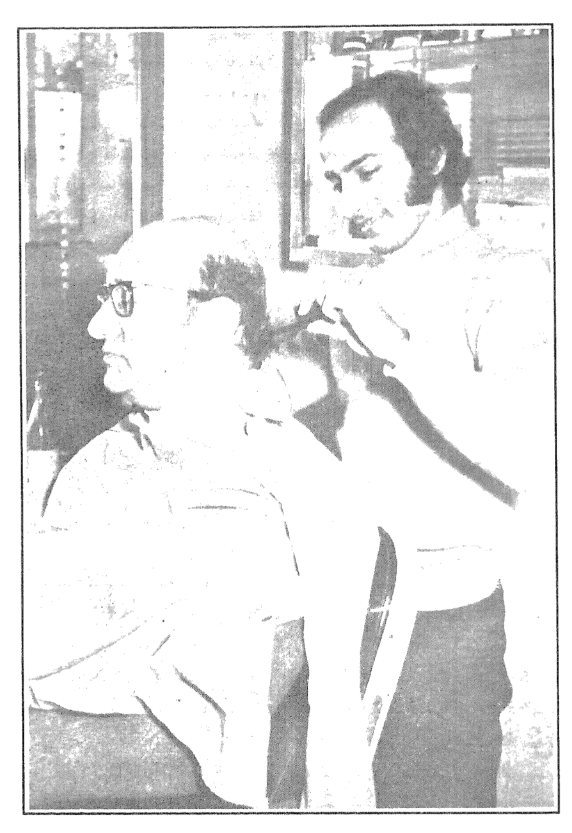
أذكر أنه عندما كان في الاستديو يشرف على مونتاج أغنية « من غير ليه » أن نسي نفسه حتى ما بعد الساعة الثالثة صباحاً . . ولم أجد أمامي غير الاتصال في هذا الوقت المتأخر بصفوت الشريف وزير الاعلام لأرجوه قطع التيار الكهربائي عن الاستديو وخرج عبد الوهاب فعلاً من الاستديو ، وفي مرة أخرى اتصلت به تليفونياً لأقسم له إنني سأتصل بالبوليس إذا لم يترك الاستديو ويعود إلى المنزل .

يقولون ان الزوجين يؤثر كل منهما في الآخر .

هذه الظاهرة لم أحاول رصدها على الاطلاق وان كنت أنا التي جعلته يغير من احدى عاداته التي تمسك بها طويلاً وهي عدم تعامله مع الطائرة . . ولقد استطعت إقناعه بركوب الطائرة عندما كان يعاني من آلام في العمود الفقري ومنعه الأطباء من السفر بالباخرة ، ولم يكن إقناعه سهلاً .

وهذه قصة الثمن الذي دفعته مقابل ذلك . . كنا في طريقنا إلى المانيا . . وهبطت بنا الطائرة في مطار بودابست لنستقل طائرة أخرى إلى المانيا . . وفي طريقنا إلى الطائرة فوجئ عبد الوهاب بأحد أصدقائه وهو يغادر الطائرة وسأله عبد الوهاب عن سبب مغادرته للطائرة فقال له الصديق ان الطائرة أصيبت بعطل يحاولون إصلاحه، وفي الحال جلس عبد الوهاب على الأرض رافضاً الحركة وتجمع حوله طاقم الطائرة من أجل إقناعه بركوب الطائرة التي تم اصلاحها وعبد الوهاب يرفض ولكنه وهو في قمة انفعاله لمحني وأنا أشير لهم بيدي بما معناه أنه مجنون، وتحركت الطائرة ونحن في المطار ، وأسرع عبد الوهاب ليتصل بالسفير المصري في المجر الذي فوجئ بوجودنا فتمت إجراءات سريعة تم على اثرها مغادرتنا للمطار وبقينا في السفارة طوال الليل وفي اليوم التالي ركبنا القطار لنعود من جديد من حيث أتينا ، ولكن عبد الوهاب لم ينس على الاطلاق اشارتي لطاقم الطائرة التي حاولت من خلالها إقناعهم بأنه مجنون . . وكان دائماً يقول لي إنه لن ينسى لي مدى الحياة هذه الاشارة وكان يتساءل : هل أنا بالفعل مجنون ؟ وكنت أقول له ماذا كنت ستفعل لو كنت مكاني ؟ ولكنه لم يقتنع على الاطلاق .

وفي الأوقات التي كان عبد الوهاب يجلس فيها وحيداً مع نفسه كان يفضل دائماً سماع أغنياته أو مشاهدة أفلامه القديمة وهو يجلس وحيداً . . فإذا استمع إلى أغنية من أغانيه القديمة صاح قائلاً : هايل يا محمد . . آه يا حياتي، أما إذا شاهد أحد أفلامه . . فغالباً ما كان يبكي، أحياناً تنسال دموعه بطيئة . . وأحياناً كان يبكي بحرقة وهو يتذكر شبابه فقد كان معجباً بنفسه وبشبابه ووسامته .



محمد عبد الوهاب (آذار ١٩٧٢)

والبعض يعتقد أن العلاقة بين عبد الوهاب وأم كلثوم لم تتوطد إلا عندما بدأ التلحين لها . . والحقيقة أن عبد الوهاب كان طوال عمره وهو من أشد المعجبين بأم كلثوم وكان صديقاً لها حتى قبل أن يلحن لها ، وكنا نتقابل في فيلتها وكانت تزورنا دائماً . . وكانت أم كلثوم دائماً تتحدث مع عبد الوهاب عن الأغنيات الجديدة التي تظهر على الساحة أولا بأول وكثيراً ما كانت تقول له انها تمنت أن تغني له أغنيات غناها بصوته مثل قصيدة « جبل التوباد » وأنا منذ مجيئي إلى مصر كنت أواظب على حضور حفلاتها بشكل منتظم وكنت أحاول أن أغني أمامها بصوتي بعض أغنياتها . . فكانت تتعجب كثيراً من جرأتي وتقول لي : توقفي عن الغناء . . فنحن ندخرك لليلة الكبيرة .

تعبير مهذب معناه أنني لا أصلح للغناء .

ولم يجدّ في صداقة أم كلثوم وعبد الوهاب، بعد أن لحن لها، شيء ، لا شيء أكثر من أن الأحاديث التليفونية بينهما طالت أكثر وازداد عددها لتصبح في اليوم الواحد حوالي عشر مكالمات إن لم تزد عن هذا العدد . . مكالمات ليست عن اللحن وحده الذي كان عبد الوهاب مشغولاً به . . وانما كانت المكالمات بينهما تمتد لتشمل سماعها لشريط جديد وصله مثلاً لمطرب مثل وديع الصافي .

ومنذ زواجي بعبد الوهاب وجدته يكتب بعض خواطره أحياناً على ورقة مهملة مثل فاتورة الكهرباء ، أو ورقة حساب جاءتنا من البقال ، وأردت أن أنظم له ما يكتبه . . فاشتريت له بضع « كراريس» وضعتها أمامه ولكنه لم يتعامل مع هذه الكراريس في البداية. . إلاّ أنه كان يردد دائماً أنه لا يكتب مذكراته وانما هي خواطر مفاجئة . . . وجمعت أكثر من ألف ورقة كتب فيها هذه الخواطر ثم بدأ في النهاية يتعامل مع الكراريس. . وذات يوم سألته : لماذا لا تنشرها ؟ فقال لي انه ليس أديباً ولكنه يفكر في تقديمها لأديب من أجل تقديمها ونشرها بالشكل الذي يراه. . واختار عبد الوهاب الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين ـ شفاه الله ـ من أجل القيام بهذه المهمة وكنا في لندن وتكررت اللقاءات بينه وبين الكاتب أحمد بهاء الدين الذي قبل عن طيب خاطر القيام بهذه المهمة ولكن المرض منعه من تنفيذ ما اتفق عليه مع عبد الوهاب الذي سألني ذات مساء : ماذا أفعل بهذه الخواطر ؟ وأضاف قائلاً إنه يفكر في الشاعر فاروق جويدة . . وكانت بينهما مكالمات تليفونية طويلة . . بل انه بدأ فعلا في تلحين بعض مقطوعاته الشعرية من بينها أغنية اسمها « في عينيك عنواني» وأخرى لعبد الحليم حافظ باسم « لا ترحلي » .

وترك عبد الوهاب ثروة من الأعمال . . آلاف الشرائط التي سجل عليها خواطره اللحنية . . سجل بعضها خلال رحلاته . . أو في طائرة خلال سفره. . لم يكن يهم عبد الوهاب المكان الذي يجلس فيه عندما يشعر بأنه يريد أن يسجل إحدى خواطره الموسيقية . . ولقد بدأت بالفعل في الفترة الأخيرة في الاستماع الى بعض هذه الشرائط قدر طاقتي واستمعت فيها إلى بعض مشاهد من مسرحية «مجنون ليلى » وفكرت في اضافة هذه الألحان إلى ألحان سابقة من مجنون ليلى. ولكنني عدت واكتشفت مقاطع جديدة من مجنون ليلى سجلها في شرائط أخرى، واكتشفت عجزي ـ الآن على الأقل ـ من أجل أن أستوعب كل هذه الخواطر الموسيقية وتقديمها . . وفي تصوري أن الأمر يحتاج إلى لجنة من أجل دراسة هذه الأعمال واختيار الطريقة المثالية للاستفادة منها، وأتصور أن مثل هذه اللجنة تضم الدكتورة رتيبة الحفني والدكتور مصطفى ناجي والمايسترو سليم سحاب وآخرين تختارهم الدكتورة رتيبة الحفني بمعرفتها من أجل القيام بهذه المهمة .

وفي أيامه الأخيرة . . كان يزوره يومياً سبعة أطباء من أجل الاطمئنان على صحته. . وكانوا يؤكدون جميعاً وحسب تخصصاتهم أنه بخير . . وفي يوم الجمعة الأخير في حياته كان عادياً . . استيقظ من نومه واستمع إلى برنامج « على الناصية » الذي أذاع له أغنية « ياوبور قوللي رايح على فين » وعندما ذهبت لإيقاظه بعد الظهر طلب أن ينام أكثر . . ثم استيقظ بعد ذلك وهو في غاية نشاطه وتناول عشاءه الأخير بكميات لم يتعودها من قبل وبعد أن تناول « الحلو » في نهاية العشاء طلبت منه وهو يجلس في غرفته أن نبدأ رحلتنا اليومية وهي التمشية داخل الشقة ، ولكن عبد الوهاب طلب تأجيل التمشية أو إلغاءها في هذه الليلة . . كان يتكئ كعادته . . وفجأة جاءته نوبة سعال . . وعندما انتهت هذه النوبة . . . . كانت حياته أيضاً قد انتهت وأسدل الستار .

وأنا ألتقي اليوم بأولاد عبد الوهاب أكثر من قبل . . فأنا أمهم التي عاشت معهم . . انهم معي دائماً ولا أقوى على فراقهم . . وهم أيضاً لا يفارقونني ، وأعتبرهم خمسة من أبنائي فلا فارق بينهم وبين ابني عمر . . الجميع أولادي .

وأذهب لزيارة قبر عبد الوهاب ، بلا مواعيد محددة، أذهب إليه عندما يزداد الشوق. . والمكان هادىء وجميل، أضع الورد فوق قبره ، وبعد أن أترحم عليه أجلس أمام قبره لتدور بيننا أحاديث طويلة ، انني أعتبره في رحلة ومن حقه أن يعرف أخبارنا التي أنقلها

إليه.. أخبره بما قدمنا له من أعمال فنية بعد رحيله ، مع أخبارنا جميعاً ، وأعود بعد ذلك إلى البيت وقد هدأت حالي تماماً .

وكل شيء تركه عبد الوهاب في غرفته باق كما تركه ثلاثة أعواد في أماكنها، ساعة يده . . نظارته الطبية، مصحفه كما تركه .

إننا في صباح كل يوم نفتح باب غرفته وندير المسجل لقراءة القرآن ، وبعد ذلك نغلق باب الغرفة ولا نفتحها إلا في اليوم التالي .





حكاية قطعة الحشيش
التي كادت أن تودي بحياة عبد الوهاب



ترك محمد عبد الوهاب فرقة علي الكسار ليعمل في فرقة سيد درويش ، وكان محمد عبد الوهاب يلحن لنفسه أو لمن حوله من الفنانين في أي فرقة ، أما إذا عمل مع سيد النغم فإن عليه ان يغني من ألحان الشيخ الذي يتمنى كل مطرب في مصر أن يغني له لحناً ، وكان محمد عبد الوهاب محظوظاً لأنه عمل في مسرحية شهرزاد . . تلك الحافلة بالأنغام الأصيلة الباقية في الأفئدة والأسماع إلى اليوم ، ورأى محمد من حياة الشيخ سيد وغرامياته وأسلوب حياته ما أدهشه . . وهمس البعض في أذنه « هل تظن أن الشيخ سيد يبدع هذه الابداعات من غير عوامل مساعدة» فسألهم « ماذا تعنون » . . فقالوا : الشيخ سيد يدمن المخدرات . . الحشيش . . الكوكايين . . ألم تسمع لحنه عن المدمنين وفيه يقول : شم الكوكايين . . خلاني مسكين . . فقال محمد عبد الوهاب : ماذا في هذا . . سيد درويش لحن لكل الطوائف . . والمدمنون طائفة . . فهل إذا غنى للجرسونات فهو جرسون ، وإذا لحن للشيالين فهو شيال . . فقالوا له : ولكنه بلغ الذروة في صدقه حين لحن شم الكوكايين خلاني مسكين . . لأنه يعرف ضعفه أمام هذا الداء اللعين، وسأل محمد عبد الوهاب الشيخ سيد وهما في الكواليس : ماذا تفعل المخدرات بالفنان ؟ فقال له : تصعد به إلى سماء ثانية غير سماء الناس ، يحس أن روحه انطلقت بعيداً عن هذا الكون . . فتسيل الألحان بين يديه وتتفجر من أعماقه جمل الموسيقى بغير عناء . : وضحك سيد درويش وقال لمحمد عبد الوهاب : خذ جرب . . ودس في يده قطعة من الحشيش وهو يقول : إذا تحققت لك السلطنة ففي الحشيش فوائد أخرى .

ولكن محمد عبد الوهاب أخفى قطعة الحشيش في مخبأ سري لم يعرف به أحد . .
فإذا أردت أن تستكمل قصة هذه القطعة فسوف أقفز بك فوق الأحداث قفزاً لآخذك إلى عهد أحمد شوقي مع تلميذه محمد عبد الوهاب . . فقد آل أمير الشعراء على نفسه أن يجعل من محمد عبد الوهاب فناناً متكاملاً له أسباب التكامل الحسي والروحي . . وتنوعات المشاهدة والسماع والاحتكاك بالناس . . ولهذا كان يأخذه معه حيث سافر . . مرة أخذه إلى باريس . . وكان أحمد شوقي يقيم في فندق . . ولمحمد عبد الوهاب في الفندق غرفة خاصة . . وقد تذكر محمد عبد الوهاب أنه يحفظ في مخبئه السري قطعة الحشيش هدية سيد درويش . .

فلماذا لا يأخذها معه ؟ أخذها . . وظل يحافظ عليها وهو في رحلة الباخرة إلى مرسيليا وكأنها جوهرة ثمينة، وهو يمني النفس بلحن ليس له مثيل فيما عرفت مصر من الألحان حين يدخن هذا الحشيش في سيجارة . . كما نصحه الشيخ سيد . . ولم يكن محمد عبد الوهاب مدخناً للسجائر ولكن لماذا لا يدخن . . ولو هذه المرة ليعيش نشوة الحشاشين . . ويبدع إبداعهم .

وحدث . . انتهى محمد عبد الوهاب من العشاء مع أمير الشعراء في مطعم الفندق. . ولم يكن معهم في تلك الليلة شلة باشوات مصر الذين يصطافون في باريس ويتحلقون حول أمير الشعراء كل ليلة . . ولهذا هرول محمد عبد الوهاب إلى غرفته ، وهو مصمم تصميمه . . أخرج السيجارة من علبة اشتراها . . وراح يثقبها كما رأى الحشاشين يفعلون فانفرطت منه . . ولم يستطيع أن يتقن أموره إلا مع السيجارة الثالثة حيث دس فيها خيطاً رفيعاً من الحشيش . . كأنه فتيل شمعة ، وأحضر عوده . . واستعد. . وأشعل السيجارة . . . وراح يأخذ منها نفساً . . ويرسله ارسالاً بغير ابتلاع كما سمع . . ولم يحس شيئاً يأخذه إلى أعلى كما قال الشيخ سيد . . فقرر أن يجرب ابتلاع الأنفاس ، فلا بد أنها مما يحقق امتلاء الصدر بالدخان فيطفو الانسان إلى أعلى كما البالونة، إذن هذا هو السر . . وابتلع محمد عبد الوهاب نفس الدخان المحشش. . ولكنه لم يستطع أن يضبط حركة الابتلاع مع شهيقه وزفيره فسعل . . وراح يسعل حتى عزت عليه أنفاسه وقام إلى النافذة يفتحها يشم الهواء الطلق فأحس بدوار يجذبه إلى أسفل . . وليس إلى أعلى كما وصفوا له . . . وضاق صدره . . حتى اقترب من الاختناق ، فقفز إلى الباب وهو يحس خفية تقبض على خياشيمه . . وصاح يا مدام . . يا مدام . . .

استغاث بخادمة الغرفة ، وظل يجري في الردهه الطويلة حتى بلغ بابها وهو يتصور نفسه مختنقاً إلى الموت لا محالة ، واندفعت السيدة من غرفتها وهي تصيح ماذا حدث؟ . . فراح محمد عبد الوهاب يشرح لها وهي لا تفهم ، وكاد يتهاوى فأسندته ، واعتمد على نجدتها ليعود إلى الغرفة وقالت له : أحضر لك البك . . تعني أحمد شوقي، فحذرها محمد عبد الوهاب أن تفعل ، وهو يحس أن المسافة بين غرفتها وغرفته قد طالت. . وكأنها سكنت حبال صوته فخرجت متقطعة بعناء شديد . . والسيدة تنظر إليه وتسأله .

ـ ماذا حدث . . يا محمد . . ماذا حدث ؟

ولم يقل ، إن قال فان أحمد شوقي سوف يعرف منها لأنه شديد السخاء معها ، وخدم الفنادق يبوحون بالأسرار بقدر ما يتلقون من عطايا . . كتم سره وهو يحاول أن ينظم أنفاسه ، وبلغ الحجرة فاستلقى على الفراش ، وطلب إليها أن تفتح زجاج النافذة ، ولم يبال لسعة البرد مع أنه شديد التحرز منه . . فقد سحب الحشيش من بدنه هذا الاحساس بالمناخ ، ونظر الى السقف فتصوره يقترب منه ، مع أنه فهم أنه سيخترق السقف، ويحلق إلى السماء. هل الحشيش مغشوش أم أن طول التخزين أفسده ؟ قفزت إلى رأس محمد عبد الوهاب صورة الشيخ سيد وهو مشعث الشعر غريب الأطوار . . فتساءل هل هو الحشيش ما كان ينسيه شعره بغير تصفيف . . أو هو الحشيش يطور الناس إلى الغرابة ؟ حلّقت فيه السيدة وهي ترى عرقاً يتصبب من جبينه . . فقالت له بدهاء باريسية مجربة ، حتى وإن في ماضي السنين .

ـ فهمت . . الباريسيات والشاب الشرقي . . هذه هي النهاية .

سمع محمد عبد الوهاب أول الجملة ولم يسمع آخرها ولمست سيدة الفندق جبينه ومسحت عرقه ، ثم اتجهت إلى النافذة فأغلقتها وأحست من انتظام أنفاسه أنه خلد إلى النوم فانسحبت من الغرفة . . وأغلقت الباب وراءها .

حين أفاق محمد عبد الوهاب في الصباح أحس أنه عاد إلى الحياة بعد كابوس طويل.

غير أنه في سياق القصة التي نعود اليها ترك فرقة سيد درويش الى فرقة الريحاني . . لأن نجيب الريحاني في شخصية كشكش بيه . . كان يكتسح المسارح . . ويضحك القاهرة وعمد الريف . . من أعماق الأعماق .



كانت أماً لثلاثة أبناء كما أنها كانت في الأربعين بينما كان عبد الوهاب في السادسة والعشرين .

وقد نشأت قصة الغرام بينهما في فيلا ذهبية كانت تمتلكها على النيل ، كانت تقيم فيها سهراتها التي كان يحييها مشاهير المطربين والمطربات ، ومن بينهم المطرب الجديد في ذلك العصر عبد الوهاب الذي قدمه إليها أمير الشعراء .

كانت أغاني عبد الوهاب في تلك المرحلة باكية حزينة تفيض بالنواح والأنين مثل « بالليل يا روحي أرتل بالأنين اسمك » و « كل اللي وحدي بكيت » و « اللي راح راح يا قلبي شكوتك لله » .

فكانت هذه السيدة التي تكبره بأربع عشرة سنة ، كلما استمعت إليه في هذه الأغنيات الحزينة الباكية تشعر نحوه بعاطفة الأمومة وتحاول أن تداعبه وتجفف دموعه إلى أن تحولت عاطفة الأمومة إلى عاطفة غرامية .

وكان الزواج السري الذي دام أحد عشر عاماً أمضياها معاً في قصرها ذي الأسوار الحديدية العالية بحي الزمالك .

وإذا أردت أن تعرف من هي هذه السيدة التي كان لها أثر كبير في حياته كنجم سينمائي ونجم مجتمع ، مشهور بالأناقة والوجاهة الاجتماعية ، بحكم الزواج من سيدة مليونيرة من سيدات الطبقة الراقية ، فإنك لا تجد بين قائمة من عرفهن من السيدات اسم سيدة يبدأ بحرف « ز » غير السيدة زبيدة الحكيم التي كانت شريكة بنصيب الثلث في انتاج فيلمه الأول « الوردة البيضاء » .

وقد جاء ذكر هذه السيدة في مذكرات المخرج محمد كريم أكثر من مرة على أنها السيدة الوثيقة الصلة بعبد الوهاب إلى درجة أنها منعته من اتمام تمثيل دور قيس في فيلم «يوم سعيد » لأنه يظهر فيه باللحية ولا يمكن أن تتصوره في هذا المنظر العجيب .

وانصاع عبد الوهاب إلى ما أمرته وتنحى عن أداء هذا الدور تمثيلاً ، واكتفى بأدائه غناءً فقط .

فهل تكون السيدة زبيدة الحكيم هي الزوجة الأولى لمحمد عبد الوهاب ؟

عاش عبد الوهاب زوجاً لهذه السيدة الأرستقراطية تلك السنوات الاحدى عشرة في الخفاء دون أن يكشف أحد عن هذا السر العجيب فقد كان طوال حياته الزوجية مع هذه السيدة المليونيرة التي أحبته أشد الحب يتظاهر أمام الناس بأنه مازال عازباً لم يدخل الدنيا بعد.

وكان كلما قيل له : لماذا لم تستكمل دينك بالزواج يقول : بالعكس إن الزواج يأخذ نصف الدين الأول ، ويترك الانسان من غير دين .

وقال ذات مرة :

ـ لن أتزوج ولو شنقوني .

وكان هذا طبعاً كذباً أبيض لصرف الأذهان عن التفكير في أن مطرب العاطفة والوجدان رجل هانىء سعيد في حياته الزوجية .

ومضت الأيام .

وأصبح عبد الوهاب في مطلع الأربعينات غيره في مطلع الثلاثينات لقد حقق كل ما كان ينشده من مجد وثراء وأصبحت تتهافت عليه المعجبات كنجم غنائي مرموق بينما كانت السن تتقدم بزوجته الأرستقراطية وتشعر بالغيرة القاتلة من وجود أي علاقة بينه وبين أية سيدة أخرى حتى ولو كانت علاقة عمل بينه وبين احدى الفنانات مما جعل الخلافات تدب بينهما فكان الانفصال في الخفاء كما تم الزواج أيضاً في الخفاء .

ليلة الوداع

وإذا كانت قصة غرامه مع جولييت الاسكندرية قد ألهمته أروع أغانيه في المرحلة الأولى من حياته مثل أغنية « ليلة الوداع » فان علاقته مع هذه السيدة الأرستقراطية قد ألهمته روائع الأغنيات التي غناها في أفلامه الأربعة الأولى ثم أغنية « الجندول » التي كانت بداية لمرحلة جديدة في حياته الفنية :

ولما غنى عبد الوهاب أغنية :

ساعة مابشوفك جنبي ما قدرش أداري وخبي

وانسى العذاب

كان يعيش قصة غرام جديدة ، كانت بطلتها السيدة إقبال نصار التي تزوجها أيضاً في الخفاء عام ١٩٤٣ وظل هذا الزواج سراً مدى عامين إلى أن أذاعته جريدة أخبار اليوم عام ١٩٤٥ .

ومنذ ذلك التاريخ دخل عبد الوهاب في طور جديد من أطوار حياته كزوج يحمل مسؤولية الحياة الزوجية بعد أن كان يعيش حياة فنان بوهيمي كلها حرية وانطلاق .

كان قد انتقل في بداية الثلاثينات من بيته المتواضع في حي « باب الشعرية » إلى بيت آخر يتناسب مع مكانته الجديدة في حي العباسية في شارع سوارس رقم«٤» .

وظل مقيماً فيه أثناء زواجه من زوجته الأرستقراطية السيدة «ز» التي كان يتردد على قصرها بالزمالك في المساء فقط ، ويغادره في الصباح الباكر .

وبعد ذلك أقام في شقة بعمارة الايموبليا أول عمارة فخمة أنشئت على الطراز المعماري طراز « الأبراج » في قلب القاهرة واجتذبت إلى السكنى فيها الكثير من نجوم السينما مثل نجيب الريحاني وآسيا وعزيزة أمير وأنور وجدي وليلى مراد ومن الكتاب فكري أباظه .

خمسة ألحان

ولما تزوج السيدة اقبال نصار شيد لها فيلا بشارع الهرم ، شهدت أسعد أيام حياتهما كما شهدت ميلاد أولادهما الخمسة عائشة « اش اش» وعفت « فتفت» وعصمت «تم تم » ومحمد وأحمد .

ثم انتقل عبد الوهاب مع أسرته الجديدة من شارع الهرم في بداية الخمسينات إلى مسكنه الحالي بشارع مظهر بحي الزمالك في عمارة كريمة عبد الفتاح يحيى باشا رئيس الوزراء الأسبق التي تطل على النيل .

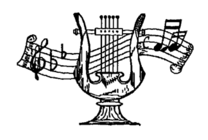
وقد سارت بهما الحياة الزوجية في صفاء وهناء إلى أن بدأت الشائعات تعكر صفو حياتهما الزوجية فتردد أن لعبد الوهاب علاقة في الخفاء مع مطلقة وزير سابق .

كانت السيدة اقبال نصار لا تصدق هذه الشائعات في البداية لكن الشك لم يلبث أن تحول إلى يقين عندما غنى عبد الوهاب « أغنية » : « أنا والعذاب وهواك ».

فقد كان وراء هذه الأغنية قصة غرام جديدة مع مذيعة حسناء يبدأ اسمها بحرف «ف».

* * *

وكانت السيدة نهلة القدسي مسك الختام . . الواحة الظليلة والصدر الحنون والزوجة المثالية التي أهداه الله اياها في ختام رحلته الطويلة العبقرية مع الأنغام .





رأي عبد الوهاب
في الغناء القديم والغناء الحديث

لا وجه للمقارنة بين عبده الحامولي وسيد درويش ، بين الغناء القديم وطليعة الغناء الحديث . . « عبده الحامولي » ظهر في عصر كانت موسيقاه عبارة عن نوعين بشارف وأغنيات تركية تتردد في الصالونات . . وموالد تتردد في الحواري بين عامة الشعب .

أما الطبقة المتوسطة فلم يكن لها غناء . . فجاء عبده الحامولي واستطاع أن يخلق موسيقى تعاشر هذه الطبقة المتوسطة . . وبذلك خلق لنفسه ولأغانيه طبقة جديدة من المستمعين وكانت الأفراح التي يحييها تقام في سرادقات كبيرة تضم المئات من المعجبين بفنه، وكان المعجبون به يترددون على المكان الذي يغني فيه بلا دعوى. . كما كانوا يتسابقون إلى الصفوف الأولى ليكونوا في مواجهة التخت الذي يجلس عليه .

لقد صنع عبده الحامولي شيئاً في الموسيقى . . . . ولا يمكن لأي انسان أن ينكر الخطوة التي بناها في سبيل اجتذاب الطبقة المتوسطة نحو الموسيقى . . وبهذه الخطوة خلق الموسيقى المصرية للطبقة المتوسطة وكسب بعض البيوتات الكبيرة ، كما لا ننكر وجود الاحساس المطرب في موسيقاه .

وجاء سلامة حجازي من بعده . . لم يقدم شيئاً جديداً في الموسيقى . . ولكنه كان صاحب الفضل في ادخالها إلى المسرح من الباب الخلفي . . وأصبح للمسرح الغنائي رواد يترددون عليه من أجل صوت سلامة حجازي .

وان لم يأت سلامة حجازي بجديد إلا أنه في أغلب الأحيان يأخذ موسيقى التواشيح ويضع عليها أغاني ومواقف الروايات التي يمثلها ، وفي آخر أيام حياته قام بمحاولات في التلحين . . ولكن ألحانه لم يكتب لها الخلود .

وفيما عدا هذا فان التاريخ لم يسجل له شيئاً من التطور يمكن أن يقال انه أضافه بعد عبده الحامولي .

أما « سيد درويش » فلا شك أنه صنع أشياء كثيرة تشبه المعجزات . . مثلاً أدخل عنصر التفكير في الموسيقى . . . إذ كان الغناء قبله يؤدى بلا فكرة . . كان غناءً لمجرد الطرب والاستعراض الصوتي .

انه أول من فكر في كلمات الأغنية وحاول أن يصورها تصويراً دقيقاً . . وقد بدا هذا واضحاً في ألحانه التي صنعها عن البيئات المختلفة . . فعندما كان يلحن عن فئة كالسقايين مثلاً كان يعاشرهم ويستمع إلى لهجاتهم وإلى نداءاتهم في الحواري ثم يخرج على الناس باللحن الذي يصور فيه جميع انفعالاته عن هذه الفئة من الناس .

كان الغناء قبل ظهور سيد درويش معقداً وكله افتعال . . بل كان خالياً من البساطة والفهم والوعي، فجاء سيد درويش وصنع الجمل الموسيقية البسيطة التي يستطيع الشعب أن يحفظها ويرددها بسهولة . وهذا يدل على أنّ قدرة الشيخ سيد كانت في البناء اللحني المجرد وليس عن طريق جمال الصوت المؤدي . . فهو أول فنان ينقل الغناء من المطرب إلى الشعب .

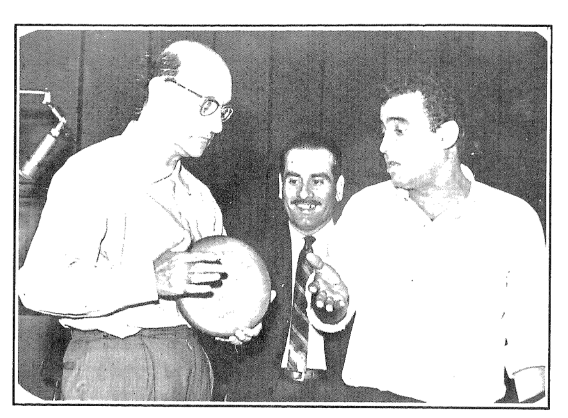
وقد انتشرت ألحان سيد درويش بفضل بساطة الأداء وحلاوة الجملة الموسيقية التي كانت تنبع من نفسه ولقد خدمته الظروف حين ظهر في عصر كان فيه « الأوبريت منتشراً ، فساعد هذا اللون على إدخال الغناء الطائفي وانتشرت ألحانه بعد ذلك عن طريق هذه الروايات إلى ألسنة الناس .

والأوبريت ما هو إلا مجموعة من الألحان متصلة ببعضها البعض عن طريق مواقف الرواية المختلفة . . والموسيقى من حيث هي موسيقى عمل خالد . . بصرف النظر عن كونها أوبريت أو غير أوبريت . . وألحان الأوبريت تعيش لأن الروايات التي وضعت من أجلها تعيش وتمثل على المسارح دائماً .

والمستمع إذا استمع إلى أي لحن من ألحان الأوبريت كقطعة منفصلة ، يجوز أن يهضمها ويجوز ألا يهضمها تماماً كأي أغنية أو لحن قد يعجبه وقد لا يعجبه .

ومن المؤكد أن ألحان سيد درويش الوطنية لعبت دوراً خطيراً في ثورة ١٩١٩ في مصر . . وأن ألحانه التي كان يستخدم فيها الألفاظ التي تحمل أكثر من معنى، وكانت تنتشر بين أفراد الشعب كانتشار النكت اللاذعة ضد المستعمرين وأعوان المستعمرين .

ان سيد درويش هو الذي جعل الشعب يغني . . ومن قبله كان المطرب هو الذي يغني والشعب يستمع فقط .



عبد الوهاب يتعلم الضرب على الدربكة في لبنان

وكنت مفتوناً به لدرجة أنني كنت وأنا طالب بمعهد الموسيقى أغلق على نفسي باب احدى الغرف لأعزف ألحانه خفية حتى لا يظبتني أحد من أساتذة المعهد متلبساً بموسيقى سيد درويش . . لم يكن سيد درويش من الممنوعات بل كان جريمة . . كنا نهرب من ألحانه ونغنيها خلسة .

أما عن دوري أنا وملحني جيلي فنحن لم نصل في موسيقانا إلى حد الكمال. . وأنا أشكر عبد الحليم حافظ إذ قال إن سيد درويش هو مخزن الشموع وأنا مخترع الكهرباء . . وقال ان الشرارة الأولى انطلقت في أغنية الجندول لأنني استطعت أن أصور فيها معاني الكلمات بالموسيقى وأن أوصلها لفظاً ولحناً في آن واحد إلى احساس المستمع . وأنا وان كنت أخاف حليم واعتبر أن الشرارة الأولى في الحقيقة انطلقت في أغنية « في الليل لما خلي» فإنني أعتز جداً بأغنية الجندول التي عاشت إلى اليوم لأنها كانت تسبق أوانها حتى ان النقاد لم يهضموها وهاجموها هجوماً عنيفاً عند ظهورها ، وغنيتها في طنطا . . كان فيه حفلة بالصدفة . . الناس قالوا عايزين خايف أقول اللي في قلبي واضطررت أن أغني خايف أقول اللي في قلبي . . حكاية جعلتني أفكر ألف مرة قبل أن أواجه الجمهور ، وهذا

هو الفرق بين الخطيب والكاتب ؛ الخطيب يدخل على الناس ويخطب فيهم ويضرب على الوتر الذي يريدونه ، لكن الكاتب يكتب ويعطي الناس. . أنا فضلت أن أكون كاتباً في الموسيقى .

يقولون إنني قادر على القضاء على فوضى الأغاني في عصرنا الحاضر واعادتها من ضعف مستواها إلى مستوى الألحان القديمة .

المسألة مسألة عصر ومعايش عصر ، وعصرنا الحاضر يتسم بالسرعة ، والسرعة في الفن « كلفتة أو سلق بيض» . . الفن يحتاج إلى تريّث وهدوء وتأمل وأن يراجع الفنان نفسه مرة ومرتين فيما أنتجه . . لكن حالياً الطلب كثير والعرض قليل فترتب على ذلك سرعة في الأداء . . وقديماً كان الهدوء متوفراً أما الآن فالحفلات كثيرة والبلاد العربية الشقيقة تستورد منا الانتاج الفني . . قديماً لم يكن الأمر كذلك . . كان عدد المغنين اثنين ثلاثة والى جانبهم ثلاثة أو أربعة ملحنين فقط .

وصاحب الصوت هو الذي يتبنى نفسه . . يدرس ويتعلم ويتثقف ولا يضيع وقته فيما لا يفيد . . ولا يكون كل هدفه جمع المال . . ولا أحد يمكنه أن يصنع الفنان . وهو المسؤول عن نفسه . . ولكي يصبح فناناً يضع يده في يد نفسه ويسير في طريق الفن على الشوك قبل الورد . . ولا يكفي الالتحاق بمعاهد الموسيقى . . النجاح يرجع أولاً إلى الموهبة ومدى تمسك صاحبها بها ، وشركات الكاسيت لا يمكن أن تصنع الفنان .

ولا شك أن هناك الآن موسيقى مصرية ، وكل البلاد العربية تحاول أن تقلدنا فيها ، ولها سحر خاص ، والملحنون المصريون يحاولون الآن عمل شيء جديد ، ولكني أنصحهم بألاّ يلهثوا وراء شيء غير الفن وأن يتريثوا ويتأنوا وهذا منهاجي الذي لا أحيد عنه رغم أنهم اتهموني ظلماً بالوسوسة ، مع أنها ليست « بتهمة ». . بل مسألة استعدادات . . ثم انني عاشرت أكبر موسوس « أمير الشعراء أحمد شوقي بك » . . وكان المثل الأعلى لي ، وعشت معه تسع سنين ليلاً ونهاراً فكان لهذا دور كبير تأثرت به .

وثمة سبب آخر للوسوسة . . المسؤولية . . عندما كنت أغني في حفلات، احساسي بأنني لو أصبت بالزكام والناس شارية تذاكر للحفلة لن أستطيع الغناء وأنا مزكوم كما لا أستطيع الغاء الحفلة . .

والواقع أنني كنت مقلاً في الحفلات واتخذت لنفسي خطاً مختلفاً . . خط التسجيل في الأسطوانات والكاسيتات لأنه في الحفلات لا يضمن المغني أن يتجاوب الناس معه أو

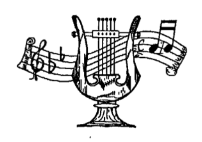
حتى يفهموا الأغنية في حفلة واحدة ولأول مرة ، بينما يتيح لهم التسجيل تكرار الاستماع وتذوق وتفهم الأغنية تدريجياً .

والفن مثل الأدب تفاعل ومعايشة . . الأدب حصل فيه تفاعل يعني توفيق الحكيم ويوسف ادريس ومصطفى محمود وأنيس منصور وغيرهم حصل عندهم انفعال ومعايشة. . الانفعال الذي يحدث على مستوى العالم ، وينتج عن هذا التفاعل أدب ، لا أقول انه ليس مصرياً بل أصفه بأنه أدب مصري بأسلوب جديد ، وينبغي أن يكون الفن كذلك . . . الموسيقى والغناء يتفاعلان مع الموسيقى والغناء في جميع أنحاء العالم . . وليس مجرد التقليد والمسخ .

* * *

وثمة نادرة لطيفة وقعت لي عندما اشتغلت مع سيد درويش في مسرحية شهرزاد وأنا ما زلت صبياً صغيراً . . كان سيد درويش ملحناً أكثر منه مغنياً . . ولذلك كان هو يمثل أمام الجمهور وأنا أغني من خلف الستار . . ولم تدخل اللعبة على الجمهور . . الممثل الذي أمامهم رجل ضخم طويل عريض والغناء بصوت صبي عمره ١٢ سنة . .

وسقطت المسرحية ، وتركت فرقة سيد درويش إلى فرقة الريحاني .



مثل ٧ أفلام وغنى ١٠٠٠ أغنية ولحن مئات الاغاني لغيره :

قام فقيد الفن العربي محمد عبد الوهاب (١٣ مارس ١٩٠١ ـ ٤ مايو ١٩٩١) بالتمثيل والغناء في ٧ أفلام روائية طويلة مع بداية السينما الناطقة في مصر وكانت كلها من اخراج محمد كريم من ١٩٣٣ الى ١٩٤٦ .

وأفلام عبد الوهاب السبعة هي حسب تواريخ انتاجها : الوردة البيضاء ـ ودموع الحب ـ ويحيا الحب ـ ويوم سعيد ـ وممنوع الحب ـ ورصاصة في القلب ـ ولست ملاكاً.



يظهر في هذه الصورة حرص عبد الوهاب على أداء الألحان بأفضل ما يمكن

وقد كان نجاح الوردة البيضاء عام ١٩٣٣ هو اكبر نجاح لفيلم ناطق بالعربية منذ عرف العرب السينما ، مما شجع أم كلثوم على قبول التمثيل والغناء بعد ذلك بعامين في أول أفلامها ـ وداد ـ ومثل عبد الوهاب أيضاً اعتزلت أم كلثوم السينما بعد قليل جداً من الأفلام ، وربما كان وراء الاعتزال نفس الأسباب ومنها ضعف البصر ، وحاجة السينما آنذاك الى اضاءة قوية غير عادية ، ورفض العملاقان الدخول في منافسة مع نجاح العديد من الأفلام الغنائية في الأربعينات .

الوردة البيضاء

تحدث عبد الوهاب عن وقوفه أمام الكاميرا السينمائية لأول مرة في الكتيب الصحفي الذي صدر عن « الوردة البيضاء »عام ١٩٣٣ فقال : وقفت أمام الكاميرا في بداية العمل ، وقبل أن أعرف شيئاً منه ، ونظرت اليها نظرة الواثق في ظرفها ووداعتها ولكن مزاجها ويا للأسف كان من نوع آخر لا تفهمه ، فهي لا ترى في الضوء الطبيعي ، ولا يكفيها من الأنوار الا القدر الذي يشوي الوجوه اذا سلط عليها، والجلود إذا اقترب منها، كل ذلك وأنا شخص ضعيف النظر لا تفارق النظارة عيني ، ومع هذا فقد حتمت تلك الكاميرا الملعونة أن أخلع نظارتي وأن ألاقي هذه الأضواء الساطعة الوهاجة وجهاً لوجه ، وذلك يستلزم بطبيعة الحال أن نجري بضع تجارب على الأنوار .

وكان « الوردة البيضاء» مثل كل أفلام عبد الوهاب ما عدا فيلمه الأخير من انتاج شركته « فيلم عبد الوهاب » وقد نشر في نفس الكتيّب الصحفي تحت عنوان : إلى الصحافة المصرية : فيلم عبد الوهاب يشكر الصحافة المصرية على عطفها وتشجيعها لهذا الفيلم الذي هو أول مجهود له ويرجو أن تتناوله بنقدها وملاحظتها، حتى يكون منها نور يهتدى به عند اخراج فيلمه الثاني .

وأول أغنية لعبد الوهاب في السينما كانت أغنية « يا وردة الحب الصافي » من تلحينه مثل كل أغاني أفلامه ، ومن تأليف أحمد رامي .

دموع الحب

وفي الفيلم الثاني « دموع الحب » اختار عبد الوهاب أشهر قصص عصره ، وهي قصة ماجدولين التي عربها مصطفى لطفي المنفلوطي عن رواية الكاتب الفرنسي الفونسي كار ، ومثل الفيلم الأول تم تصوير الفيلم في ستديو كلير بباريس إذ لم يكن ستديو مصر قد افتتح بعد، وقد ألف رامي كل أغاني الفيلم ما عدا أغنية سهرت منه الليالي فكانت من تأليف حسين شوقي نجل أمير الشعراء أحمد شوقي .

يحيا الحب

وابتداء من الفيلم الثالث « يحيا الحب » تم تصوير واعداد أفلام عبد الوهاب في ستديو مصر ، وفي هذا الفيلم اختار عبد الوهاب لأول مرة مغنية لتمثل أمامه وهي « ليلى مراد » وكان الفيلم هو أول أفلامها ، وعن تجربتها في هذا الفيلم قالت ليلى مراد : « أنا أحب السينما كثيراً ، وكنت أهتم بألاّ يفوتني فيلم من الأفلام ولكن ما كان يخطر على بالي أني سأظهر يوماً على الشاشة البيضاء ، إلى أن دعيت لتمثيل دور البطلة في فيلم « يحيا الحب » مع أستاذنا الكبير عبد الوهاب ، فداخلني شعور غريب هو مزيج من الفرح الشديد والرهبة الشديدة » .

وفي « يحيا الحب » غنت ليلى مراد مع عبد الوهاب « يادي النعيم اللي أنت فيه يا قلبي » .

رصاصة في القلب

وكان فيلم « رصاصة في القلب » الذي مثله عبد الوهاب أمام راقية ابراهيم أول فيلم يكتبه توفيق الحكيم للسينما وعن تجربته قال الكاتب الكبير إنه خشي الكتابة للسينما طويلاً إلى أن أقنعه عبد الوهاب ، واختتم حديثه قائلاً : « وانه لمن الظلم ان اسهو عن ذكر الجهود المضنية التي بذلها الأستاذ عبد الوهاب والمخرج الأستاذ كريم ومن عاونوهما خلال عامين طويلين لاعداد هذا العمل الذي يشاهده الناس اليوم في ساعتين » .

ما لا تعرفه عن عبد الوهاب

* أحياناً كان عبد الوهاب يجاري الشباب في الزي . رأيته ذات صيف يرتدي بنطلوناً كحلياً وجاكيت سبورت كاروه بلونين كحلي وأصفر وقميصاً أصفر.

* كان عبد الوهاب يكره الضجيج ويهرب من الزحام، ضجيج وزحام المعجبات والمعجبين الذين يلاحقونه، ولهذا كان قلما يظهر في الأماكن العامة . . وعندما يجد نفسه محاصراً بالناس فانه يعرف كيف يتخلص منهم بلباقة وذوق وذكاء . . ينظر إلى ساعته باستمرار ليشعرهم بأنه على موعد للخروج وأن عليهم تقدير ظروفه ، أو يرد على الاطراء والتملق باقتضاب كي لا يطيلوا الثناء عليه الذي يسمعه كل يوم وكل ساعة وكل وقت ولكنه لم يخدش شعور أحد أبداً قائلاً :

- إذا أسانأ مقابلة الذين يحبوننا ، فكيف نعامل الذين يكرهوننا ؟ .

ولهذا بقي دائما آسراً قلوب الذين يحيطون به وهنا يكمن سر جاذبيته ومكانته الاجتماعية التي لم يجعل الشك يتطرق إليها .

* بعد أن قدم الزعيم الراحل أنور السادات الدكتوراه الفخرية لعبد الوهاب المهداة له من أكاديمية الفنون قال عبد الوهاب : « أعتقد أن أي تقدير أو وشاح أو قلادة تعلق على صدر الفنان هي في الواقع مسؤولية جديدة . . مدعاة لجهد جديد. . وعرق جديد . . ويقدر ما أنا سعيد بها بقدر ما أنا أريد وأتمنى أن أحافظ على مكانتها ، وأكون عند حسن ظن الرئيس السادات في تقديره الكريم لي، وأن أكون على مستواها وجديراً بها .

* في صيف ١٩٧٥ سألته : لماذا لم تظهر بعد المساهمة الفنية الوطنية في تمجيد حرب أكتوبر الظافرة ، وهل هناك عمل في الطريق ؟ . . وأجاب :« في الظروف الجدية الكبيرة، خصوصاً ظروف الدفاع عن الوطن كل ما يظهر من فن سريع مرتجل لا أعتقد أنه جدير بأن يقف على مستوى المكانة الكبيرة للأحداث، والأعمال الفنية الجدية هي التي تأتي بعد تعمق ودراسة واحساس يختزن في صدر الفنان ، ثم يتبلور إلى عمل فني يليق بمكانة الحدث

القومي أما عدا ذلك فإنه يبقى كزغردة النساء في الأفراح فهي علامات للفرح ، ولكنها ليست دلائل عميقة ومدروسة . . فنحن نرجو أن ما يجيش في صدورنا وما تحتويه أرواحنا حول نصر أكتوبر أن تمكننا قدرتنا من تسجيله في أعمال فنية بهذا الحدث الكبير وطبعاً عندي مساهمة فنية كبيرة في طريقها إلى الظهور .

* كان عبد الوهاب يسكن في شقة تطل على الشارع جاراً للدكتور عزيز صدقي رئيس الوزراء الأسبق وشكا عبد الوهاب لعزيز صدقي أنه يسمع دقة تقلقه أثناء النوم . . وسببها موتور . . دقات موتور شغال في مكان ما . . وهون عليه عزيز صدقي واقترح عليه أن يبدل معه الشقة التي يسكنها في نفس الطابق حتى يريحه من دقات الموتور وهكذا كان يعيش عبد الوهاب بعيداً عن أي ضجيج أو متاعب .

* قال لي عبد الوهاب مرة : « الأكلة التي تؤذي معدتي لا آكلها . . السهرة التي تضرني لا أسهرها . . الصديق الذي يزعجني لا أقابله » .

*كان عبد الوهاب يشرب ثلاثة ليترات من الماء يومياً ويقول إن الماء لا يؤدي إلى السمنة بل يغسل المعدة والكليتين . . وكان يعتمد في غذائه وعشائه على دجاجة مسلوقة مع طبق كبير من السلطة يحتوي على كمية كبيرة من الألياف . . الخس . . ومع الغذاء يتناول الردة البلدي . . ويمشي كل يوم ساعة داخل البيت .

* وكانت حياته منظمة دقيقة لا يتأخر دقيقة عن ميعاد ولا يستقبل من يتأخر عن ميعاده .

* كان والد عبد الوهاب « الشيخ عبد الوهاب محمد أبو عيسى » إماماً وخطيباً ومؤذناً لمسجد سيدي الشعراني بباب الشعرية ، وكان أمله أن يدرس محمد ابنه في الأزهر مثله ثم يخلفه في منصبه بالمسجد ، لكنه لاحظ أن محمد قد اجتذبته الموسيقى والغناء وشغلاه عن الدراسة فألحقه بمحل ترزي كي يتعلم «صنعة» ويوجهه وجهة أخرى بعيداً عن الموسيقى والغناء ، كي يجنب الأسرة العار الذي يلحق بها لو اشتغل أحد أبنائها موسيقياً أو مغنياً .

* كان القدر حليف محمد عبد الوهاب ، فقد كان شقيق الترزي يعمل «كورس» في فرقة فوزي الجزائرلي ، فاصطحب محمد معه وقدمه إلى صاحب الفرقة الذي استمع إلى غناء الصبي وأعجبه وألحقه بالفرقة لينشد بين الفصول لسلامة حجازي ، وأطلق محمد عبد الوهاب على نفسه اسماً مستعاراً « محمد البغدادي » .

* ولم يكن عبد الوهاب قانعاً بهذه البداية . . كان يرى نفسه يغني في دائرة ضيقة ولا يستمع إليه الا نفر محدود من رواد مسرح الجزائرلي، بينما كانت أم كلثوم تغني لحساب متعهد الحفلات أحمد صديق في حديقة الأزبكية « بصالة سانتي» .

* وترك عبد الوهاب فرقة الجزائرلي ليلتحق بفرقة عبد الرحمن رشدي يغني أيضاً بين الفصول مقلداً الشيخ سلامة حجازي ، ولم يلبث أن أتيحت له فرصة التمثيل أيضاً . . وفي دار الأوبرا . . مثل دور تلميذ في مسرحية بعنوان « توبه على ايديك » تأليف يونس القاضي وتلحين حسن أنور . . ومثل عزيز عثمان أمامه دور الأب السكير . . ونجحت هذه المسرحية نجاحاً كبيراً وتذوق عبد الوهاب لأول مرة رضاء وتصفيق الجمهور .

* بعد حفلة الأوبرا بدأت الأنظار والأسماع تتجه إلى عبد الوهاب ، ثم جاء دور اكتشاف مواهبه عندما أكمل تلحين أوبريت كليوباترا لفرقة منيرة المهدية ومثل أمامها دور مارك أنطونيو ، وصادفت المسرحية نجاحاً قياسياً .

* بعد أن التحق عبد الوهاب بفرقة سيد درويش وتتلمذ عليه، كان يقوم بأدواره في مسرحياته إذا ما أحسّ بتعب أو مرض .

* حقق عبد الوهاب آماله في الغناء بحفل عام في سنة ١٩٢٨ بالاتفاق مع متعهد الحفلات حسن شريف ليباشر له حفلاته ، وأول ما فعله هذا المتعهد قنبلة للدعاية في اعلاناته عن عبد الوهاب بوصفه « زعيم المجددين » واحتار عبد الوهاب أي شيء يقدمه للتجديد ، ولجأ إلى صديقه يونس القاضي مؤلف الأغاني فكتب له قطعة تمثيلية . . حواراً بين عبد الوهاب وعازفي التخت ، ونجحت الحفلة نجاحاً باهراً ، وتوالت الحفلات وتوالى النجاح ، ولمع نجم عبد الوهاب كمطرب مجدد ولاحقه متعهدون آخرون .

* وتوالت المفاجآت السارة . . تعاقدت معه شركة بيضافون على تعبئة بعض أسطوانات بأغانيه بسعر عشرة جنيهات للأسطوانة ، وكان الحظ معه في أول أسطوانة سجل عليها قصيدة « يا جارة الوادي » لأمير الشعراء أحمد شوقي . وبعد نجاحها قررت الشركة رفع أجره عن كل أسطوانة إلى ٣٠٠ جنيه ، بشرط أن تحتكر أغانيه ولا يسجل لشركة أخرى.

* بعد ذلك أطلق على عبد الوهاب لقب « مطرب الملوك والأمراء » إذ غنى في قصور عدد كبير منهم ، ثم تعددت الألقاب التي أطلقت عليه : زعيم المجددين، أمير الطرب ـ بلبل الشرق ـ الموسيقار الكبير ـ بتهوفن الشرق ـ فالنتينو الشرق ـ مطرب مصر

والسودان ـ مطرب النيل ـ فنان الشعب ـ موسيقار الأجيال ـ كروان الشرق ـ موسيقار العرب ـ موسيقار الجيلين ـ صاحب الأسطوانة البلاتينية ـ العملاق الأستاذ .

* مثل سبعة أفلام أولها «الوردة البيضاء» مع سميرة أحمد ، « دموع الحب » مع نجاة علي / « يحيا الحب » مع ليلى مراد / « ممنوع الحب » مع رجاء حسين / «يوم سعيد » مع سميحة سميح / « رصاصة في القلب » مع راقية ابراهيم / «لست ملاكاً » مع نور الهدى وليلى فوزي . . وقد ظهرت فاتن حمامة لأول مرة وهي طفلة في فيلم يوم سعيد .

* غنى عبد الوهاب لعدة شعراء كبار : أحمد شوقي ـ بشارة الخوري ـ أحمد رامي ـ كامل الشناوي ـ ايليا أبو ماضي ـ حسين السيد .

* غنى ألحان عبد الوهاب جميع المطربات والمطربين تقريباً وعلى رأسهم أم كلثوم ـ فيروز ـ فايزة أحمد ـ نجاة الصغيرة ـ ليلى مراد ـ صباح ـ شادية ـ هدى سلطان ـ وردة ـ ياسمين الخيام ـ فايدة كامل ـ عبد الحليم حافظ ـ وديع الصافي .

* منح الرئيس عبد الناصر عبد الوهاب قلادة الجمهورية ومنحه الرئيس السادات الدكتوراه الفخرية المهداة اليه من أكاديمية الفنون مع رتبة اللواء الشرقية بعد أن وزع نشيد بلادي لسيد درويش ليكون السلام الجمهوري .

* كانت أغنية « الليل لما خلي » هي أحب أغانيه إلى نفسه رغم أنه كان يقول دائماً : « كل أغنياتي مثل أبنائي لا أفضل واحداً على آخر » .

* من أخلص تلاميذ عبد الوهاب القدامى محمد أمين وجلال حرب ورؤوف ذهني وأحلام ومديحة وعبد الحليم .

* شاهد المقربون من عبد الوهاب دموعه بل وبكاءه بحرقة عندما ماتت ست الحبايب. . أمه كانت أغلى شيء في حياته . . وكانت من أحب أغانيه إلى نفسه « ست الحبايب يا حبيبة » التي لحنها وغنتها فايزة أحمد .

* ظل تاريخ ميلاد محمد عبد الوهاب مثار جدل . . وموضع خلاف منذ عشرات السنين وحتى بعد وفاته فمن قائل إنه في عام ١٩٠٢ . . وآخر يؤكد أنه في عام ١٩٠٥ ، بينما كان عبد الوهاب نفسه يؤكد أنه من مواليد عام ١٩١٠ كما هو ثابت في جواز سفره وفي رأيي أن التاريخ الأقرب الى الصحة هو عام ١٩٠٥ ودليلي على ذلك أن أمير الشعراء أحمد شوقي بك طلب من حكمدار القاهرة منعه من العمل عندما شاهده يغني بين فصول المسرحية التي كانت تقدمها فرقة عبد الرحمن رشدي لأنه كان حدثاً لا يتجاوز عمره اثني

عشر عاماً ، والمعروف أن عمله بفرقة عبد الرحمن رشدي كان عام ١٩١٧ ، ويؤكد رأيي أيضاً أن عبد الوهاب شارك سلطانة الطرب منيرة المهدية تمثل بطولة أوبريت « أنطونيو وكليوباترا» عام ١٩٢٦ وكان قد أتم تلحينها بعد رحيل الملحن خالد الذكر سيد درويش الذي لحن الجزء الأول منها ، وغير معقول أن يقوم عبد الوهاب بتلحين الأوبريت وتمثيل بطولتها أمام منيرة وعمره ستة عشرة عاماً فقط اذا سلمنا بعمره الثابت في جواز سفره والمعروف أنه كان قد لحن لمنيرة المهدية من قبل بعض أغاني روايتي المظلومة والعذارى واستعراضاً غنائياً لفرقة أمين صدقي باسم « قنصل الوز » كما عمل فترة من قبل في فرقة علي الكسار بمرتب قدره عشرون جنيهاً في الشهر ، والمعروف أيضاً أن عبد الوهاب التحق كهاوٍ بفرقة الشيخ سيد درويش الذي مات عام ١٩٢٣ وكان يقوم أحياناً بتمثيل أدواره في حياته وغير معقول أنه يقوم بهذا العمل وعمره ثلاثة عشرة عاماً كما هو ثابت في جواز سفره.

* هذا والمعروف أيضاً أن عبد الوهاب التحق بنادي الموسيقى الشرقي عام ١٩٢٤ وأعفاه المسؤولون عن المعهد من دفع الرسوم والاشتراكات المقررة نظراً لفقره ورقة حاله واعجابهم الشديد به وسعوا لايجاد عمل له بجانب الدراسة يعينه على مجابهة متطلبات الحياة ، فعينوه مدرساً للأناشيد بوزارة المعارف ، وكان من بين تلاميذه حينذاك الفنان الراحل محمود المليجي وأستاذنا الصحفي الكبير مصطفى أمين .

* ومن الذكريات التي توضح شخصية محمد عبد الوهاب ومدى اعتزازه بفنه وبكرامته وكرامة زملائه الموسيقية أنه دعي في بداية شهرته لاحياء فرح ابن عمدة بلدة بالقرب من بنها ، وبعد انتهاء الحفل دعاه العمدة ليتناول العشاء معه على مائدته ، فطلب منه عبد الوهاب استدعاء أعضاء فرقته الموسيقية لكي يشاركوه العشاء ولكن العمدة استنكر هذا الطلب وقال له :

ـ وده معقول . . دول حيتعشوا مع الخدامين والسواقين فظهر الغضب على وجه عبد الوهاب ولكنه تمالك نفسه وقال للعمدة :

ـ طيب اتفضل حضرتك وأنا حاحصلك .

وراح عبد الوهاب لأعضاء فرقته وتسلل معهم خارج البيت دون أن يشعر أحد ، وساروا جميعاً في ظلمة الليل حوالي خمسة كيلومترات حتى وصلوا إلى محطة بنها حيث استقلوا القطار وعادوا الى القاهرة دون أن يحصل عبد الوهاب على الأجر المتفق عليه وهو

خمسة عشر جنيهاً له وللفرقة . . وعندما علم أمير الشعراء أحمد شوقي بك بما حدث حيّى عبد الوهاب على موقفه وحسن تصرفه للحفاظ على كرامة زملائه الموسيقيين ، وطبعاً عوضه عن أجره مضاعفاً .

ومن الذكريات الطريفة أن الزعيم الخالد سعد زغلول باشا كان كلما رأى عبد الوهاب مع أمير الشعراء يناديه باسم (أحمد) وكان عبد الوهاب يغضب من تجاهل الزعيم لاسمه وطلب من أمير الشعراء أن يعمل على تصحيح هذا الخطأ . . وذات يوم ذهب شوقي بك ويصحبته عبد الوهاب لزيارة سعد باشا في قريته (مسجد وصيف) ، وفي بداية اللقاء أراد شوقي أن يؤكد الاسم على مسامع سعد باشا فقال له :

ـ محمد لما عرف اني جاي لك أصر يجي معايا علشان يشوف سعادتك . .

وبعد فترة من الأحاديث المتبادلة بين سعد باشا وشوقي بك قال سعد باشا :

ـ هو سي أحمد مش حيغني ؟

* كان كل أمل الشيخ حسن الشقيق الأكبر لعبد الوهاب أن يلتحق أخوه بالأزهر ويحصل على شهادة (العالمية) مثله . . ولهذا كان معارضاً دائماً فكرة اشتغاله بالفن وبالذات عندما يعمل عبد الوهاب في مكان لا يحظى بالاحترام والتقدير مثل مسرح (الكلوب المصري) بحي الحسين ، الذي كان يمتلكه فؤاد الجزائرلي ، ويسبب تواجد عبد الوهاب في هذا المسرح ضربه شقيقه الشيخ حسن أشهر علقة في حياته ، كان للشيخ حسن صوت جميل للغاية ، ولم يحاول أو يفكر في استغلاله ولهذا كان من أحسن المستمعين والذواقة للفن . . وبسبب هذه الميزة تعوّد عبد الوهاب دائماً أن يسمعه ألحانه الجديدة ليسمع رأيه فيها قبل أن يسمعها غيره.

ولم يكن الشيخ حسن مجرد ناقد لأعمال عبد الوهاب الفنية . . فقد كان دوره في حياته أكثر من هذا ، كان يتبرك به . . وكان بركة بالفعل . . ولهذا كان يتمسك بضرورة تسجيل صوته في مقدمة كل أسطوانة جديدة تحمل أغنية له . . وصوت الشيخ حسن ما يزال على أسطواناته القديمة وهو يقول : بيضافون كومباني الأستاذ محمد عبد الوهاب .

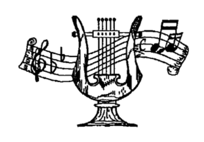
وكما كان صوت الشيخ حسن يلازم عبد الوهاب على أسطواناته . . كان أحياناً يلازمه في الأفلام السينمائية التي قام ببطولتها . . ومن باب (البركة) أيضاً ظهر الشيخ حسن ضمن لقطات فيلم (دموع الحب) ظهر وهو داخل أحد المراكب التي كانت تقل عبد الوهاب وبطلة الفيلم رجاء عبده ، بينما كان المطرب محمد أمين يقدم إحدى أغانيه .

حقيقة أن لعبد الوهاب أربعة أخوة غير أخيه من أم غير السيدة والدته ، ولكن الشيخ حسن كان الأقرب لعبد الوهاب باعتبار أنه شقيقه الأكبر وبحاسته الفنية التي تميز بها وبحنانه وعطفه الدائم .

وعندما ألح المرحوم محمد كريم على الشيخ حسن أن يسمح لابنه سعد عبد الوهاب بالاشتغال في السينما قال الشيخ حسن :

ـ أوافق بشرط احتفاظ سعد بالتقاليد الدينية للعائلة وبعد موافقة صديقي الشيخ محمود شلتوت .

* بدأ عبد الوهاب يكسب من عرق جبينه أجر أداء ليلة كاملة على المسرح بخمسة قروش ، ويتقاضى هو وفرقة موسيقية كاملة عن إحياء ليلة طرب في حفلة زفاف ويشرط أن يكونوا مرتدين الريخوت ثلاثة جنيهات تقسم بين الجميع بحسب أنصبة متفق عليها ، ومات وبعض المستبدين من المغنين يتقاضى عشرة آلاف دولار نظير أغنية طولها ربع ساعة ، بينما تتقاضى مطربات الدرجة الأولى في بعض حفلات القصور الخاصة ربع مليون دولار في الليلة الواحدة .





رأي عبد الوهاب في الثقافة والفن

ان الثقافة شيء عام . . وليست وقفاً على القادرين الذين يملكون وسائلها وأدواتها . والثقافة لا غنى عنها اذا كنا نسعى إلى تنمية اقتصادية وتنمية اجتماعية.

ان غاية الغايات تتمثل في مستوى الشعب ما تعده الدولة من مشروعات وامكانات لتنوير أذهان المواطنين وتلبية الاحتياجات الثقافية كالقراءة والاستماع الى الموسيقى ومشاهدة المسرح والسينما وممارسة ما يطيب لكل مواطن من الهوايات والفنون .

واننا نرنو إلى أن تكون الثقافة وأن يكون الاعلام في خدمة جميع المواطنين في مدنهم وقراهم وحقولهم ومصانعهم وفي كل مكان ، واذا كنا اليوم في سبيل تصحيح مسارنا الثقافي فالإنسان هو أغلى عملة وأذكى استثمار ، والانسان المثقف هو الذي يدرك الحقائق ويتصدى للتحديات ويصعد بانتاجه الى ذروة الكم والكيف.

وعلينا أن نعمل على ألا يكون فننا فن تسلية فقط بل علينا انتشاله من هذا المفهوم ، ويجب علينا أن نعمل على ألا يكون الفن هو قتل الوقت بل أن يكون الفن احياءً للوقت وهذا لا يتم الا بتدخل من الدولة رعاية واتفاقاً على برامج فنية ذات مستوى يبثها التليفزيون والاذاعة في نفس الوقت وتحجب عن التليفزيون اللون الرخيص من الفن وخصوصاً أن التليفزيون اليوم يدخل البيت كمقرر رسمي مع الخبز واللبن وجريدة الصباح بحيث يفرض على الشباب لوناً اجبارياً من الفن وبالتالي يؤدي هبوط البرامج الى هبوط في الذوق العام.

والملاحظ الآن أن ما يعرضه التليفزيون ينقل فوراً إلى غرفة الأطفال والشباب فنراهم يتنافسون في ترديد ما يسمعونه ويشاهدونه ونحن لا نمانع ولا نصادر الألوان المختلفة ولكن أريد أن أقول لهذه الألوان أن تلزم مكانها وليس مكانها للعرض العام على الجمهور العريض ولكن مكانها القاعات الخاصة التي يدخلها روادها على مسؤوليتهم وهذا ينطبق على كل

ألوان الفن من أغنية وموسيقى ومسرح ، ومسلسلات تلفيزيونية واذاعية ، اذا فعلنا ذلك سنضمن حداً أدنى من المستوى الرفيع .

انني أنظر نظرة التفاؤل لتنشيط الفنون ورفع شأن الفنيين لأنها تؤدي خدمات عظمى لوطننا فيما نحن بسبيله من غايات من التحرر والتعمير وبناء جيل مثقف يرتفع بأفكاره الشابة وعواطفه المستنيرة مستقبل مصر الى الأمل .





عبد الوهاب يتحدث عن نفسه

في تاريخ حياتي الفنية لم أغن أي لحن لسواي من الملحنين المعاصرين لي . وسبب استئثاري بألحاني على هذا النحو أنني في أول حياتي غنيت لسيد درويش ، فقد كنت أحبه من غير أن أعرفه ، ثم رأيته وأنا في العاشرة من عمري ، وبعد ذلك أحببت فنه وغنيت له فقط وكذلك غنيت بعض التواشيح القديمة بحكم دراستي للموسيقى الشرقية في معهد الموسيقى ، ودرست كذلك الموسيقى الغربية في معهد بوجريف بالقاهرة على يدي أستاذ روسي ثم بدأت ألحن لنفسي ومن ذلك اليوم لم أغن لأحد ، ولكني لحنت لمطربين كثيرين ، والسبب أنني كنت صاحب رأي في التلحين في ذلك الوقت ، وهو أن أستفيد من الألحان القديمة لتطويرها الى ما يعايش العصر الذي كنت فيه ، وكذلك العصور المقبلة ، حتى ألحاني عندما أدخلت عليها بعض التطوير لم تجد القبول من الناس الذين اعتادوا على نمط معين من الألحان « كالجندول » « وكليوباترا » و « في الليل لما خلي » . . إلاّ بعد مرور وقت طويل عليها . . ولما وجدت الملحنين مستمرين في الألحان التقليدية تمردت عليها وأدخلت أسلوب الألحان الجديدة ، مع المحافظة على روحها الشرقية .

لقد ساهمت أغانيّ في الانطلاقة الشعبية القومية وأعتقد أنه عندما يطور الأديب أدبه عن طريق الثقافة العربية والأجنبية كما فعل طه حسين وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ، فان ذلك بحدّ ذاته قيادة فنية وأدبية لا تقل عن القيادة السياسية الحربية ، فالفنانون لا يعتبرون غير قياديين اذا لم يتغنوا بالعسكرية والحرب ، ولكن بمجرد أن يطوروا فنهم ويعايشوا العصر، وينشروه ، ويسعدوا به الجماهير ، فان كل ذلك يعتبر انطلاقات شعبية قومية قيادية، وطبعاً لا يخفى على الكل أننا نحن الفنانين قد ساهمنا بالأناشيد الفردية والجماعية، وقد كنا في الماضي نتخاطب كبلدان عربية بالأناشيد الوطنية ، مثلاً عندما غنيت « حب الوطن فرض علي منذ ٤٠ سنة » و «سلام من صبا بردى أرق ودمع لا يكفكف يا دمشق »،

وغيرهما ، وعندما لحن سيد درويش من قبل أن أوجد أغنية لبعض المطربين اسمها « يا بلح زغلول يا حليوه يا بلح » .

وطبعاً كان المقصود من الأغنية هو المناضل سعد زغلول الذي حرّم الانكليز وقتذاك حتى ذكر اسمه في مصر ، فمعنى ذلك أن الفن منذ القدم يساهم بالأحداث الوطنية ، ولم يتقاعس أبداً عن المشاركة والمساهمة الوطنية .

المعروف عني أنني مقتصد في ندواتي الخاصة بالانطلاق بالغناء ، فما هو الجو الملائم الذي يجعلني سخياً في سهراتي الخاصة ، التي سجل بعض الأصدقاء أشرطة نادرة لي في مثلها ؟

وكل تلك التسجيلات الخاصة تعود الى وقت طويل وأنا لا أدندن ولا أغني الا حسب المزاج ، والحقيقة ليس لي مزاج معين بحيث أحمل العود عفوياً وأغني ، والمسألة نفسية أكثر مما هي مزاجية ، وكثير من الأشخاص يعتقدون أن الفنان عندما يكون جالساً قرب جدول الماء ، والقمر يسطع وينعكس على الجدول بأشعته الفضية، أن في ذلك جواً شاعرياً ملهماً، لكن هذا ليس صحيحاً أبداً بمقياس أو قاعدة ، لربما أكون أحياناً في جلسة صاخبة ، الناس فيها يتكلمون ، والأطفال يلعبون ويصرخون ، ومع ذلك أسجل أحلى الألحان ، فالمسألة فجائية أكثر منها مركزة ومرتبة ومنمقة .

والمعروف أيضاً عني أنني لست مدمناً أي شيء . . أي أنني لست مدمن سهر ، أو لعب ، أو شرب ، قد أنام في الساعة السابعة مساءً ، أو الساعة السابعة صباحاً ، وقد أصحو مع زقزقة العصافير ، أو أبقى في سريري طيلة النهار وقد يحلو لي أن أشرب كأساً ، وقد لا أقرب الكأس من شفتي طيلة عام كامل .

انني أترك كل شيء للمناسبات التي أنسجم فيها إلاّ أني لا أدع فرصة حلوة تروق لمزاجي تفوتني أبداً .

لماذا لم تظهر لي حتى الآن ألحان على مستوى المهرجانات الغنائية على غرار ألحان الأخوين رحباني ؟

المسرح الغنائي موجود عندنا منذ أيام الشيخ سيد درويش، منذ خمسين عاماً في مسرح الريحاني ومسرح علي الكسار وكانت ألحان درويش لتلكما الفرقتين ، إلا أن تلك المسارح الاستعراضية لم تكن على المستوى الفني الصحيح ، فقد كانت تقدم لوحات



عبد الوهاب وعبد الحليم

لفئات من الكادحين على شكل مجموعات وكان درويش يلحن لها ألحان السقايين ، والغرسونات ، والغانيات وغيرها من الألحان الشعبية ، إلا أن طموح السيد درويش أوصله لأن يكوّن لنفسه مسرحاً غنائياً ، فقدم ألحان شهرزاد والباروكة على مستوى فني وعلمي .

وعندما ظهرت أنا كانت السينما الناطقة قد ظهرت ، فكان من المنطقي أن تتجه الأعمال الفنية الى وسائل واسعة الانتشار بحيث يمكن للجماهير المصرية والعربية التمتع بها واستيعابها .

وقد اتجهت إلى السينما ، بعد أن مثلت مع منيرة المهدية عام ١٩٢٨ في رواية كليوباترا التي لحن فيها سيد درويش ثلاثة ألحان وأكملتها أنا بدوري ، ولو عاش سيد درويش حتى السينما الناطقة لكان حتماً اتجه نحوها ، لأن هذا هو المعقول في تعايش العصر، وهذا ما فعلته بدوري فقد اتجهت للأغنية الفرديه والديالوغات الثنائية والجماعية كما لحنت لليلى مراد في فيلم غزل البنات وفي عنبر، ونحن الآن بصدد تكوين فرقة واعداد المطربين والفرق الموسيقية ، والكورال ، والرقصات ، وفي خلال عامين على أبعد تقدير

يبتدىء عملها ، والجمهور باشتياق لمثل تلك المسارح ، التي هي غير متوفرة الآن الا في لبنان من آن لآخر كما في مهرجانات بعلبك ومسرحيات فيروز والأخوين رحباني ، وقد اتفقت مع وزير الثقافة ، بعد اكتمال كل العناصر للأوبرا الغنائية ، على البدء بأوبريت مجنون ليلى من تأليف أمير الشعراء أحمد شوقي ، والتي أصبحت الآن جاهزة تقريباً ، وطبعاً قد أستمر في تلحين أعمال حديثة على مستوى المهرجانات ، وكذلك غيري من الملحنين .

هل ستبقى الساحة الفنية فارغة من الطرب الشرقي الأصيل بعد غياب أم كلثوم ؟

ـ آه والله ان أم كلثوم لخسارة كبيرة ، صوت عريق وعظيم وقادر ولكن لا يمكن أن نقول ان هناك فراغاً كبيراً ، حقيقة أن نوعها وأسلوبها يحتاجان الى قدرات خارقة نادرة ولكني أعتقد دائماً أن العصر يأخذ أشكالاً متغيرة والأيام المقبلة ستكون لها ألوان جديدة ، ومطربات جديدات غير أم كلثوم ، التي كانت تملك قدرة نادرة على العقفات ، أي السحبات والمدات في الصوت وكذلك القفلات « الحراقة » ، وربنا قادر على أن يجد لنا أم كلثوم أخرى تغني هذا الطراز العريق ، والمهم فوق كل ذلك أن لا يكون هناك انفصال بين القديم والجديد ، فليس هناك أكثر خطراً على الفن من هذا الانفصال .

فالجيل الجديد إذا تصور أن فنه ليس له علاقة بقديمه فأنا أسمي فنه فناً لقيطاً، بل لا يكتب له العيش ، ولهذا أجد أنه على الجيل الجديد من الملحنين اضافة القديم ليصبح الفن معاصراً ، وعلى جيل الرواد أن يقدم خبرته لهذا الجيل الجديد ، فالفن هو عبارة عن تطور للقديم ومزجه بالفن الحديث .

ـ حكايتي مع النظارة طويلة ، وربما تكون على قدر من الطرفة . .

فان ما لم يخطر اطلاقاً على بالي هو أن يكون عندي ضعف بالنظر ، لأن أحداً من أفراد عائلتي لم يكن يلبس نظارة ، ولم أكن أتصور أن أصاب بضعف النظر بسبب ادماني على القراءة والكتابة ما يقارب العشر ساعات كل يوم ، منذ أن كنت في التاسعة من عمري . .

ولعل عدم اعترافي بضعف النظر أو تصوري أنه لم يولد معي أو أصبت به نتيجة التحديق الطويل يومياً في الورق والسطور ، هو الذي جعلني أهمل إجراء فحص لعيني عند أي طبيب مختص .

ولقد بدأت أحس بأنني لا أملك قوة النظر عندما بلغت الثامنة عشرة ، لأنني لم أعد



عبد الوهاب والسيدة أم كلثوم

يومها أقدر على قراءة سطور الترجمة للأفلام الأجنبية عندما أشاهدها في دور السينما الا اذا جلست في الصفوف الأولى ، وعندما أقرأ أو أكتب فلا بد من أن أقرب عيني الى الورق كثيراً . وصحيح أنني كنت لا أعاني من مشكلة في الرؤية القريبة ، الا أن الرؤية البعيدة أخذت مع الأيام تتحول إلى مشكلة أعاني منها في حياتي اليومية .

وذهبت إلى طبيب أخصائي في النظر ، فأدخلني إلى غرفة مظلمة ، وأجرى لعيني

فحصاً على لوحة كانت مثبتة على الحائط وبعد أكثر من تجربة على عدسات كان يضعها على عيني ، أضاء النور وقال لي :

ـ لقد تأخرت في الحضور الينا . .

قلت :

ـ كيف ؟

أجاب

ـ الحقيقة أنك لم تولد ضعيف النظر ، ويبدو لي أن ضعف نظرك سببه أنك تقرأ كثيراً وعلى نور خفيف أحياناً . .

فقلت :

ـ هذا صحيح يا دكتور ، ولكن ما هي حالتي الآن ؟

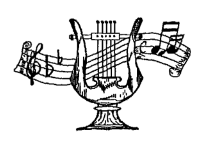
أجاب :

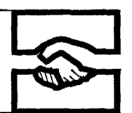
ـ هي حالة عادية ، وسوف أجهز لك فوراً النظارة المناسبة والتي تعوض لك ما خسرته من قوة النظر ، وتمنع أن يضعف نظرك أكثر . .

وهكذا خرجت من محل « كل شيء للنظر » وقد تغير كل شيء في حياتي.

من يومها أصبحت قادراً على الجلوس في البنوار عندما أذهب إلى دور السينما وقراءة سطور الترجمة على الأفلام الأجنبية من الأماكن البعيدة .

وأيضاً لم أعد أقرب عيني من الورق عند القراءة والكتابة وأيضاً أصبحت أميز الأشياء والأشخاص بسهولة عندما أكون في أي مكان .





عبد الوهاب ورجال السياسة

مات محمد عبد الوهاب وهو عضو في مجلس الشورى المصري ، وكان على علاقة صداقة وثيقة بعدد كبير من رجال السياسة ، وكان يواظب على متابعة نشرة الأخبار سواء كان في مصر أم في الخارج ليطمئن على أخبار مصر بصفة خاصة وأخبار العالم بصفة عامة، وهذه بعض ذكرياته السياسية التي كان يرويها في مجالسه :

* كما تعلمت من أمير الشعراء أحمد شوقي بك كيف أختار الكلمة التي أغنيها ، والأدب الذي يغذي الفكر الأول ، فانني تعلمت السياسة من الزعيمين مصطفى النحاس ومكرم عبيد ، وما تعلمته من معايشتي لهما ليلاً نهاراً ، وفي أيام عز شعبيتهما قبل ثورة عام ١٩٥٢ ، هو أن أهم ما في الممارسة السياسية هو اكتساب تأييد الجماهير بالذوق واللطف والحب ، وتحديد ما يمكن أخذه بالرقة ، وما يمكن أخذه بالقوة ، بشيء من بعد النظر ، وأنا طبقت ما تعلمته في معارك انتخابية ليست سياسية وانما فنية، وعندما خضت أكثر من مرة انتخابات نقابة الموسيقيين ، وانتخابات جمعية المؤلفين والملحنين .

* وكنت صديقاً لجميع الزعماء والسياسيين على تعداد اتجاهاتهم الحزبية ، بالرغم من أنهم كانوا دائمي الصراع والتناحر ، والحقيقة أنني لم ألتزم ولو بيني وبين نفسي بحزب معين، كانت شعبية حزب الوفد تستهويني ، وكنت أحب في حزب الأحرار الدستوريين عمق دراسته لكل موضوع وقضية ، الا أنني كنت مع كل الأحزاب في معارضة وكراهية الاحتلال البريطاني ، ولذلك لم أقبل ترشيح حزب الوفد لي في الانتخابات إبقاءً على صداقتي لجميع الزعماء والسياسيين على تعدد اتجاهاتهم الحزبية .

* وكنت أفرح لفوز الأشخاص الذين أحبهم ، وأقدرهم ولا يهمني اذا كانت أحزابهم تفوز بالأغلبية أم لا وبالتحديد فقد كنت أفرح دائماً لفوز مصطفى النحاس باشا ، الذي كان من أحب الزعماء السياسيين الى قلبي ، لأنه كان زعيماً صادقاً ، وشجاعاً ، ومعتزاً برأيه ، وبعيداً عن الكذب .

* ومرة أخذني أمير الشعراء أحمد شوقي بك لزيارة سعد زغلول في عزبة لمديرية الغربية ، كنت يومها ما زلت في العاشرة من العمر ، وكنت مسحوراً بشخصية سعد زغلول ولم أصدق نفسي عندما أجلسني معه شوقي على مائدة واحدة وكان معنا على ما أذكر فتح الله باشا بركات ، الذي كان من نجوم السياسة المصرية ، ومن شدة انبهاري بشخصية سعد ، فانني لم أمد يدي لآكل من أي طبق بل كنت طوال الوقت أراقب ما يفعله الرجل الذي كان يومها زعيماً للشعب المصري ، ولقد لاحظت يومها أن أمامه طبقاً من اللوز والبندق أخذ يتناول محتوياته حبة حبة وتصورت أنه يأكل المكسرات بدل الخبز ، ويشرب ماء غير الذي نشربه نحن ، وعندما قلت ذلك لشوقي بك بعد خروجنا من العزبة ، قال لي ضاحكاً : يا عبيط ده بياكل المكسرات لأنه عنده داء السكر .

* وكنت شديد الاعجاب بمكرم عبيد . . كان أديباً وسياسياً في نفس الوقت. . وكثيرا ما سمعته وهو يعزف على البيانو ويغني بعض أغنياتي ، وأذكر أنه عندما كان وزيراً للمالية كان يعهد لميزانية الدولة السنوية بمقدمة من الأدب الرفيع وأذكر أنني كنت في الأقصر عندما انتهيت من تلحين قصيدة الكرنك فجاء الى هناك بالصدفة وعندما علم مني بخبر القصيدة التي انتهيت من تلحينها طلب مني أن يسمعها داخل معبد الكرنك .

* وعرفت ابراهيم عبد الهادي الذي كان رئيساً للوزراء وقد اشترك معي في تعديل أحد أبيات قصيدة «أعجبت بي بين نادي قومها» واختار كلمتي «ذات حسن» « بدل أم سعد» في هذا البيت .

* وعرفت عميد الأدب العربي طه حسين وكان بيني وبينه معرفة وصداقة ، وكنت أزوره مع شوقي بك في مكتبه بجريدة « الكواكب »، ولكن طه حسين بحكم زواجه من فرنسية ، كان يميل أكثر الى المجتمعات الغربية الطابع ، وقد دعوته مع زوجته يوماً إلى حضور عرض فيلم « الوردة البيضاء » ، وكانت هي تشرح له همساً ما يدور على الشاشة وبعد أيام كتب طه حسين مقالاً عن الفيلم بدأه بقوله «شاهدت » ولم يقل : « سمعت » فان الرجل العبقري كان دائماً يعتبر أنه يملك البصيرة ، وان كان فاقد البصر .

* ومن السياسيين العرب عرفت الكثيرين ، وأذكر منهم رئيس الجمهورية اللبنانية في عهد الاستقلال الشيخ بشارة الخوري ، وقد عرفته كمحام قبل الرئاسة، وكان هو محامي بنك مصر في لبنان ، وهذا البنك أنشأه طلعت باشا حرب ، الذي كان أيضاً من أصدقائي. وكنت في الاسكندرية عندما قامت الثورة ، وعرفت من الاذاعة أن قائدها هو محمد

نجيب ، وكان صديقاً لي ، الا أنني بعد يومين فقط من صدور البلاغ رقم واحد ، تلقيت مكالمة تلفونية من قائد الجناح وجيه أباظة ، الذي قال لي إن في الإذاعة نشيداً من تأليف كامل الشناوي مطلعه « أنت في صمتك مرغم » ونريدك أن تحضر حالاً لتسجيله ، وفعلاً تركت الاسكندرية وذهبت الى القاهرة لتسجيل النشيد غير أنني قلت لمؤلف النشيد إنه يجب أن يتغير مطلعه .

وسألني الشاعر كامل الشناوي يومئذ :

* ليه يا عبد الوهاب :

فقلت له :

* لأنك تقول : « أنت في صمتك مرغم » ونخشى أن يفسر ذلك على أنه ايحاء بأن الشعب مرغم على الصمت ازاء الثورة التي حدثت .

وتمتم كامل الشناوي قائلاً :

ـ ده صحيح :

ثم غاب عدة دقائق عني واختلى بنفسه قليلاً ثم عاد وهو يقول لي : ابدأ النشيد بقولك : « كنت في صمتك مرغم ».

ـ وكان النشيد « كنت في صمتك مرغم » هو أول نشيد لثورة ٢٣ يوليو «تموز» ١٩٥٢ . .

ومن يومها بدأت الأيام تباعد بيني وبين أصدقائي من رجال السياسة ولكن ظللت في عهد الثورة كما كنت قبلها أختار لنفسي أصدقاء أحبهم من أهل السياسة وأبتعد عن ممارسة العمل السياسي .





الفن.. والحياة
كلمات مأثورة لعبد الوهاب



ـ العلم لا وطن له . . أما الفن فله وطن . . وكل وطن له فنه .

ـ أعط فنك كل شيء . . تأخذ منه كل شيء .

ـ أحس بأن الفن والخاطر شيء مجهول يتعقبني إلى أن يصل إليّ فينطبق علي ولا يتركني حتى يعصرني .

ـ الفن كالعملة . . كانت في السابق ذهباً . . وفي الحاضر صارت ورقاً .

ـ هناك فنان يستفيد من فنه ، وفنان آخر يستفيد الفن منه .

ـ يجب أن يكون تطور موسيقانا من عندنا . . من نبضنا . . ولا ينبغي أن يكون مستورداً .

ـ أنت مطرب ناجح لأنك مستمع عظيم .

ـ فرق بين موزع ما عنده للميلوديه وبين موزع آخر يضع ما يحتاج إليه الميلودية ، نحن شعب له موسيقاه والتطور ينبع منه ، فإذا ما وضع موزع لموسيقى عربية ما تعلمه بدون احساس يكون كمن يضع على الملوخية كريم شانته.

ـ الموهبة تخلق الاستمرارية . . ولكن الاستمرارية لا تخلق الموهبة .

ـ الفنان انسان يحاول التقرب الى الله بفنه .

ـ ألحان هذه الأيام ألحان أنابيب .

ـ أسعد أوقاتي التي أنسى فيها كل شيء حينما أصلي وحينما ألحن .

ـ أصبح العالم يعاني اليوم من التلوث في كل شيء ويمكننا أن نقول الآن إنه يوجد تلوث فني .

ـ الفن نشاط وجداني .

ـ اذا أرضى الفنان فنه أولاً قبل ارضائه الجمهور فان عمله يعيش وهو يموت . . واذا أرضى الفنان الجمهور أولاً قبل فنه فانه يعيش وفنه يموت .

ـ المطرب العظيم والمستمع العظيم يقومان بمجهود متساوٍ الأول حينما يغني والثاني حينما يسمع .

ـ قمة الفن أن يوصل الملحن عمق الكلمة الى المستمع بما يصبغه عليها من صدق اللحن .

ـ لا أؤمن « بالبلاي باك » . . لا أؤمن أن مطرباً يسجل أغنية في وقت ما وفي وقت آخر تدور الأغنية . . ويحرك شفايفه على كلمات الأغنية بدون أن يغني، انه مغنٍّ كذاب .

ـ في هذا الزمان تغني الراقصات . . وترقص المغنيات .

ـ شيء من غيرك يلهمك شيئاً جديداً . . وشيء منك يلهم غيرك شيئاً جديداً . . انه التفاعل . . وهذا اسمه الفن .

ـ الفنانون الواعدون . . نحن ننتظر ماذا سيفعلون .

ـ الفن كلعنة الفراعنة . . اذا أصابت أحداً لا تتركه .

ـ كل الناس تحب في السر الا الشعراء فانهم مفضوحون لأن حبهم علني، حبهم في شعرهم . . في فنهم ، حبهم يعلنونه للناس . . حبهم على شفاههم.

ـ التراث هو الأصل . . والمعاصرة هي الواقع . . ومن أجل أن نقدم فناً كاملاً لا يمكننا أن نتخلص من أصلنا ولا يمكن أيضاً أن نتجاهل معاصرتنا للواقع .

ـ الفرق بين الفنان الأصيل وغير الأصيل أن الأول اذا مدحته خجل ، والثاني اذا مدحته انتفخ كالديك الرومي اعجاباً وزهواً بنفسه .

ـ الفن خلق .

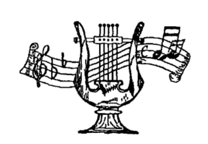
ـ الفن ليس جديداً . . الجديد في الفن هو الفنان .

ـ أحياناً أسمع مطربين ومطربات يعانون في الغناء وتمنيت لو كان في مقدوري أن أخلصهم منه كما يخلص شخص شخصاً آخر من الغرق .

ـ قيمة الفنان في مشواره ، وليس في نجاحه .

ـ أصبحت عصبياً . . أصبحت حزيناً . . لأنه لا يوجد الآن شيء يطربني .

ـ أحب أن أعيش حياتي العادية بنظام وترتيب ، لأن الفن في ذاته فوضى لا يعرف النظام والمواعيد المحددة . . فيكفيني أن يداهمني خاطر في وقت غير مناسب لتدب الفوضى في حياتي ويضيع كل ترتيب خططته . . ولذلك لا يمكنني أن أعيش الفوضى مرتين . . مرة في ممارسة فني ومرة ثانية في حياتي العادية.





أغاني محمد عبد الوهاب

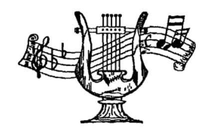


١ ـ إسمع وقولّي يا نور العين

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

إسمح وقولّي يا نور العين
حشوفك امتى وأقابلك فين
اسمح وقولّي
حيكون لقانا بعد غياب
نكتم هوانا عن الأحباب
تسأل عينيه واسأل عينيك
وتحن لي وأصعب عليك
والقلب يفرح زمان . .
اسمح وقول نتقابل فين
اسمح وقولّي
طول عمري وأنت ظالمني معاك
توعدني وأقعد أستناك
تزيد في وجدي وأشتاق اليك
وتفوتني وحدي وأهون عليك
واحلف وأقول لازم أنساك
وارجع وأقول نتقابل فين
اسمح وقولّي





٢ ـ الخطايا

كلمات : كامل الشناوي

غناء : محمد عبد الوهاب

زعـــمـــوا حـــبي يا قلب خطايا
لم يطهـــــرها من الإثم بكـايـا

حـــسبنا مـــا كـــان فـــاهدأ ها هنا
في ضلوعي واحـــتـبس خلف الحنايا

لا تثـــــر لي ذكـــــريات إنـهــــا
شـيـبتني من شيـبت حتى صـبـايا

ذكـريات عـــصـــفت بي ذكـــريات
لم تـدع من أجلـي إلا بـقـــــايـا

ذكـــريات رســـفت في أدمـــعي
وشـــجـــوني وتمشت في دمـــاي

كم يريني النوم منهـــا عـــجـــبـــاً
فـتنة يقظي . . ورروحـــاً وســـجـايا

وعـليـــــهـــــا من ذراعي وثـاق
شـــده شـــوقي وأرخــــتـــه يدايا

فـــإذا مـــا نـفــضت عـــيني الكرى
لم أجـــــد بين ذراعي ســـــوايا

آه من نومي ومن صـــحـــوي ومن
ســـاعـــة تعلن أو تخـــفي أســـايا

آه منهـــــا . . أنا لم أدرك مـــداها
آه مـني . هي لـم تـدرك مـــدايـا

حطمـــتني مـــثلمـــا حطمـــتـــهـــا
فـــهي مني . . وأنا منهـــا شظايا



٣ ـ الهوى والشباب

كلمات : بشارة الخوري

غناء : محمد عبد الوهاب

الهوى والشباب والأمل المنشود توحي فتبعث الشعر حيا

والهوى والشباب والأمل المنشود ضاعت جميعها من يديا

يشرب الكأس ذو الحجى ويبقي لغد في قرارة الكأس شيا

لم يكن لي غد فأفرغت كأسي ثم حطمتها على شفتيا

أيها الخافق المعذب يا قلبي نزحت الدموع من مقلتيا

أمحتتم علي إرسال دمعي كلما لاح بارق في محيا

يا حبيبي لأجل عينيك ما ألقى وما أقل الوشاة عليا

أأنا العاشق الوحيد لتلقي تبعات الهوى على كتفيا

٤ ـ على إيه بتلومني

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

على إيه بتلومني على إيه كان ليه تهجرني كان ليه

ياما قلبي شكى ياما دمعي بكى

ما رحمتنيش ليه

خطرش يوم حالي على بالك وأنا اللي ياما قاسيت أحوالك

جالك هاتف يوم حكي لك عليّ قاسيته أنا بعدك

لو كان لي حتى نصيب في خيالك ما كانش دا حالي في حبك

وما كانش كل اللي جرى دا كان جرى

على إيه بتلومني

حاسبت روحي على الأيام اللي انقضت من حبي معاك
لقيتها أكثرها أوهام ضاعت ما بين صدك وجفاك
واللي اتحسب من عمري راح وانقضى من بدري
ما فضلش مني غير ظلمك فيّ
لو كنت راضيتني وعطفت علي
كان ضوء عيونك ما فارقش عنيّ
وما كانش كل اللي جرى دا كان جرى
ولا كانش عهدي في الهوى ضاع في الهوى
على إيه بتلومني

٥ ـ عندما يأتي المساء

كلمات : محمود أبو الوفا
غناء : محمد عبد الوهاب

عندما يأتي المساء ونجوم الليل تنتشر
اسألو الليل عن نجمي متى نجمي يظهر
عندما تبدو النجوم في السما مثل اللآلىء
كل نجم راح في الليل بنجم يتنور
غير قلبي فهو ما زال على الأفق محير
يا حبيبي لك روحي لك ما شئت وأكثر
إن روحي خير أفق فيه أنوارك تظهر
كلما وجهت عيني نحو لماح المحيا
لم أجد في الأفق نجماً واحداً يرنو إليّ
هل ترى يا ليل أحظى منك بالعطف عليّ
فأغني وحبيبي والمنى بين يديّ



٦ ـ النهر الخالد

كلمات : محمود حسن إسماعيل

غناء : محمد عبد الوهاب

مسافر زاده الخيال — والسحر والعطر والظلال
ظمآن والكأس في يديه — والحب والفن والجمال
شابت على أرضه الليالي — وضيعت عمرها الجبال
ولم يزل ينشد الديار — ويسأل الليل والنهار
والناس في حبه سكارى — هاموا على أفقه الرحيب
آه على سرك الرهيب — وموجك التائه الغريب

يا نيل يا ساحر الغيوب

يا واهب الخلد للزمان — يا ساقي الحب والأغاني
هات اسقني ودعني — أهيم كالطير في الجنان
يا ليتني موجة فأحكي — إلى لياليك ما شجاني
وأغتدي للرياح جارا — وأحمل النور للحيارى
فان كواني الهوى وطار — كانت رياح الدجى نصيبي
آه على سرك الرهيب — وموجك التائه الغريب

يا نيل يا ساحر الغيوب

سمعت في شطك الجميل — ما قالت الريح للنخيل
يسبح الطير أم يغني — ويشرح الحب للخميل
وأغصن تلك أم صبايا — شربن من خمرة الأصيل
وزورق بالحنين سارا — أم هذه فرحة العذراى
تجري وتجري هواك نارا — حملت من سحرها نصيبي
آه على سرك الرهيب — وموجك التائه الغريب

يا نيل يا ساحر الغيوب



٧ ـ حب الوطن فرض عليّ

كلمات : أمين عزت الهجين

غناء : محمد عبد الوهاب

حب الوطن فرض عليّ	أفديه بروحي وعنيّ
ليه بس ناح البلبل ليه	فكرني بالوطن الغالي
قضيت أعز شبابي فيه	وفيه حبايبي وعزالي
وإن شاف هوان ولاّ أسيه	أفديه بروحي وعنيّ

حب الوطن

يا مصر أنا رضعت هواك	من الصبا وجرى في دمي
أحب نيلك وسماك	أنت أبوي أنت أمي
أرواحنا وشبابنا فداك	وفداك روحي وعنيّ
ماليش يا مصر حبيب غيرك	أميل إليه في الدنيا دي
وأنا اللي متربي في خيرك	وازاي راح أنسى هوا بلادي
ونيلك الحلو الصافي	أفديه بروحي وعنيّ

حب الوطن

حب الوطن فرض عليّ	ومين يلومني في حبه دا مين
دا ورده أحلى في عنيّ	من كل ورد تشوفه العين
يا يعيش كريم يا يموت	وأفديه بروحي وعنيّ

حب الوطن





٨ ـ إمتى الزمان يسمح يا جميل

كلمات : أمين عزت الهجين

غناء : محمد عبد الوهاب

إمــتـى الزمــان يســمـح يا جــمــيـل واســهــر مــعــاكِ على شط الـنيل

الجو كله سكون والورد نام على الغصون

والـقـــــــــــمـــــــــــر طـال عـلـيـنـا والـعـــزول غـــاب عن عـــينينا

وأنا والجميل قاعدين سوى على شط النيل

إمتى الزمان

الدنيـــا كلهـــا حـــاســـدانا والـنـســمـــة كـــانت حـــيـــرانه

والمـوج بيـــــــحـكي لـلـشـط مـــالـهـــا نـهـــاية

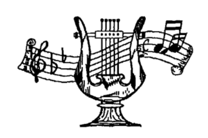
وأنا والجميل قاعدين سوى على شط النيل

إمتى الزمان

يـا هـل تـرى يـا زمـــــــان حـــاســـهـــر مع الحلـو تـاني

واســهــر مــعــاه ولا فــيش عــزول واســـــمع غـنـاه والـلـيـل يـطـول

وأنا والجميل قاعدين سوى على شط النيل





٩ ـ فين طريقك فين

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

فين طريقك فين   ويروحوا له منين
يا حبيب العين   قلبك فين مداري
يا قريب وبعيد   شوقي لك بيزيد
عندي لك مواعيد   وانت معايا مش داري
خايف أبني معاك   فرحتي بهواك
أنشغل بلقاك   وانظلم بجفاك
وإن غدر بي هواك   وإلا عز رضاك
أعمل إيه وياك   يا قريب وبعيد
قلبي لك ميال   وانت خالي البال
لي منك آمال   فين تنطال
روحي عايشه معاك   بس مش لاقياك
أعمل إيه وياك   يا قريب وبعيد





١٠ . مين عذبك بتخلص مني

كلمات : أمين عزت الهجين
غناء : محمد عبد الوهاب

مين عـــذبك بتـــخلص مني	وذنبي إيه بتـــعـــذب في
ليـــه العـــوازل حـــاســدني	دول حـــقـــهم يبكوا علي
أنا اللي مـــهـــمـــا تعـــذبني	ســـاكت على الغلب وصـــابر
وإن شـــفت غـــيري مـــتـــهني	أصـــبـــر القلب الحـــاير
وإمـــتى بس حـــتـــرحـــمني	هو العـــذاب دا مـــالوش آخـــر

ليه العوازل حاسدني دول حقهم يبكوا عليّ

مش لاقي حـــد يسليني	حـــتى المنام عـــز عليّ
والدمع كـــان بيـــواســـيني	ومنين أجـــيـــب دمع عنيّ
مـــا دام حـــبـــايبي هجـــروني	مين اللي حـــيـــحن عليّ

ليه العوازل حاسدني دول حقهم يبكوا عليّ

يا طيف حـــبيـــبي اللي عـــشـــقـــتـــه	تعـــالى شـــوف اللي جـــرالي
يكفي العـــذاب اللي انا شـــفـــتـــه	وتكفي فـــرحـــة عـــزالي
ويكفي ليلي اللي ســـهـــرته	من غـــيـــر حـــبيب يبكي لحـــالي

ليه العوازل حاسدني دول حقهم يبكوا عليّ





١١ ـ عاشق الروح

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

ليــــــه يـا عـين لـيلـي طـال
يا عـيـوني ليـه حـبـايبي ظلمـوني
يا ليل .. عــيني اشـتـبكت
والـكـاس فـي إيـدي اتملـت
وكم من فـجـر صـحـيتـه
وحتى العين في غـفلتـهـا
تسـبح في الفـضـا شـاغل
وهبت وجـودي علشـانه
ضـحـيت هنايا فـداه
كـل اللـي بتـنـمـناه
(إشـهـد عليـه يا ليل)
وكـل دا وانـت مـش داري
حـاولت كـتـيـر أبوح واشكي
لقـيـتك في السـمـا عـالي
حـضـنت الشكوى في قلبي
عـشـقت الروح في مـعـبـد
وخـلـيـت الأمـل راهـب
أنور شـمـعـتي لغـيـري
وأبـيـع روحـي فـدا روحـك
وعـشق الروح مـالوش آخـر

ليــه يا عين دمــعي ســال
ليــه نامـوا وانت تصحي يا عـيـوني
من طـول ســهـادي يا لـيل
مـن دمع عــيـني يـا لـيل
وصـحـاني على عـهـودي
بتـصـحى دمـوعـهـا في خـدودي
شـغلت عن حطب عـودي
وعـمـري مـا عـشت لوجـودي
(إشـهـد عليــه يا ليل)
إنـي أعـيـش يـا لـيـل
هايم على دنياه زي الضحى والليل
يـا نـاسـيـني وانـا جنبك
واقـرب شـكـوتـي مـنـك
وانـا فـي الأرض مـش طـايـلـك
وفـطـمـت الـروح عـلـى أمـلـك
بنيـتـه بروحي وكـيـاني
مـالوش عـندي أمـل تـانـي
ونارها كـاوية أحـضـاني
وأنـا راضـي بحـرمـاني
لكن عـشق الجـسـد فـاني



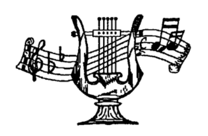
١٢ ـ القلب ياما انتظر

كلمات : أحمد عبد المجيد
غناء : محمد عبد الوهاب

القلب ياما انتظر — يا نور عيوني عطفك عليه
وكان يا روحي عنده أمل — ترحم عذابه وتعود إليه
القلب داب من البعاد — وإمتى بس يوم العتاب
البعد يصعب على الحبيب — لو كان حبيبه بيميل إليه
والهجر ترضاه من الحبيب — ما دام قلوبنا ما بين إيديه
دنا كنت فاكر بعدك عني — يقسى قلبي واسلا هواك
أتاري بعدك عني شغلني — وخلا عقلي طاير وراك

آهات

البعد يصعب على الحبيب — ما دام حبيبه بيميل إليه
وليه يا روحي تحبي نوحي — وليه يا روحي طول الغياب
القلب داب من البعاد — وإمتى بس يوم العتاب





١٣ ـ مضناك جفاه مرقده

كلمات : أحمد شوقي

غناء : محمد عبد الوهاب

مضناك جفاه مرقده ... وبكاه ورحم عوده
حيران القلب معذبه ... مقروح الجفن مسهده
يستهوي الورق تأوهه ... ويذيب الصخر تنهده
ويناجي النجم ويتبعه ... ويقيم الليل ويقعده
الحسن حلفت بيوسفه ... والسورة أنك مفرده
وتمنت كل مقطعة ... يدها لو تبعث تشهده
جحدت عيناك زكي دمي ... أكذلك خدك يجحده
قد عز شهودي إذ رمتا ... فأشرت لخدك أشهده
بيني في الحب وبينك ما ... لا يقدر واش يفسده
ما بال العاذل يفتح لي ... باب السلوان وأوصده
ويقول تكاد تجن به ... فأقول وأوشك أعبده
مولاي وروحي في يده ... قد ضيعها سلمت يده
ناقوس القلب يدق له ... وحنايا الأضلع معبده
قسماً بثنايا لؤلؤها ... قسم الياقوت منضده
ما خنت هواك ولا خطرت ... سلوى للقلب تبرده





١٤ ـ مريت على بيت الحبايب

كلمات : أحمد عبد المجيد
غناء : محمد عبد الوهاب

مـــريت على بيت الحـــبـــايب	من اشـــتـــيـــاقي أناجي أهله
مـــا دام مليك القلب غـــايب	وفي التـــلاقي يبـــخل بوصله
ووقـــفت لحظة هنيـــهـــة	من غـــيـــر عـــزول أو رقـــيب
أنـعـش فـــؤادي وعـنـيّ	بجـــو فـيـه الحـــبـيب
أديني صـــابر لما هجـــرني	وإن شـــاء يجـــافي أخـضـع لأمـــره
أديني شـــايف بعـــيـني	كل اللي شـــايفـــه بعـــينه
والنســـمـــة بيني وبينه	تنقله شـــوقي لعـــيـــونه
ولـيـــه بقي طـول أنيـني	دا الليل ســـحـــرني سكونه
قلت يمكن اللي هـاجـــرني	يكون وقـــوفي على غـــيـــر مـــراده
مـــشـــيت أنوح والليل ســاحـــرني	بقلب باكي صـــاين وداده



١٥ ـ لا" مش انا اللي ابكي

كلمات : حسين السيد
غناء : محمد عبد الوهاب

لأ مـش أنـا الـلـي أبـكـي ولا أنـا الـلـي أشـكـي
لو جار عليّ هواك
ومش أنا اللي أجـري وأقـول عـشـان خـاطري
وأنا ليّ حق معاك
تبـقى أنت هاجـرني وانـت الـلـي ظـالمـنـي
وفاكرني حترجاك

أنا قلتها كلمة   وكل شيء قسمة

ودي قسمتي وياك

وكفاية قلبي انشغل   على قلب خان الأمل

وعايزني أرجع تاني

من كم سنة لما دار الهوى بينا   فاكر احنا قلنا إيه

مش دي راحة قلبي ولادا   أمل حبي اللي اتفقنا عليه

اشمعنى أنا عهدك صنته وراعيت   ودك والعمر دار حواليه

لكن اللي بيحبك مالوش   ثمن عندك والغالي يرخص ليه

أنا راح زماني هدر   ولا كانش عندك خبر

وعايزني أرجع ثاني   لا . . لا لا لا

أنا مش باعتبك دلوقتي   أنا بدي أقول دا يحصل

علشان نهايتك ونهايتي   كان يجرى إيه لو كانت أطول

غيروك . . . علموك   تنسى وتبيع اللي كان

كان يشاركني في عمري   ونسي يشارك قلبي

ما قدرش يعرفني ما عرفش   يفهمني وعشان إيه معرفش

دا ذنبك مش ذنبي   وعايزني أرجع ثاني لا . . لا . لا





١٦ ـ علشان الشوك

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

علـشـــــان الـشـــــوك اللي في الـورد بحب الـورد

واســـتنى جـــرحـــه وتـعـــذبيـــه

وإن عـــــشق الـقـلب يـهـــون الجـــرح

مـــا دام الجـــرح يمكن يواسي عطف حـــبـــيـــبـــه

وروحي بتـــهـــواك وهـواك سـهـــر في عنيّ اللـيـل

ياما خليت رضـاه وجـفـاه يامـا صـحـاني الليل

وينام فـجـري ويصـحي فـجـري وانا بسـتـنى ويـفـكر

واحب الفـجـر لأجل الصـبـر على فـرحـة أمل أكـبـر

علشان الشوك

يلّي في هواك ومـعـاك قـضـيت العـمـر في يوم

طولت جـفـاك ونداك جـالي وعـداك اللـوم

بعـدك عني نار بتـغـني وارقص شكوتي فـيـهـا

ويطـمـني قـربك مـنـي يا جـمـيل نار بقـاسـيـهـا

من حـلاوتـهـا الناس حـسـدتني على النار اللي أنا فـيـهـا

علشان الشوك







١٧ ـ دعاء الشرق

كلمات : محمود حسن اسماعيل

غناء : محمد عبد الوهاب

يا سمـاء الشرق طوفي بالضياء وانشري شمسك في كل سماء

ذكريه واذكري أيامه بهدي الحق ونور الأنبياء

كانت الدنيا ظلاماً حوله وهو يهدي بخطاه الحائرينا

أرضه لم تعرف القيد ولا خفضت إلا لباريها الجبينا

كيف يمشي في ثراها غاصب يملأ الأفق جراحاً وأنينا

كيف من جناتها يجني المنى ونرى في ظلها كالغرباء

أيها السائل عن رايتنا لم تزل خفاقة في الشهب

تشعل الماضي وتذكي ناره عزة الشرق وبأس العرب

سيرانا الدهر نمضي خلفها وجده مشبوبة باللهب

أمماً شتى . ولكن العلا جمعتنا أمة يوم النداء

نحن شعب عربي واحد ضمه في حومة البعث طريق

الهدى والحق من أعلامه وإباء الروح والعهد الوثيق

أذن الفجر على أيامنا وسرى فوق روابيها الشروق

كل قيد حوله من دمنا جذوة تدعو قلوب الشهداء





١٨ ـ إنسى الدنيا وريح بالك

كلمات : مأمون الشناوي
غناء : محمد عبد الوهاب

إنسى الدنيا وريح بالك — واوع تفكر في اللي جرالك
إنسى الدنيا
اوع الغرام يشغل قلبك — دا لسه فيه في العمر سنين
مين الهنا يبقى قصاده — وتشغله عنه همومه
يا عاشق الليل لسواده — فايت لمين عشق نجومه
ليه تشغل بالك — مين يرحم حالك
كل اللي أحبه حواليّ — مين زيي في الدنيا اتهنى
حتى النجوم ملك إيدي — آدي النعيم وآدي الجنة
دوق الجمال واتمتع بيه — من قبل ما يدبل ويزول
واوع يفوت يوم تحزن فيه — واسهر ده بكره النوم حيطول
ليه تشغل بالك — مين يرحم حالك

١٩ ـ بلاش تبوسني في عنيه

كلمات : حسين السيد
غناء : محمد عبد الوهاب

بلاش تبوسني في عنيه — دي البوسة في العين تفرق
يمكن في يوم ترجع ليّ — والقلب حلمه يتحقق
خلي الوداع من غير قبل — علشان يكون عندي أمل
وبلاش تبوسني في عنيه
كل الستات جمالات — وجمالهم ساحر فتان
عايشين في الكون أزهار — بنقطف منها ألوان

اللي جمالها في ابتسامة — محتارة بين لولي ومرجان
ولا الشفايف الحلوة ياما — روت عليل وسقت عطشان
لكن اللي جمالها في عنيها — النظرة ما بتهونش عليها
من بعد ما تشغل قلبك — إن جيت ناحيتها تقول لك

بلاش تبوسني في عنيه

وانت يا سايقة في دلالك — كتر الدلال زاد في جمالك
خطوتك ألحان — في قوام سكران
له دلال فتان — يخجل الأغصان
وانت يا نور العين — وصفك أجيبه منين
الورد والياسمين — اتقاتلوا على الخدين
لكن اللي جمالها في عنيها — النظرة ما تهونش عليها
من بعد ما تشغل قلبك — إن جيت ناحيتها تقول

بلاش تبوسني في عنيّه

٢٠ ـ أنا والعذاب وهواك

كلمات : عبد المنعم السباعي
غناء : محمد عبد الوهاب

أنا والعذاب وهواك — عايشين لبعضينا
آخرتها ايه وياك — يلي انت ناسينا
عهد الهوى صنته — وعمري ما خنته
ولا بعت أيامه — في حبي خبيته
ويقلبي غنيته — وعشقت أنغامه

وقلت اغني وياك يا قاسي
بعدت عني وفضلت أقاسي

واحتار شبابي معاك والوجد فاض بينا
صابر وياستناك والصبر موش لينا
آخرتها إيه وياك يلي انت ناسينا
أهل الهوى مساكين صابرين وموش
صابرين وبيحسدوا الخالي
أصل الهوى غدار فيه
القلوب تحتار مال الهوى ومالي
يلي بحبك حيرت حبي
طاوعت قلبك لاوعت قلبي
واحتار شبابي معاك والوجد فاض بينا
صابر وياستناك والصبر موش لينا
آخرتها إيه وياك يلي أنت ناسينا
عيني على عيونك والرمش
في جفونك قادر وظالمني
عينيك بتتكلم والرمش
بيسلم وانت مخاصمني

٢١ - إنت إنت

كلمات : حسين السيد
غناء : محمد عبد الوهاب

انت انت ولا انتش داري
انت انت نعيمي وناري
واللي بحبه برضه انت
انت النار اللي محطاني
واللي رضيت بنصيبي فيها

خـــايـف أقـــول الـنار كـــــوياني
لاحـــسن حـــتى مـــا طولش أســبــهــا
حــبــيــتــهــا علشـــانك انت
إكــــــمــن الـــنـار مـــنـك انــت
واللي بحبه برضه انت
انـت الآه الـلـي بـغـنيــــهـــا
ويــغــنـــوهـــا الـــنـــاس ويــايــا
وكـل مــا أقــولهــا وطول فــيــهــا
ألقى الدنيــا قــالتــهــا مــعــايا
كـــان بدي أقـــولهـــا لـك انت
والـلـي يـغـني مـــــعـــــايا انـت
واللي بحبه برضه أنت . . أنت أنت
كـلـمــــــة واحـــــدة تـريـح بـالي
وتـفــــــــرح قـلـبـي ويـايـا
لـو ترضى يوم وتـقـــولـهـــا لـي
مش حـــتـــســـاع الدنيـــا هنايا
والـيـــــــوم ده راح يـجـي امــــتـى
الكلمـــة دي حـــتـــقـــولهـــا امـــتى
انـــــت انـــت ولا انــــتـــش داري
انـت انت نـعـــيـــمـي ونـاري
واللي بحبه برضه أنت . . أنت. . أنت



٢٢ ـ لست أدري



كلمات : إيليا أبو ماضي
غناء : محمد عبد الوهاب

جــــــــئـت لا أعــلــم مــن أيــن ولــكــنـي أتــيـت
ولقـــد أبصــــرت أمـــامي طريقـــاً فـــمــــشــــيت
وســـــــأبـقـى ســــــــائـراً إن شـــــــئـت هـذا
أم أبيت . . كــيف جــئـت . . كــيف أبصـــرت طريقي
لست أدري

أنا لا أذكـــر شـــيـــئـــاً من حـــيـــاتي الماضـــيـــة
أنا لا أعلم شــيــئــاً من حــيــاتي الآتيـــة
لـي ذات غــــيــــــر أنـي لست أدري مــــا هي
فــــمــــتى تعــــرف ذاتي كنه ذاتي
لست أدري

أين ضـــــحكي وبكائي وأنـا طفـل صـــغـــيـــر
أين جــــــهلي ومـــــزاحي وأنا غض غــــرير
أين أحــلامي وكــانت كــيــفــمــا سـرت تسـير
كلهـــا ضـــاعت ولكن كـــيف ضـــاعت
لست أدري



٢٣ ـ نسيم الربيع

غناء : محمد عبد الوهاب

نسيم الربيع يشعل فؤادي الحزين

ويزيد وجده

متيم صريع ولهان يناجي الضنين

من طول بعده

والليل خداع يخبي دمعي ويفضح نوحي

والنوح وجّاع يذل نفسي ويقسم روحي

عبير الأزهار يفكر على الحبيب

وتواح الأطيار يزود فؤادي نحيب

يزداد غلبي

وطير فرحان بعد النوى نال من أليفه أمان

أشكي لقلبي

والندى ينزل على الورد الجميل ينعشه ويطيب شذاه

والدموع تبقى على خدي تسيل والحبيب راضي بجفاه

كل المناظر حوالي تشهد على قسوة قلبك

ويبان جمالها في عني لو كنت متهني في حبك

أحب فيك الخيال والروح وحلو المعاني

ولو منعت الوصال أنوح بعذب الأماني





٢٤ ـ القيثارة

كلمات : إبراهيم ناجي

غناء : محمد عبد الوهاب

أي سر فيك لست أدري
كل ما فيك من الأسرار يغري
حظ ينساب من مفتر ثغر
فتنة تعصف من لفتة نحر
قدر ينسج من خصلة شعر
زورق يسبح في موجة عطر
في عباب غامض التيار يجري
واصلاً ما بين عينيك وعمري
رفرف الصمت ولكن ها هنا
كل ما فيك من الحسن يغني
آه كم من وتر نام على
صدر عود نوم غاف مطمئن
وبه شتى لحون من أسى
وحنين وأنين وتمني
رقد العاصف فيه وانطوت
مهجة العود على صمت مرن



٢٥ ـ القلب ياما انتظر

كلمات : أحمد عبد المجيد

غناء : محمد عبد الوهاب

القلب يا ما انتظر	يا نور عيوني عطفك عليه
وكان يا روحي عنده أمل	ترحم عذابه وتعود إليه
القلب داب من البعاد	وإمتى بس يوم العتاب
البعد يصعب على الحبيب	لو كان حبيبه بيميل إليه
والهجر ترضاه من الحبيب	ما دام قلوبنا ما بين إيديه
دنا كنت فاكر بعدك عني	يقسى قلبي واسلا هواك
أتاري بعدك عني شغلني	وخلا عقلي طاير وراك

آهات

البعد يصعب على الحبيب	ما دام حبيبه بيميل إليه
وليه يا روحي تحبي نوحي	وليه يا روحي طول الغياب
القلب داب من البعاد	وإمتى بس يوم العتاب





٢٦ ـ مقادير من جفنيك

كلمات : أحمد شوقي

غناء : محمد عبد الوهاب

مقادير من جفنيك حولن حالي
فذقت الهوى من بعد ما كنت خاليا

نفذن على اللب بالسهم مرسلا
وبالسحر مقضياً وبالسيف قاضيا

وألبستني ثوب الضنى فلبسته
فأحبب به ثوباً وإن ضم باليا

وما الحب إلا طاعة وتجاوزاً
وإن أكثروا أوصافه والمعانيا

وما هو إلا العين بالعين تلتقي
وإن نوعوا أسبابه والدواعيا

وعندي الهوى موصوفه لا صفاته
إذ سألوني ما الهوى قلت ما بيا

سمحت بروحي في هواه رخيصة
ومن بهو لا يؤثر على الحب غاليا

ولم تجر ألفاظ الوشاة بريئة
كهذي التي تجري بها الدمع واشيا

* * *

أقول لمن ودعت والركب سائر
برغم فؤادي سائر بفؤاديا

أماناً لقلبي من جفونك في الهوى
كفى بالهوى كأساً وراحاً ساقياً

٢٧ ـ من زيك عندي يا خضرة

كلمات : عبد المنصف محمود

غناء : محمد عبد الوهاب

من زيك عندى يا خضرة في الرقة يا غصن البان
ما تجودي علي بنظرة وأنا ريح في الميدان

مين زيك عندي يا خضرة

كيف يغزي أرض حبيبي رجاله واحنا رجال
والنيل بيسقي حبيبي وحمايته الروح والمال
دي رموشك منها شجاعته وعيونك فيها مرايتي
أنا أحارب وانت رايتي ورضاكي قصدي وغايتي
يكفيني باسمك أحارب والنصر باسمي يجاوب
وعدوي يولي هارب ويحرم تاني يحارب
دا بعدك عني ثورة في نفسي تهزم جيش
وذخيرتي في قلبي خضرة وبحبي لخضرة أعيش

٢٨ ـ يا ترى يا نسمه

كلمات : أحمد عبد المجيد

غناء : محمد عبد الوهاب

يا ترى يا نسمه حتقولي ايه
وانت يا نجمة راح تحكي إيه
كم ينقل الشوق الصافي
غير نسمة سايرة بيني وبين قلب الحبيب

ولاقي مين قلبه وافي
غير نسمة حايرة لما القمر ضيّه يغيب
قولوا لحبيب العين والروح
مضناك عليل بين الأحبة ضناه النوح
وبات ذليل
إن طال علي الجفا
أنسى معاك كل غزة
وأقول يا قلبي الوفا
بين الحبايب معزة
جمال عيونه خلقت عني
وميل فؤادي زود جفاه
وشاف بعينه فيّ الأسية
وشاف ودادي بيزيد عليّ
وأنا اللي بينت جماله
ورويت بدمع العين حسنه
* * *

واشتاقت الناس لوصاله
لما انشجوا بألحان نوحي
ومنين يا قلبي تنول وصله
إلا أن جفيته وصعب عليك
وألقاك في ليلك بتقوله
يا ترى يا نسمة حتقولي إيه

٢٩ ـ هجراني ليه ظالماني ليه

كلمات : أمين عزت الهجين

غناء : محمد عبد الوهاب

هجـــراني ليـــه ظالماني ليـــه إيـــه بـــس ذنـبـــي ويـــاك إيـــه

يا روضـــة الحـــسن الفـــتـــان لـيـــــــه تمـنـعـي وردك عـنـي

ولـيـــــه غـــــرامك كـله هـوان وغـــيـــري يبـــقى مـــتـــهني

إيه بس ذنبي

أبات أعـــد نجـــوم الليل وأقـــولـهـــا همـــومي زيادة

يا قـلبي يامـــا أســيت الويل يا عـــيني دمـــعك بقي عـــادة

أبات حـزين وأصـبح مـشـغـول والذل في هـواك ســـعـــادة

إيه بس ذنبي

حـبيت كـتـيـر قـبل مـا احـبك وكـنت مـــتـــهني في حـــبي

وبعـــدها وقـــعت في حـــبك مـــا اقـــدرش أحكم عـلى قـلبي

وشـــــفـت منـك كـل هـوان وبرضـــه مـــســـتـــرضي بغلبي

إيه بس ذنبي



٣٠ ـ الصبر والإيمان

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

الصبر والايمان دول جنة المظلوم
والظلم والحرمان ويلهم من المحروم
والحر في الأوطان حاكم ولا محكوم
لو صام سنة عطشان عطشان عمر العطش ما يدوم
مهما العذاب حيطول حيفوت وغيره فات
أكرم نبي ورسول له في العذاب آيات
جاروا عليه كفار عبدوا الحجر والنار
والنار لها جبار يسهر على الفجار
ولا يفوت عليهم ليل ولا يحلموا بنهار
يا سهرانين في النور من كتر ما هو ظلام
شرف البريء مستور مهما انفضح وانضام
افتكري يا جدران يا أوفى من الانسان
صوتي مع الآذان حيقول في كل أوان
قولي عملك إيه قلبي





٣١ ـ قولي عملك إيه قلبي

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

قـــــولـي عـــــملك إيه قـلبي　　قلبي اللي أنت ناســيـــه قـــولي

وانت الغالي عليه

الــــعـــــين فـــي الـــعـــين　　وانـت ولا داري بـحـــــــالـي

والآه تـبـــــــــــقـى آهـين　　قـلبي والـفـكـر الـلـي جـــالـي

آه مـــــن الاثـــــنـــــين　　والـلـي خـــدوا مـنـي لـيــــالـي

كـــل دا كـــــــــــان فـــين　　قـــولـي كـــان مـــالك ومـــالـي

قولي عملك إيه قلبي

قـــــولـي أجـــــيـب مـين　　يقـــرأ ومين يســـمع كـــلامي

وأجـــــــــيـب لـك مـين　　يحـكي نار شــوقـي وغــــرامي

آه مـــــن الإثـــــنـــــين　　والـلـه خــدوا مـنـي لـيــــالـي

كـــل دا كـــــــــــان فـــين　　قـــولـي كـــان مـــالك ومـــالـي

قولي عملك إيه قلبي

لـك عـنـدي كـــــــــلام　　أحـــــلا مـن أجـــمـل روايـة

عـن أجـــمـل غـــــرام　　لما كـــان قـلـبـك مـــعـــاي

آه مـــــن الاثـــــنـــــين　　والـلـه خـــدوا مـنـي لـيــــالـي

كـــلّ دا كـــــــــــان فـــين　　قـــوللي كـــان مـــالك ومـــالـي

قولي عملك إيه قلبي



٣٢ ـ ياما بنيت قصر الأماني

يا ما بنيت قصر الأماني
وكنت أقول سعدي وافاني

لما انتهى عش الغرام
الزهر نور على الغصون

والقلب نال كل المرام
والنسمة حليت للشجون

غاب الحبيب
ولا ليه نصيب

أسهر معاه
أنعش بقربه خيالي

وافرح معاه
وأقول زماني صفالي

إيه فايدة البدر الزاهي
من غير أنيس

إيه فايدة الروض الباهي
من غير جليس

إزاي أعيش في الدنيا دي
من غير ما يتهنى فؤادي

إيه هنا الروح الحيران
من غير حبيب يعطف عليه

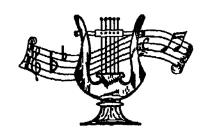
وفين صفا القلب الولهان
إن غاب حبيبه عن عينيه

يا نوال فين عيونك
أشتكي لك هم قلبي وظلم حالي

يا نوال فين يمينك
تسعدي قلبي على طول الليالي

ليه هجرتيني وفوتيني
تعالي ارحمي دمعي وردي لي آمالي

أنا كنت الحياة وطيفك خيالك نديمي
والقلب ودع مناه ودعت منها نعيمي





٣٣ ـ أحبه مهما أشوف منه

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

أحـبـه مـهـمـا أشـوف منه — ومـهـمـا الناس قـالت عنه . . أحـبـه

شـغلني والأمل خـانني — وحـيّر كـل أفـكـاري

سـقـاني الكاس وراح فـاتني — لا أنـا سـكـران ولا داري

بيظلم فيّ ويحـبـه — وده قـاسي عليّ ويحـبـه

وأحبه مهما أشوف منه — ومـهـمـا الناس قـالت عنه . . أحـبـه

شـهـور وأيام بيظلمني — وقـلـبـي راضـي بـقـلـيـلـه

لا قـادر هو يفـهـمني — ولا قـادر أنا أحـكـيـلـه

جنيت على قلبي ويحـبـه — وضـحـيت حـبي ويحـبـه

وأحـبـه مـهـمـا أشـوف منه — ومـهـمـا الناس قـالت عنه . . أحـبـه

قـابلني صـدفـة وقـابلتـه — وروحـي سـلـمـت قـبـلـي

يا ريتني كنت مـا شـفـتـه — مـا نابني غـيـر ضـيـاع أملي

وأحـبـه مـهـمـا أشـوف منه — ومـهـمـا الناس قـالت عنه . . أحـبـه



٣٤ ـ قابلته

كلمات : مأمون الشناوي
غناء : محمد عبد الوهاب

قـــابلتـــه ويا ريت مـــا قـــابلتـــه كلمـــتـــه يا ريت مـــا كلمـــتـــه
ســـــاق علـيّ دلالـه وحـــــرمني وصـــــاله
وهجرني النوم من يوم ما عرفته

يوعـــــدني ويرجع في كـــــلامـــــه كـــداب وجـــمـــيل وأقـــبل عـــذره
لا بيـــــرحـم ولا ينسى غـــــرامـــــه ولا قـــادر أصـــبـــر على هجـــره
مـــهـــمـــا جـــرالي ومـــهـــمـــا يجـرى فـي قـــلـبـي دايمـــاً أمـل فـي بـكـره
ســـــاق علـي دلالـه وحـــــرمني وصـــــاله
وهجرني النوم من يوم ما عرفته

على نـور الـنار جـــــوه ضلوعي يبـــان لي فـــرحـــان مـــتـــهني
ويمر خـــيـــالـه على دمـــوعي يبـــتـــســم ولا يســـأل عني
وفي ابتـــســـامـــتـــه ونور حـــلاوته أنسى عـــذابيّ وأنسى قـــســـاوته
ســـــاق علـي دلالـه وحـــــرمني وصـــــاله
وهجرني النوم من يوم ما عرفته

٣٥ ـ كلنا نحب القمر

كلمات : أحمد عبد المجيد

غناء : محمد عبد الوهاب

كلنا نحب القمر   والقمر بيحب مين
حظنا منه النظر   والنظر راح يرضى مين
كل يوم يظهر عزول   تفتنه ويغير عليك
وإن سباه النوح وطال   فيك أنينه يلومني فيك
عذبه قلبه اللي مال   ياما غيره وهان عليه
وإن شافني صابر على ناري   وحلالي تعذيبك فيّ
تحسدني ويزيد من صبري   على بعدك ما تحن علي
وإن كنت يوم ترضى وتعطف   حتى لغيري

أعيش بأمل إنك تجيني وتصفالي

ما تقولّي إزاي أنساك   لا أنا طايل تعذيب في هواك
ولا قادر قلبي يسلاك   جربت خضوعي بجفاك

٣٦ ـ ما كنش على البال

كلمات : أحمد رامي

غناء : محمد عبد الوهاب

ما كانش على البال تشغل بالي   يا روحي وتسهرني ليالي

ما كانش على البال

ياما سهرت الليل أناجيك   يلي حرمت العين رؤياك
دا البعد يشغل بالي عليك   وأقول يا قلبي يوم لقياك

وما كانش على البال

سألت طيفك يوم بعتاب   إيه اللي غير حال عن حال

قلّي المطر من بعد السحاب   وأقول لروحي إن بعدك طال

وما كانش على البال

فين يا حبيبي زماني معاك   روح وفاضل شوقي إليك

قلة نصيبي اليوم في هواك   مهما تجيني راح أقول في عينيك

وما كانش على البال

٣٧ ـ انت وعزولي وزماني

كلمات : مأمون الشناوي

غناء : محمد عبد الوهاب

انت وعزولي وزماني حرام عليك

دبلت زهور الأماني ما بين إيديك

تجرحني ليه ونا كلي جراح

مصيري يوم أنساك وارتاح

لكن ازاى أنساك وأنا كل ما أقول

أسلاك ما يهونش على هواك

ما يهونش

يا حبيبي فين نصيبي   من حنانك يا حبيبي

بعد ما كنا حبايب   ليه تخون ودي وعهودي

أفكر فيك وانت غايب

وانت تنساني في وجودي   طول عمـ ـ حبيك مشغول

وقساوتك مهما تطول   ـبني حناني وأقول

ما يهونش

عمرك ما هنت عليّ وليه أهون

يا خوفي بعد الأسية قلبي يخون

واللي شبك قلبي بهواك	قادر ينسيني ذكراك
الليالي بالتداني	فرقت شمل الأماني
كل ما افرح يوم في حبي	التقي أيام عذاب
وانت يا ساكن في قلبي	تعمل إيه لو قلبي داب
طول عمري عليك مشغول	وقسوتك مهما تطول
يغلبني حناني وأقول	ما يهونش

٣٨ ـ مشغول بغيري

كلمات : مأمون الشناوي

غناء : محمد عبد الوهاب

مشغول بغيري وحبيته	يا ريتني ما كنت رأيته
صورت جنة من الأحلام	وهبتها غصن وادي
وسبت قلبي الشريد هام	في جنة الحب ينادي
يطلبه أليفه يسعد بطيفه	وفضلت أتمنى أعشق واتهنى
أتاري طيري لايف بغيري	وانت يا قلبي حبك وحبي
للي رأيته	بيحب غيري
مسكين يا قلبي	حيران في حبي
لا انت حتقدر يوم تسلاه	وتداوي جرحك بالنسيان
ولا حترضى تبوح بهواك	بعد اللي نابك من الحرمان
مسكين يا قلبي مظلوم في حبي	واللي بحبه بيحب غيري



٣٩ ـ الصبا والجمال

كلمات : بشارة الخوري
غناء : محمد عبد الوهاب

الصبا والجمال ملك يديك ... أي تاج أعز من تاجيك
نصب الحسن عرشه فسألنا ... من تراها له فدلنا عليك
فاسكبي روحك الحنون عليه ... كانسكاب السماء في عينيك
ما تغنى الهزار إلا ليلقى ... زفرات الغرام في أذنيك
كلما نافس الصبا بجمال ... عبقري السنا نماه أذنيك
سكر الروض سكرة صرعته ... عند مجرى العبير من نهديك
قتل الورد نفسه حسداً منك ... وألقى دماه في وجنتيك
والفراشات ملت الزهر لما ... حدثتها الأنسام عن شفتيك
رفعوا منك للجمال مثالاً ... وانحنوا خشعاً على قدميك



٤٠ ـ يا وردة الحب الصافي

كلمات : أحمد رامي
غناء : محمد عبد الوهاب

يا وردة الحب الصافي ... تسلم إيدين اللي سقاك
يا هل ترى إيه انكتب للفؤاد ... شوك الضنى ولا عبير الوداد
منيت قلبي بالأمل ... والقلب لو طال الأمل
إيه راح ينوبه وياك
هب النسيم من بهاك ... عاطر بحسن المعاني
يا ريت يدولي بهاها ... واقطف زهور الأماني



٤١ ـ يا ورد مين يشتريك

كلمات : بشارة الخوري

غناء : محمد عبد الوهاب

يا ورد مين يشتريك وللحبيب يهديك

يهديك اليه الأمل والهوى والقبل

يا ورد

أبيض غار النهار منه خجول محتار

باسوا الندى بخده وجارت عليه الأغصان

راح للنسيم واشتكى جرح خدوده وبكى

أفدي الخدود التي تعيش في مهجتي

يا ورد ليه الخجل فيك يحلو الغزل

يا ورد

يا ورد يا أحمر قولي مين جرحك

جرح شفايفك وخلى على شفايفك دمك

شقت جيوب الغزل وانبح صوت القبل

على الشفاه التي تشرب من مهجتي

يا ورد ليه الخجل فيك يحلو الغزل

يا ورد

أصفر من السقم أم من فرقة الأحباب

يا ورد هون عليك عاد بلبلك ولهان

يسأل عليك الربا والزهور والأنهار

يهتف ان التي وهبتها مهجتي

يا ورد ليه الخجل فيك يحلو الغزل

يا ورد



٤٢ ـ يا ريتني كنت أنا ما رايته

يا ريتني كنت أنا مـــا رأيتـــه   من نظرة واحـــدة حـــبـــيـــتـــه

يا ريتني . . يا ريتني

عـــيني في الحب بتـــرمـــيني   وقلبي يطاوعـــهـــا ويغـــريني

وعـــقلي من حـــالهم بيـــجـــافـــيني   وكـــلـــهـــم يـــا ريت يـــلـــومـــوني

يا ريتني مـــا رأيتـــه يا ريتني

لو كـــان هـــجـــر كنت أنا مليـــتـــه   لو صـــد عني كنت سليـــتـــه

لكن تمللي وأنا حـــبـــيـــتـــه   وآدي اللي كنت خلصـــتـــه لقـــيـــتـــه

وكل ده وبرضه يا ريتني

جـــاني الـــعـــزول   قـــال إيـــه مـــش داري

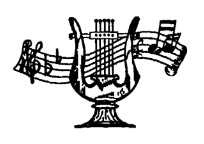
إمـــكـــن أنـــا بـــحـــب وبـــداري   أمـــا لـــوصـــالك وأنـــا مش داري

بتلمـــني ليـــه أنت لغـــيـــري   يـــا ريتني مـــا ســـمـــعـــتـــه يا ريتني

عـــيني في الحب بتـــرمـــيني   وقلبي يطاوعـــهـــا ويغـــريني

وعـــقلي من حـــالهم بيـــجـــافـــيني   وكـــلـــهـــم يـــا ريت بيـــلـــومـــوني

يا ريتني . . يا ريتني





٤٣ ـ جفنه علم الغزل

كلمات : بشارة الخوري

غناء : محمد عبد الوهاب

جـــفنه علـم الغـــزل	ومن العـلـم مـــــا قـــــتل
فـــحـــرقنا نفـــوسنا	في جـــحـــيم من القـــبل
ونشـــــــدنا ولـم نزل	حلـم الحب والشـــــبـــــاب
حـلــم الـزهـر والـــندى	حلـم اللهـــــو والشـــــراب
هاتهـــــا من يدي الرضى	جـــرعـــــة تبـــعث الجنون
كـــيف يشكو من الظمـــا	من لـه هـذه العـــــيـــــون
يا حـــبـيــــبي أكلمـــا	ضـــــمنا للهـــــوى مكـان
أشـــعـلوا النـار حـــولنا	فـــــغــــدونا لهـــا دخـــان
قل لمـن لام في الهـــوى	هكـذا الحـــسن قـــد أمـــر
إن عـــشـــقنا فـــعــذرنا	أن فـي وجـــــهـنا نـظـر



٤٤ ـ ليلة الوداع

كلمات : أمين عزت الهجين
غناء : محمد عبد الوهاب

لـيلـة الوداع طـال الســـــهـــــر	وقـــال لي قـلبي إيـه الخـــبـــر

قلت الحبايب هجروني
ليلة الوداع

الوردة دي ريحـــتك فــيـــهـــا	أحـــفظهـــا تذكـــار لـهـــواكي
وبإيديكي كنت قطفـــتـيــهـــا	والــورد يــحــلــى فــي إيــديــكــي
ســاعـــة الوداع قــدمــتـيــهـــا	بكـيـت وقـــالـوا إيه الخـــبــــر

قلت الحبايب هجروني
ليلة الوداع

وقـــفت ســاكــتـــة وحــيــرانة	ووقـــفـت حـــيـــران وبـاكي
وبـالـدمـــــوع يـامـــــا بكـينا	والـدمع دا لـســـان الشـــاكي
فـــرح عـــذابي وشـــقـــاك	وقـــال لي قـلبي إيـه الخـــبـــر

قلت الحبايب هجروني
ليلة الوداع

الطيـــر راح أشـــرح له غـــرامي	وقـل لـه ابـكـي وواســـــيـنـي
وحـــمل النـســـمـــة ســلامي	وســـمـع البـــدر أنـيـنـي
وحـــاســـهـــر الـليل وتـنامي	وقـــال لي قـلبي إيـه الخـــبـــر

قلت الحبايب هجروني
ليلة الوداع



٤٥ ـ حبيب القلب عود شوف الفؤاد

كلمات : أمين عزت الهجين

غناء : محمد عبد الوهاب

حـبـيب القلب عـود شـوف الفـؤاد ضناه الوجـد من طول البـعـاد

رضـيت بالذل في حـبك يا روحي ومـهـمـا تغـيب يصـون قلبي الوداد

في الحب مـهـمـا شـفت الهـوان أخـبي دمـعي وأداري أسـاي

وأقـول يـا ربي لـيـه الـزمـان يـحب ذلـي وطول شـقـاي

في الحب مـهـمـا شـفت الهـوان أخـبي دمـعي وأداري أسـاي

غـلـبـت أشـكـي وغـلـبـت أبـكـي لا الـشكوى نـفـعـت ولا بـكـايـا

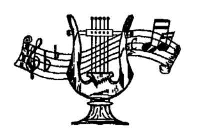
في الحب مهما شفت الهوان ـ ـ ـ

غلبت أشكي وغلبت أبكي ـ ـ ـ

احـتـرت والله ويا حـبـيـبي وغلبت أشكي له من الأسـيـه

لا نـاري ضـلـوعي ولا دمـوعي يـخـلـو قـلـبـه يـعـطف عـلـيّ

غلبت أشكي وغلبت أبكي ـ ـ ـ





٤٦ ـ تراعيني قيراط

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

تراعـيني قـيـراط أراعـيك قـيـراطين | وتشـــوفني بعين أشـــوفك باتنين
انت اللي بديت بجـــفـــاك وأســـاك | وانت اللي نسـيـت عـــشـــرتي وياك
عـمـرك مـا رعـيت قلبي اللي رعـاك | خليــتني هربت على قـــد هواك

تراعيني قيراط

قلبي في إيدك وازاي تجـــافـــيـــه | مـــجـــروح والجـــرح عـــاوز تداويه
يامـــا حنّ اليك ولا لنت إليـــه | ولا هانش عليك يوم تســـأل فـــيـــه

تراعيني قيراط

يامـــا اللي مـــعـــاه يراعـــوه | إن قـــــال آه يا روحـي بداريه
واللي أنا بهـــواه الناس ظلمـــوه | ولا طـلـت هـواهـم وهـم طـالـوه

٤٧ ـ كان أجمل يوم

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

كـــان أجـــمل يوم يوم مـــا شكالي | قلبي من حـــبك وأنا خـــالي

كان أجمل يوم

كـــان ليّ قلب نســـيـــتـــه | من ظلم الناس وجـــافـــيـــتـــه
في عنيكي الحلوة لقـــيـــتـــه | مـــرتاح وارتحت مـــعـــاه . .
كـــان أجـــمل يوم يوم مـــا شكالي | قلبي من حـــبك وانا خـــالي

كان أجمل يوم

شبكتني في حبك نظرة شغلتني من غير ما أدري
من يومها حبيت بكره وشهور وانا باستناه
كان أجمل يوم يوم ما شكالي قلبي من حبك وأنا خالي

كان أجمل يوم

وحياة من وهبك ليّ أرحم من روحي عليّ
أجمل من ضيّ عنيّ يوم واحد مش حنساه
كان أجمل يوم يوم ما شكالي قلبي من حبك وانا خالي

كان أجمل يوم



٤٨ ـ على بالي يا ناسيني

كلمات : مأمون الشناوي

غناء : محمد عبد الوهاب

على بالي يا ناسيني على بالي هواك يا حبيبي
في خيالي في عيوني على بالي ولا أنت داري بي
أحاول كل يوم أنساك وأنسى نفسي وافتكرك
ودنيا أنا فيها مش وياك ألاقي حلوها مرة
في كل سلام على بالي مدى الأيام على بالي
أهيم عطشان وأنا أسقي يطمني زهر أيامك
وأبات سهران وأشواقي تغني لك في أحلامك
وليل ونهار على بالي وقلبي في نار على بالي
وأنا محتار على بالي



٤٩ ـ حكيم عيون

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

محسن :

حكيم عيون أفهم في العين وافهم كمان في رموش العين

أعرف دواهم ساكن فين وأعرف دواهم بيجي منين

قاسيت كتير منهم وقريت كتير عنهم

فيفي : اسمع يا دكتور . أنا أعرف إن الألم بيجي من عصب الدرس لما الواحد يأكل حاجة ساقعة .

محسن :

عشان تحرمي تاكلي جلاس وتدوبي في قلوب الناس

فيفي : وعرفت منين ؟

محسن : ما تعرفيش اني أقدر أقرا أفكارك . . ومن عينيكي أقدر أقولك كل أسرارك

فيفي : حكيم روحاني حضرتك . . طيب اقرالي اللي في قلبي واحكيلي عليه .

محسن : اللي مكتوب فيه بيخوف ما أقدرش أحكيه

فيفي : بيخوف مين ؟

محسن : بيخوفني

فيفي : انت كل حاجة تحشر نفسك فيها حتى قلبي

محسن : يا ريتني صحيح أقدر أكشف قلبك واسأله عاللي فـ بالي

فيفي : تسأله عن إيه؟

محسن : عايز أعرف إن كان مشغول والا خالي

فيفي : شيء ما يهمكشي

محسن : ما يهمنيش ازاي

فيفي : طب ما تعيطش

محسن : عندي سؤال لو تسمحي أقدر أقولهو لك

فيفي : . . قوي

محسن : فيه يا ترى شخص يهمك شاغلك ومشغول به قلبك
فيفي : . . .
محسن : والشخص دا موجود هنا
فيفي : . . .
محسن : يعني انت عارفاه مش كده ؟
فيفي : . . .
محسن : والشخص دا شايفاه دلوقت قدامك
فيفي : . . . بالطبع لا . . زعلت مني والا إيه ؟
محسن : أبداً وحازعل ليه

دلوقت بس صدقت خدعوني قلبي وعنيّ
واللي انكتب جوا في قلبك أتاريه لغيري مش ليّ

٥٠ ـ الجندول

كلمات : علي محمود طه
غناء : محمد عبد الوهاب

أين من عيني هاتيك المجالي
يا عروس البحر يا حلم الخيال
أين عشاقك سمار الليالي
أين من واديك يا مهد الجمال
موكب الغيد وعيد الكرنفال
وسرى الجندول في عرض القنال
بين كأس يتشهى الكرم خمرة
وحبيب يتمنى الكأس ثغرة
التقت عيني به أول مرة
فعرفت الحب من أول نظرة
أين من عيني هاتيك المجالي
يا عروس البحر يا حلم الخيال
مر بي مستضحكاً في قرب ساقي

يمزج الراح بأقداح رقاق
قد قصدناه على غير اتفاق
فنظرنا وابتسمنا للتلاقي
وهو يستهدي على المفرق زهرة
وهو يسوي بيد الفتنة شعره
* * *
حين مسّت شفتي أول قطرة
خلته ذوب في كأسي عطره
أين من عيني هاتيك المجالي
يا عروس البحر يا حلم الخيال
ذهبي الشعر شرقي السمات
ملح الأعطاف حلو اللفتات
لما قلت له خذ قال هات
يا حبيب الروح يا أنس الحياة
أنا من ضيع في الأوهام عمره
نسي التاريخ أو أنسى ذكره
غير يوم لم يعد يذكر غيره
يوم أن قابلته أول مرة
أين من عيني هاتيك المجالي
يا عروس البحر يا حلم الخيال
قلت والنشوة تسري في لسان
هاجت الذكرى فأين الهرمان
أين وادي السحر صداح المعاني
أين ماء النيل أين الضفتان
آه لو كنت معي نختال عبره
بشراع تسبح الأنجم إثره
حيث يروي الموج في أرخم نبره
حلم ليل من ليالي كليوباترة
أين من عيني هاتيك المجالي
يا عروس البحر يا حلم الخيال

٥١ ـ الكاس بين إيديّ

الكاس بين إيديّ والشوق بين عنيّ
وأنت فين عيونك يا حبيبي

وعيوني الليالي شايفه	وشاهده حالي
الليل اتقابل مع فجره	والطير اتقابل على شجره
والندى جه قبل ميعاده	لزهره ولا هنش عليه ينساه
واشمعنى عيوني الي انحرمت	من نور حبك وحنانك

٥٢ ـ شبكوني

كلمات : حسين السيد
غناء : محمد عبد الوهاب

شبكوني ونسيوني قوام	وفاتوني ولا حتى سلام
يا خسارة عشرة الأيام	شبكوني . . . وفاتوني
شبكوني وحلفت يمين	لاستنى من يوم لسنين
عايز أشكي وحا قول يا مين	مين غيرك يا حبيبي مين
يا حبيبي أنا محقوقلك	ولو اني مش عايب فيك
ما تقوللي ازاي حاراضيك	وأصون عشرة الأيام

شبكوني . . . شبكوني

شبكوني وهم البادين	وفاتولي أشواق وحنين
عايز اشكي وهاقول يا مين	مين غيرك يا حبيبي مين
عايز أعرف ايه نصيبي معاك	وراح أرسي على إيه وياك
لو تعرف حالي في هواك	كان قلبك يصفالي قوام

شبكوني . شبكوني



٥٣ ـ افتكرني

افــــتكرنــي افــــتكرنـي يـاللي قــلبك مـش فـــــاكـــــرنـي

افتكر يوم وافتكرني

افــــتكرني في غـــروب الشـــمس والــلـيـل بـيـنـاديـهـــا

والأمـــــــاني وهـي رايـحــــة وراح نـصـيب العـمـــر فـيـهـا

الـشـــــــمس دي أمـلـي أنـا الـلـي فـي هـــواك راح واتـغـنـى

ابـقى شــوفــهــا وافـــتكرني يـاللي قـلبك مش فـــاكــــرني

افــــــتكـرني فـي ربـيـع الـورد لما عـــــيـــــونـه تبكي

والحـــبـايـب عـــارفــه جــرحـــه ويســـألـوه من إيه بتـــشـكي

الــــورد قــــلـــبـــي أنـــــا الـلـي المجـــــرح بـك وانـضـنى

ابـقى ضـــمـــه وافـــتكرني يـاللي قـلبك مش فـــاكــــرني

دنيــــا من عـــمـــر الأمـــاني فين زمـــانهـــا وفين زمـــاني

أشـــتــريهــا وأبيع حــيــاتي لو قــدرت أعــيــشـهــا تاني

الـدنيـــــا دي حـــــبـي أنا الــلـي فـي هــواك يـــوم بـــسنه

افـــــتكـرها . . وافـــــتكرني يـاللي قـلبك مش فـــاكــــرني

وافتكر يوم وافتكرني

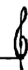


٥٤ ـ من أد إيه كنا هنا

كلمات : مأمون الشناوي
غناء : محمد عبد الوهاب

مـــن أد إيـــه كـــنـــا هـــنـــا	من شـــهـــر فـــات والا سنه
أيام مـــا كنا لبـــعـــضنا	والـدهـر غـــافـل عـنـنـا
مـــريت هنا واشـــتـــقت إليك	ولســاعـــة من عـــمـــري هنيـــه
والبـــدر وانت وضي عـنـيك	بـيـنوروا الـلـيل حـــوالـيّ
والنســـمـــة بتـــوديني عليك	وتـــعـــطـــف تـــانـــي عـــلـــيّ
نسـيت مـعـــاك كل الهـمـوم	وقـــلـــت لـــي يـــا ريـــت يـــدوم
مـــا رضـيـتش يومـــهـــا تقـــوللي	إيه اللي قـــصـــدك يدوم لي
الســود . . الصد . . البــعـــد	يـــا ريـــت هـــنـــانـــا دام لـــنـــا
تـعـــالى صـــحي أمل نـايم	تصـــحي على ايدك أفـــراحـــه
تعـــالى شـــوف قلبي الهـــايم	بين نار حنينه وجـــراحـــه
وان كـنـت خـــايـف م الظالم	الظلم والظالم راحـــوا
تعـــالى قـــوللي إيه جـــرى	ونســـيـــتني ليـــه يا هل ترى
واللي جـــمـــعنا ســـوى	كـــان صـــدفـــة والا هوى . .





٥٥ ـ يا جلاس الشوق فاض بي وطول

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

يا جـلاس الشـوق فـاض بي طول	يامـا دبت مـعـاك وانا مش داري
يـا مـسـبب ناري مـن الأول	دلـوقـت بـس طـفـيـت نـاري
يا جـلاس من سـاعـة مـا شـفـتك	دبت في شـفـايفك بغـيـر منك
دلوقت أنا اللي حـانوب عنك	واكـشـف عن حـبي المداري
يـا مـسـبب ناري مـن الأول	دلـوقـت بـس طـفـيـت نـاري
اللـي بيـحب ومش طـايـل	أنـا عـنـدي دواه

الجلاس . . الجلاس

واللي له بـخـت لـكـن مـايـل	فـي ايـديّ هـنـاه

الجلاس . . الجلاس

دانا يا مـا الشـوق فـاض بي وطول	وانت اللي طفـيت يا جـلاس ناري
يـا مـسـبب نـاري من الأول	دلـوقت أنـا اللي حـاخـد تاري





٥٦ ـ الحبيب المجهول

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

حبيبي يلّي خيالي فيك يلّي حياتي حتكمل بيك

مين انت . . ما اعرفش فين انت . . ما اعرفش

ما اعرفش امتى وفين حلاقيك حبيبي حبيبي

بانده عليك والليل مشغول بين الحبايب والخلان

ويطول ندائي وافضل أقول فين انت يا أملي سهران

أسمع صوت يكلمني والدنيا ساكته حوالي

والمح نورك يطمني وافضل أضمه بعنيه

ويطول سهادي أفضل أنادي حبيبي حبيبي

مين انت يلّي بتشاغل أحلام شبابي بنور طيفك

مين انت يلّي بتقابل أفكاري من قبل ما اشوفك

من كتر فكري ما عاش وياك أغير عليك منه واداري

خايف يكون لي شريك في هواك حتى ولو كان أفكاري

يا حبيبي أنا وياك روحي تتمنى لقاك

وحياتي ملك هواك مخلوقة وعايشة معاك

أنا روحك وانت قلبي واحنا الاثنين تايهين

أملين لو كانوا يتقابلو حيعيشوا اليوم بسنين

يا هلتجرى الأيام حا تحقق الأحلام

والا تكون أوهام وتحققت في منام

حبيبي يلّي خيالي فيك يلّي حياتي حتكمل بيك

مين انت ما اعرفش فين انت منا اعرفش

ما اعرفش امتى وفين حلاقيك حبيبي حبيبي



٥٧ ـ الميه تروي العطشان

كلمات : أحمد رامي

غناء : محمد عبد الوهاب

الميه تروي العطشان وتطفي نار الحران
يا جمالها والحوض مليان وأنا عايم على وش الميه
وإن طال بك ليل الأوهام وعيونك مش قادرة تنام
صدقني خدلك حمام يجي نومك وليلة هنيه
يا محير قلبك وعنيك ليه تشكي والحق عليك
الدنيا بتضحك حواليك اتمتع واضحك للميه



٥٨ ـ حبيبي لعبته

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

حبيبي لعبته الهجر والجفا والقلب لو جاله واشتكى
قاله جمال ياما شغل البال

حبيبي حبيبي

قالوا لي أوصفه قلت لهم القمر
فيه حد يعرفه ولا عرفش السهر
العين شايفاه وبتجري وراه
وبتتمناه ولا هي طايلاه

حبيبي . حبيبي

يغيب ويفتكر ويجيني بشكوته
يكذب ويعتذر وأصدق حجته
وازاي أكذبه وأنا روحي تعشقه

والقلب لو عشق . الكدب يصدقه
العين شايفاه ويتجري وراه
ويتمناه ولا هي طايلاه
جماله جمال ياما شغل البال

حبيبي . حبيبي

حبيبي له في عذابي غرام وله في حبي دلال وخصام
يحب الآه أقولها له ولما يغيب أحوشها له
وأهنا ليلة تحلاله ليلة ما دموعي تصحاله
العين شايفاه ويتجري وراه
ويتمناه ولا هي طايلاه
جماله جمال ياما شغل البال

حبيبي . حبيبي

٥٩ ـ الهوان وياك معزة

كلمات : أحمد عبد المجيد
غناء : محمد عبد الوهاب

الهوان وياك معزة والهوى حاكم علينا
مين يبوح وعنده عزة دي المذلة لو شكينا
في هواك مين يحمل غيري طول جفاك
والا يتحمل ويداري من نواك . .
إمتى أشكي لك من ناري يوم صفاك . .
ليه الدلال قلبي انكوى دا الهجر طال وانت الدوى
والغصن مال ويّا الهوى وأديني صابر لما تميل
والروح بيحييها الأمل يا حياة الروح . .
والعشق يرويه الدلال ويزيده النوح . .
وإن كان بيرضيك الذليل وهان عليك ذلك ورضيبه
إعطف على قلبي العليل تعيش وتتهنى بتعذيبه



٦٠ ـ الكرنك

كلمات : أحمد فتحي

غناء : محمد عبد الوهاب

حلم لاح لعين الساهر
وتهاوى في خيال عابر
وهفا بين سكون الخاطر
يصل الماضي بعين الحاضر
طاف بالدنيا شعاع من خيال
حائر يسأل عن سر الليالي
يا لها من سرها الباقي وبالي
لوعة الشادي ووهم الشاعر
حين ألقى الليل للنور وشاحه
وشكا الكل إلى الرمل جراحه
يا ترى هل يسمع الفجر نواحه
بين أنغام النسيم العاطر
صحت الدنيا على صبح رطيب
وهفا المعبد للحن الغريب
مرهفاً ينساب من نبع الغيوب
ويناديه بفن الساحر
ها هنا الدنيا وكم من ملك
صارع الدهر بظل الكرنك
وادعاً يرقب مسرى الفلك
وهو يستحي جلال الغابر
أين يا أطلال جند الغابر
أين آمون وصوت الراهب
وصلاة الشمس وهي قاربي
نشوة تزري بكرم العاصر
أنا هيمان ويطول هيامي
صور الماضي ورائي وأمامي
هي زهري وغنائي ومدامي
وهي في حلمي جناح الطائر
ذلك الطائر مخضوب الجناح
يسعد الليل بآيات الصباح
ويغني في غدو ورواح
بين أغصان وورد ناضر
في رياحين نضر الله ثراها
وسقى من كرم النيل رياها
ومضى الفجر إليها فطواها
بين أفراح الضياء الغابر
حلم لاح لعين الساهر
وتهادى في خيال عابر
وهفا بين سكون الخاطر
يصل الماضي بعين الحاضر



٦١ ـ طول عمري عايش لوحدي

كلمات : أحمد رامي

غناء : محمد عبد الوهاب

طول عـــمــري عـــايش لوحــدي		فـــريـد وراضـي بـحـــالي

وإيه زاد عـلى القـلـب وجــدي		أسـهــر مــعـــاه الليـــالي

وحـــيــد من الأهل والخـــلان		عـــزيز النوم والقلب خـــالي

واشـــمـــعنى قلبي داق الوحـــدة		عني اليـــوم والفكر خـــالي

وازاي أقــــــول إنـــي		وحـــيــد وأنا ســـعـــيـــد

بين الحبايب والأصحاب

لـي اللّي أســـــمع حـنـينه		ألاقي قلبي من جــرحــه طاب

ولي مــحـــبـوب أضـــمــه		يرتاح فـــؤادي بعــد العـذاب

ولي صـــاحب اشـتكى ويشـتكي لي		كل مـا آجي أمـلاله كـاس ألقـاه مليلي

دول كـلـهـم أهـل وخـــــلان		ولو اني في الدنيـــا لوحــــدي

يحـــفظوا عني الأشـــجـــان		ويرحــمـــوا دمــعي وســـهـــدي

كـل الحـــبــــايب دول لـي		يـهــــونوا الوحـــــدة علـي

ويرضــــه شـــاعـــر إني غـــريب		وقلبي بده يلقى حـــبـــيـــب



٦٢ ـ لا تكذبي

كلمات : كامل الشناوي

غناء : محمد عبد الوهاب

لا تكذبي إني رأيتكما معا ... ودعي البكاء فقد كرهت الأدمعا

ما أهون الدمع الجسور إذا جرى ... من عين كاذبة فأنكر وادعى

إني رأيتكما إني سمعتكما

عيناك في عينيه في شفتيه ... في كفيه في قدميه

ويداك ضارعتان ... ترتعشان من لهف عليه

تتحديان الشوق بالقبلات ... تلذعني بسوط من لهيب

بالهمس باللمس بالآهات ... بالنظرات بالعبرات بالصمت الرهيب

ويشب في قلبي حريق ... ويضيع من قدمي الطريق

وتطل من رأسي الظنون ... تلومني وتشد أذني

فلطالما باركت كذبك ... كله ولعنت ظني

ماذا أقول لأدمع ... سفحتها أشواقي إليك

ماذا أقول لأضلع ... مزقتها خوفاً عليك

أأقول هانت أأقول خانت ... أأقولها لو قلتها أشفي غليلي

يا ويلتي . . . لا . . ... لن أقول أنا فقولي

لا تخجلي . . . ... لا تفزعي مني فلست بثائر

أنقذتني من زيف ... أحلامي وغدر مشاعري

رأيت أنك كنت لي قيداً ... حرصت العمر ألا أكسره فكسرته

رأيت أنك كنت لي ذنباً ... سألت الله ألا يغفره فغفرته

كوني كما تبغين لكن لن تكوني ... فأنا صنعتك من هوايا ومن جنوني

ولقد برئت من الهوى ... ومن الجنون



٦٣ ـ قلبي بيقولي كلام

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

قلبي بيقولّي كلام — وانت بتقولّي كلام
وعيني شايفه كلام — والناس بيقولوا كلام
احترت أصدق مين — واحترت أكذب مين

قلبي بيقولّي . . .

انت بتحلف للناس بي — وعينك بتكدب حلفانك
بيخبوا ويداروا علي — وكلامهم مش زي كلامك
إحترت أنا بين قلبي وبينك — والحيرة عذاب
ما اعرفش الصادق مين فيكم — ومين الكداب

قلبي بيقولّي . .

فاكر يوم قلبي ما شكالك — وسألتك عن راحة قلبي
إن قلت داريت عني جوابك — وفي بعدي رديت على حبي
إحترت أنا بين قلبي وبينك — والحيرة عذاب
معرفش الصادق مين فيكم — ومين الكداب

قلبي بيقولّي . .

ضحكت في عيني — والفرحة تأخذ من قلبي وتجادلك
وابعد ألاقي عينك سارحة — في حاجة تانية بتنده لك
إحترت أنا بين قلبي — وبينك والحيرة عذاب
معرفش الصادق مين فيكم — ومين الكداب

قلبي بيقولّي . . .

٦٤ ـ القمح

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

القـــمح الليلة عـــيـــده | يـا رب تبـــارك وتـزيـده
لولي وسنبل على عـــوده | والدنيـا وجـودها من وجـوده
عـمـره مـا يخلف مـواعـيـده | يـا رب تبـــارك وتـزيـده
لولي من نظم سـيـده | متـحكم بين عـبـيـده
ارواحـنـا مـلـك إيـده | وحـيـاتنا بيـه
هلت على الكون بشـايره | ردت للعـمـر عـمـره
والأمـر الليلة أمـره | يا رب احـمـيـه
يا حليـوه أرضك رعـيـتـيـهـا | والنظرة منك تحـيـيـهـا
من شـهـدك كنت بتـرويهـا | والخـيـر أهي هلت مـواعـيـده

يا رب تبارك وتزيده

والنيل على طول بعـاده | فـات أهله وفـات بلاده
جـاله يجـري في مـيـعـاده | علشـان يـرويـه
والخـيـر فـاض من ايدينا | لما النيل فـاض علينا
احـمـيـه يا رب لينا | يا رب احـمـيـه
النسـمة عـرفت مـواعـيـده | هزت من فـوقـهـا عناقـيـده
والقـمح الليلة الليلة عـيـده | يـا رب تبـارك وتـزيـده





٦٥ ـ إيه جرى يا قلبي إيه

كلمات : حسين السيد

غناء : محمد عبد الوهاب

إيه جرى يا قلبي إيه	كل يوم لك حال جديد
ليه بتشكي الوحدة ليه	دانت طول عمرك وحيد
يا هلترى يا قلبي إيه اللي جرى	خايف تميل ويا الهوى
تحتار معاه واحتار أنا	أوع يا قلبي تكون حنيت
للي شكيت منه وبكيت	ياما أسيت ياما حبيت

أوع يا قلبي

قابلني صدفة بعد الغياب	وكنت حالف ما أسلم
عطف علي بعد العذاب	سلمت من غير ما اتكلم
لقيت عتابه جميل	صعب علي تاني والقلب لمّا يميل
يعشق وهو الجاني	أوع يا قلبي تكون حنيت

أوع يا قلبي

شايفك يا قلبي بتعاني	وبتفتكر في ليالي هواك
خايف عليك تعشقه تاني	ويحيرك واحتار وياك
ترجع تقاسي زي زمان	ساعة رضا وساعة هجران
طاوعت حبك ليه	اسألني أنا عنه
دا اللي بتبكي عليه	ياما بكيت منه
إن كنت فاكر أنا فاكر	ياما طويت الليل ساهر

أوع يا قلبي تكون حنيت

٦٦ ـ من غير ليه



رائعة موسيقار الجيل

محمد عبد الوهاب

جايين الدنيا ما نعرف ليه

ولا رايحين فين ولا عايزين ايه

مشاوير مرسومه لخطاوينا

نمشيها فـ غربة ليالينا

يوم تفرحنا ويوم تجرحنا

واحنا ولا احنا عارفين ليه

وزي ما جينا جينا

ومش بإدينا جينا

زي ما رمشك خد لياليه

وحكم وأمر فيها وفيه

ولقيت بيتي بعد الغربه

قلبك ده وعيونك ديه

ولقيت روحي ف أحضان قلبك

باحلم واصحى وأعيش على حبك

حتى فـ عز عذابي . . بحبك

عارف ليه يا حبيبي باحبك

من غير ليه

* * *

يا اللي زماني رماني فـ بحر عنيك

ونساني وقاللي انساني

بحر عنيك يا حبيبي غريق

لكن فيه أحلى ليالي زماني
تهت وتاهت دنيتي مني
بين أفراحي وبين أحزاني
دنيتي غنوه . . لا
تنهيده . . لا
لا . . شيء تاني
دنيتي حبك
حاجه حاسسها لامسها شايفها
لكن ولا أوصاف توصفها
واحلم لو غمضت عنيه
أحلام حلوه كثيره ورديه
فيها عيون وخدود وشفايف
بتطير بيه فوق لياليه
واما باشوفك بالقاك أحلى من الأحلام
. . كل الأحلام . . .
ياللي عنيك سهرت الدنيا
ورمشك حضن السحر ونام
وده ليه يا ترى
يجري لي اللي جرى
واما بافكر . . أسقيك أكثر
ما بتسقيني الحب ليالي
ما لقاش فرحه
جت على بالي
الا وحبك فرحها لي
وزي ما جينا جينا
ومش بإدينا جينا
زي ما رمشك خد لياليه

وحكم وأمر فيها وفيه
ولقيت بيتي بعد الغربه
قلبك ده وعيونك ديه
ولقيت روحي فـ أحضان قلبك
باحلم واصحى وأعيش على حبك
حتى فـ عز عذابي . . باحبك
عارف ليه يا حبيبي باحبك
من غير ليه

* * *

آه يا حبيبي . . آه يا حبيبي
كل ما فيك يا حبيبي حبيبي
شعرك ليلي
جبينك قمري
حبك رحلة عمري . . وقدري
ليلي حلي . . عمري حلي
وكل شيء فـ الكون حلي
لكن هناك تنهيده فـ القلب اللي م الخوف ما خلي
بتقول يا فرحه اتمهلي
واتمهلي . . واتمهلي
د المبتلي بالحب مهما اتهنى برضه مبتلي
خايف . .
خايف طيور الحب تهجر عشها وترحل بعيد
خايف على بحر الدفا ليلة شتا يصبح جليد
خايف لا بكره يجينا
تاخذنا من ليالينا
سكة عذاب داب فيها

أحباب كتير قبلينا

عــــارف

عارف كل الخوف من بكره دا ليه يا حبيبي

عارف سر عذابي وحيرتي دا ليه يا حبيبي

علشان أنت الروح للدنيا اللي باعيش فيها

وأنا من غيرك كل حياتي تضيع معانيها

وزي ما جينا جينا

ومش بإدينا جينا

وزي ما رمشك خد لياليه

وحكم وأمر فيها وفيه

ولقيت بيتي بعد الغربه

قلبك ده وعيونك ديه

ولقيت روحي فـ أحضان قلبك

باحلم واصحى وأعيش على حبك

حتى فـ عز عذابي . . بحبك

عارف ليه يا حبيبي باحبك

من غير ليه

مش معقول أبداً يا حبيبي

أبداً . . أبداً . . مش معقول

القدر اللي هداني بحبك

يوم الأيام يبقى عزول

مش معقول حبنا يا حياتي

يقدر يقسى وينسى احبابه

بعد ما كنا فـ حضنه ليلاتي

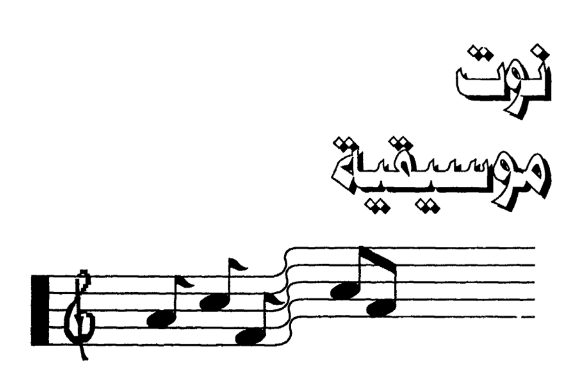
نرجع تاني نقف على بابه

مش معقول

روح يا حزن . .

روح يا حزن أوعا تقرب لينا
داحنا حبايب حبنا مهنينا
الحب روحنا وأرضنا وسمانا
ويا حزن قوللي منين بقى ح تجينا
روح يا حزن . .
يا عيون قلبي . . يا أحلى عيون
ياللا نعيش وكفايه ظنون
ياللا نخلي عمرنا كله
ليلة بعيدة عن الحرمان وعن الأحزان
وان لام حد علينا نقوله
لولا الحب ما كان في الدنيا ولا انسان




نوت
موسيقية

أنا والعذاب وهواك

موسيقا Allegretto

(موسيقا) لبعضينا عايشين وهواك والعذاب انا غناء المذهب

ويالك ويالك ايه اخرتها ويالك ويالك ايه اخرتها

ناسينا انت ياللي ناسينا انت ياللي ويالك ايه اخرتها

(موسيقا) ايا ماله بعت ولد حسنك ما دعري حسنك الهوى عهد (1)
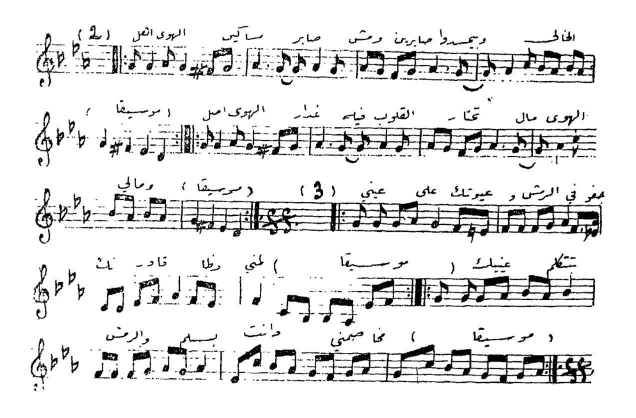
(موسيقا) انغامك وعشقت عينك وبقلبي نسيك حبي لي

(موسيقا) اقاسي وقضيك عني بعدت (موسيقا) اقاسي ويالك اغني وقلت 1
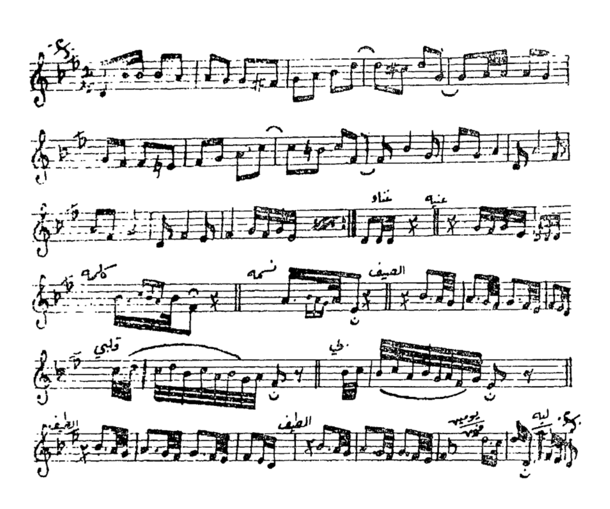
فينا متى والصدر بستان حار بينا فاض والوجد معاك شبابي وقتار (موسيقا) اقاسي ووصلت 2

ويالك ويالك ايه اخرتها ويالك ويالك ايه اخرتها

ناسينا انت ياللي ناسينا انت ياللي ويالك ايه اخرتها


الخالي ويحسدوا صابرين وحش صابر مساكين الهوى اتقل (2)
الهوى مال تحتار القلوب فيه غدار الهوى اصل (موسيقا)
في الرمش و عيونك على عيني (3) (موسيقا) ومالي
تتكلم عينيك (موسيقا) لمني وطا قاد نك
(موسيقا) محا صمني وانت بسلم والرمش

كل ده كان ليه



خايف أقول

خايف اقول اللي في قلبي تسأل وتعاند ويايا

ولو رأيت عنك حبي يفضحني يا عيني في هوايا

أنا ذايق طيفك بحالي قبل ما حبك طمني

اعاتبه عايز مش عليك عليك مش وانا وزاري بالوصل

موسيقا عليك اللي يقول يروح خايف لكن

1 2 المذهب

ساعة ما بشوفك

المذهب ساعة ما بشوفك جنبي ما قدرش اداري وفهي وبكي من فرحة قلبي

وادني العذاب (لازمة) يا نور عيوني زادت

سهوني دبل جفوني كتر العذاب . . . . يا نور عيوني

زادت شجوني دبل جفوني كتر العذاب (لازمة)

«2» نوا بيات موسيقا طيفك دة تملي شاغلني مطرح ما روح يقابلني

طيفك دة تملي شاغلني مطرح ما روح يقابلني

طيفك دة تملي شاغلني مطرح ما روح يقابلني

اجي اصحو يخاليني الدنيه اوهام

زهرة و وهنك احبابي نسيني خليني حجاز " 3 " كوبلة

يرضيك ده كمل في تحلا وليه وقطفته شباب

(لازمه) احبك يرضو تهجرني يرضيك ده كمل

انساك قدريش ما (لازمه) انساك قدريش ما

المذهب انساك 1 2

الوطن الأكبر

Hodlibi

باص

Moderato

الأكبر الوطن حبيبي وطني المذهب

ويتحرر بيكبر وطني حياته ماليه وانتصاراته بتكبر الجاده يوم ورا يوم

الشعب ياوطني وطني (موسيقا) عمري بحبك يامالي وطني (1) وطني وطني

وجهاد طريقك يللي ماجهاد جهادك يللي (موسيقا) العربي

كله الزمان من (موسيقا) كله من الزمن (موسيقا) كبير وأكبر كبير كبير كبير وانت

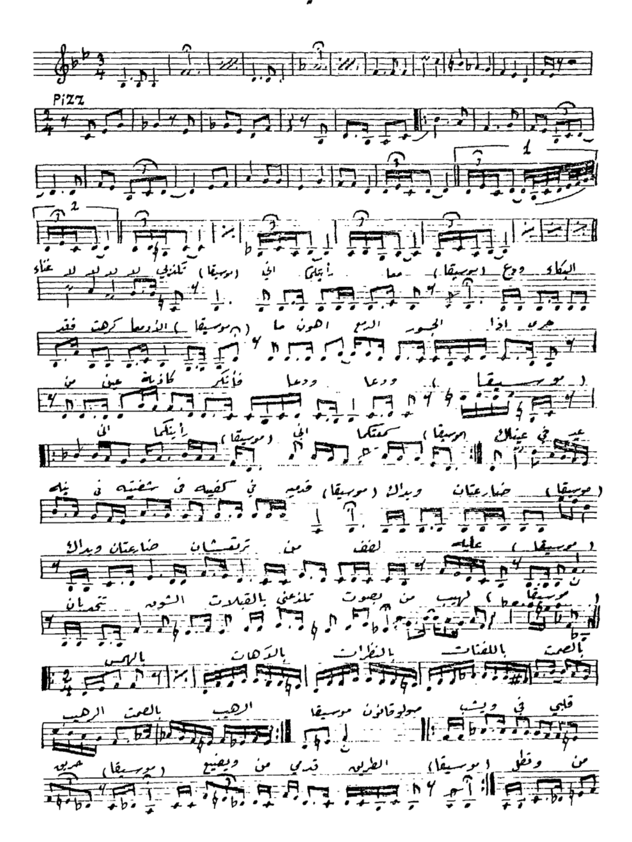
حلو (موسيقا) قلوبنا ياأماني يامجد حلوه (2) ياوطني . . . .

يا أحلى حلوه عمده ياحلم ياوحده حلوه (موسيقا) يا بيتنا ياناس يانصر

والبحرين براكشي عز الموطني من ساري يانغم بحياتنا نغم

وسوريا وسوريا مصر وحده وحده للأصل الفنون نفس وحده ودمشق اليمن في

لا تكذبي



باركت فلطالما اوفي وتشدو تلومني تلومني الظنون رأسي

كذبلها باركت فلطالما ظني ولعنت كلها كذبلها

ياسترا temp موسيقا ظني لعنة ظني ظني ولعنت كلها

عناوليت ماذا اقول ودموع

اقول اشواق اليك سحقتنى (موسيقا)

(موسيقا) خانت اقول (موسيقا) هانت

وبليتي يا ياويلتي عليلي اشقى لوقلتها اقولها

لن لا اقول انا فقولي موسيقا

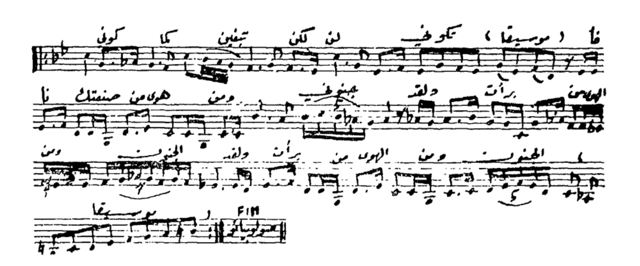
منى لوقفزعي وتجلى
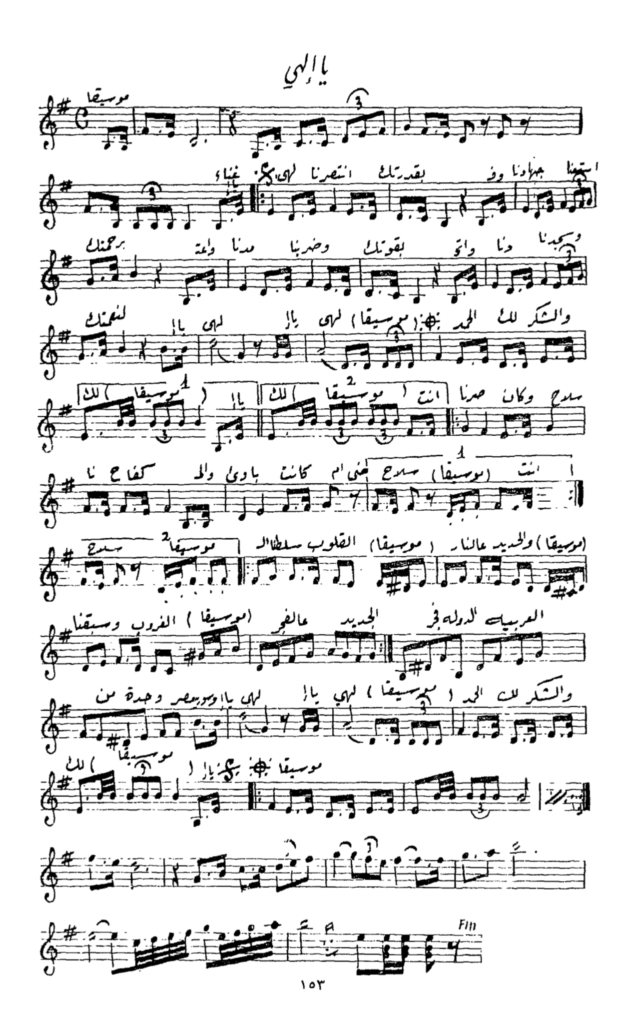
فلست بثائر (موسيقا) قرأيت انك كنت لي ذنباً عرمت

الحمر الق الكره وتذكرته (موسيقا) وراية الخيم
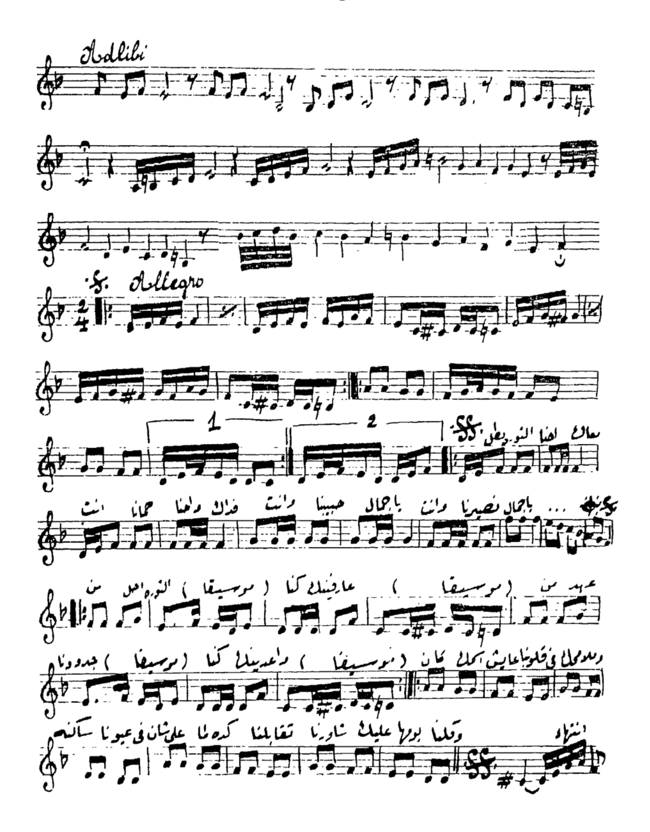
كنت لي ذنباً سألت الله الله يغفره (موسيقا) فتذكرته

(موسيقا) لا تكذبي لا تكذبي لا تكذبي لا لا لا لا (موسيقا)


(موسيقا)
الجنون ومن
موسيقا
FIN


يا إلهي
موسيقا
Fin

بطل الثورة



كان أجمل يوم

Allegro — Fin

المذهب كان أجمل يوم يوم ماشكالي (موسيقا) قلبي من حبك خالي (موسيقا)

لي كان (1) ماشكالي يوم ماشكالي يوم (موسيقا) يوم أجمل كان

قلب نسيته (موسيقا) من ظلم الناس وحفيته (موسيقا) في عينكي الحلوه لقيته مرتاح

شغلتني (موسيقا) نظره بحبك شبكتني (2) المذهب معاه ... وارتحت

المذهب من غير ماأوري (موسيقا) من يومها بيت يكره وشهور وأنا باستناه

عليّ روحي من أرحم (موسيقا) لي وهبك من وحياة صولو كمان (3)

المذهب من أجمل ضي عيني وأديوم مش حانساه آه ... (موسيقا)

آه منك يا جارحني

Adlibi بيانو آهات A Tempo

كلارينيت بيانو

اركسترا

خاف الله

Adlibi

tempo

Fin

ست الحبايب

Allegro

يا ست الحبايب

آ 1 (موسيقى) دمعي روحي من أغلى يا (موسيقا) حبيبه يا

خليكي زي يا . . . طيبه كلك حنينه يا 2

مي يا أم خليكي زي يا . امي يا

حبيبه يا حبيبه (موسيقى) حبيبه الحبايب يا ست
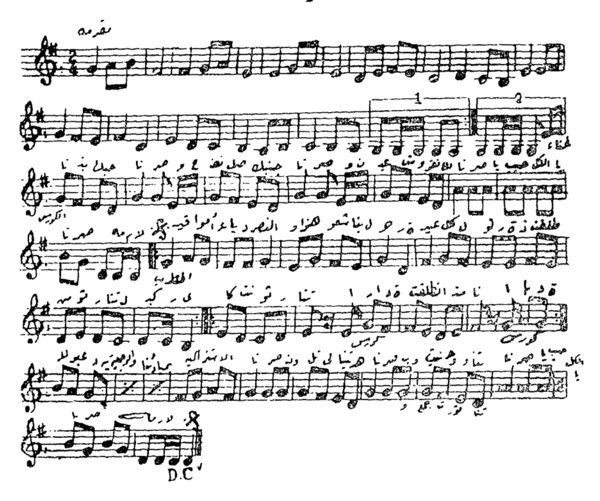
وقعتي سهرتي زمان زمان كوبله موسيقا

برضه ولسه (موسيقا) ليالي عمري من (موسيقا) وشلتي

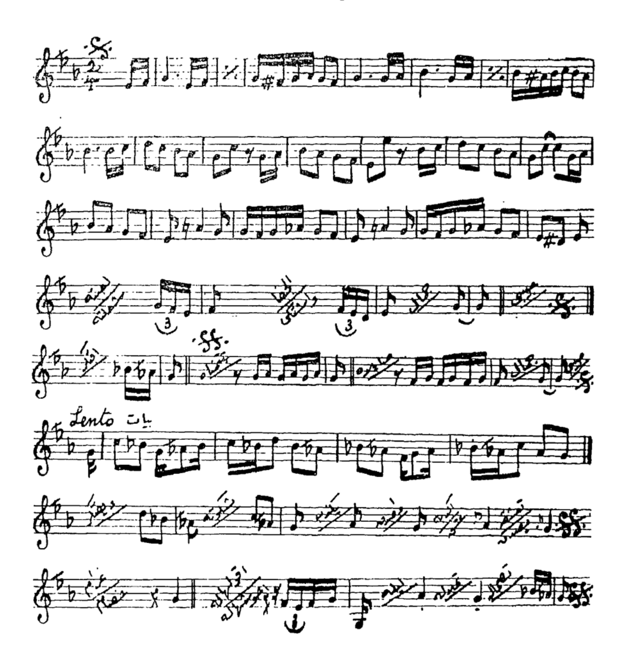
2 (موسيقا) ليالي 1 عمري من (موسيقا) بتحملي الوقت ده

دتفكري وتبالي (آه) وبتسهري آلام (موسيقا)

ناصر .. ناصر
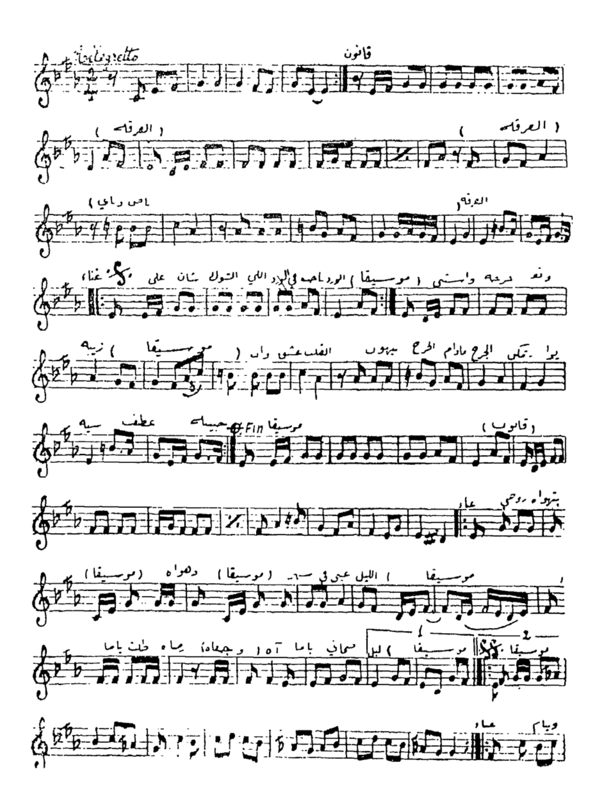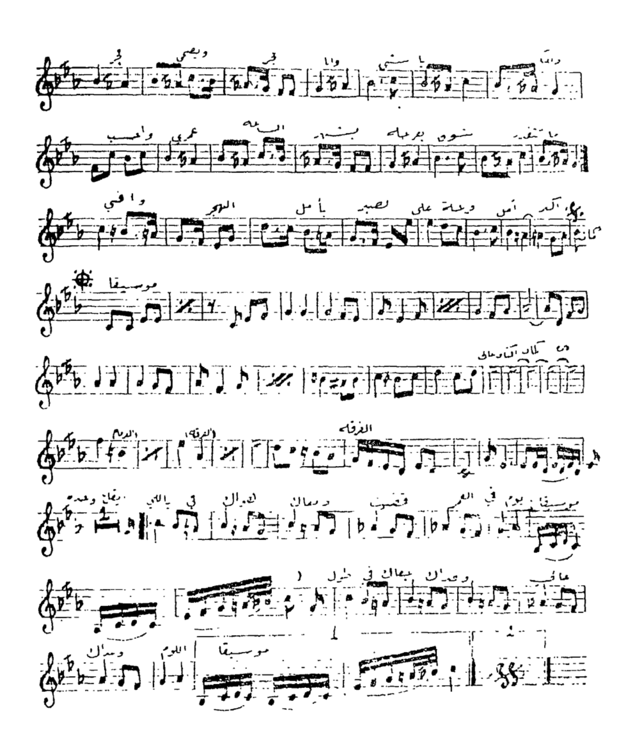


حبيبي لعبته



الكرنك

علشان الشوك




موسيقا
موسيقا
موسيقا

والله مانا سالي

Allegretto

(3) موسيقا

غناء

والحيره والسهد (موسيقا) ياعين ياعين ياعين الشجن داري
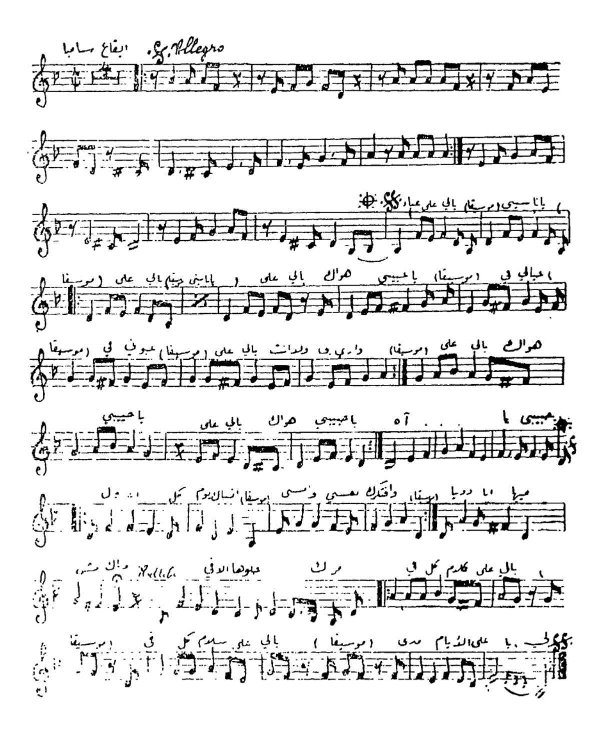
موسيقا) ياعين ياعين ياعين الهوى عر (موسيقا)
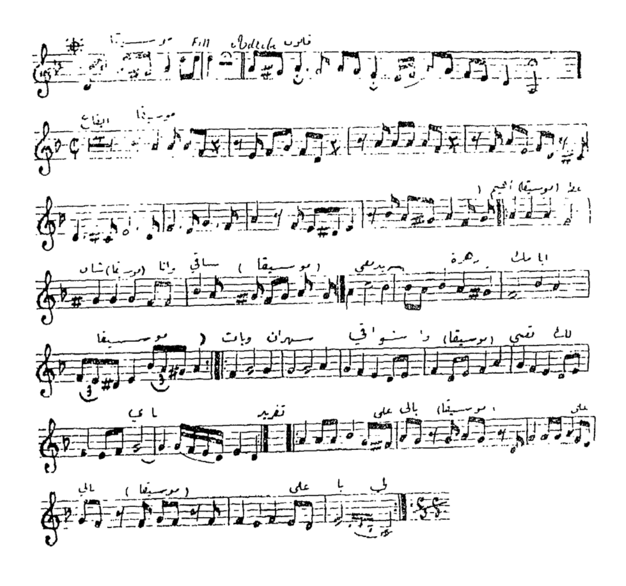
(موسيقا) يلتز الدلدل مهما (موسيقا) والحيره الشك في (

الكز احملم (موسيقا) يلتز الدلدل مهما (موسيقا) الكز احملم

تواسوني كنتوا حالي تعرفوا لو (موسيقا)

على بالي يا ناسيني





النهر الخالد

باص

آه

آه

قانون
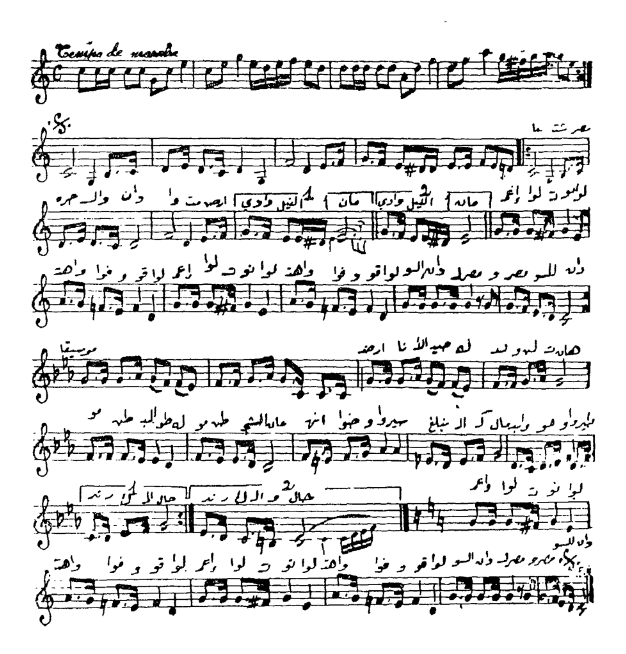
الفرقة

قانون

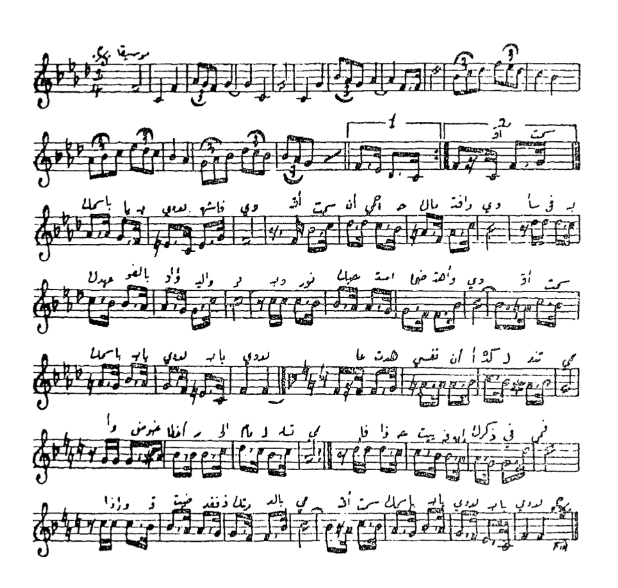
عود

الفرقة

نشيد الوادي



نشيد القمر



الروابي الخضر
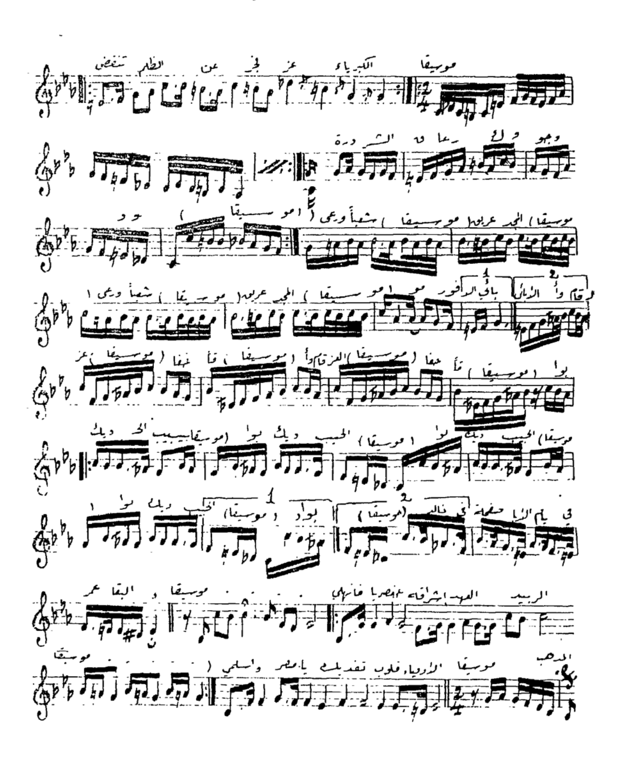
Allegretto

tempo

(كلمات)

(موسيقا)

Moderato



دعاء الشرق

Adlibi

قانون

(قانون)

(الفرقة)

Allegro

Adlibi

غناء

Tempo Lento خلوت

غناء

قانون

سيكاه

1 2

غناء

أيامنا

المذهب

فين طريقك فين

Allegretto

المذهب فين طريقك فين (موسيقا) ويروحوا لـه

منين (موسيقا) ياحبيب العين قلبك فين متدا

بي (موسيقا) ياقريب وبعيد (موسيقا) شو

في بزيد لك (موسيقا) عندي لك مواعيد

وانت معايا مش داري (1) خايف

ابقى فرحتي بهواك الشغل بلقاك وانظلم

بجفاك (موسيقا) 1 2 وان غدر بي هواك (موسيقا)

ولد عز رضاك (موسيقا) ايه اعمل وياك

ويالك

(2)

بيقولو لي توب عن هوى

المحبوب قلت هاتوا قلوب (موسيقا)

من حجر مايدوب تعاد من النجمة المماثلة (3)

قلبي لك ميال (موسيقا) وانت حالي

البال لي فيك (موسيقا) آمال

بس فين تطال من النجمة المماثلة

يا نسمة الحرية

Moderato

(قانون)

(ناي)

(الفرقه) (ناي)

RAL ..

Tempo

يانسمة الحرية

(موسيقا) وجايه ليكم ياوطن (موسيقا) وجايه ليكم ياوطن حياتنا مليتي ياللي

بالحب فرحه ... جنتنا حلوة ولد

الحرية حلوة (موسيقا) للعطشان الصحرا في الميه

بصيره اللي بحريتنا فرحتنا من (موسيقا) حرمان شان للشعب

ناقصاها بلد كل يسعد ضرها عايزين نورها عايزين بلناها سنين

يا حبيبي يا خويا

Moderato

خي .. خي

Moderatto

خي خي

وتعمل عليه خوفي قلبي حي يا ليه قاسي ليه تنسي

تقول له تقابله تنسي الفرح

بو يلي

آه (موسيقا) يابا آه يابا آه وليلي

يابا آه يابا *tempo*

آه يابا آه

موال

يابا آه يابا آه (موسيقا) يابا

(2)

(موسيقا) انا عليك ... قلبي ياداية

(موسيقا) والعين الروح مرسال لك العت خلاني الشوق

(موسيقا) يومين الفكر وارتاح بقالك ليسوحولي عاوزين

فين منك ... ياتقول اروح لك ياتقولي يا تجيني

Fin

لا مش انا

اشتكي اللي انا وياه ابكي اللي انا مش له

همه لي وانا خاطري عشانه واقول اجري اللي انا مش (لازمة) هواك على جاء لو

قلبه على (لازمة) انشغل قلبي وكفاية (لازمة) (لازمة) معالش

الزعل خانه قلبه على (لازمة) انشغل قلبي وكفاية (لازمة) الزعل خالك

لو لو (لازمة) لو ثاني لله ارجع لو ثاني ارجع لي وعايز (لازمة)

موسيقا

لما تذكر من FIN

هي ايه ده وله قلبي رقة دي مش (لازمة) ايه قلنا احنا فاكر بينا الهوى دار

اللي اتفقنا عليه (لازمة)

Fin

أنشودة الجلاء

Tempo di marcia

زوّد جيش أوطانك

Allegro

٤ مرات

غناء زود جيش أوطانك (موسيقا) لاوطانك بالسلاح (موسيقا) نشاطاتك

زود جيش أوطانك (موسيقا) زود (موسيقا) زود جيش أوطانك

موسيقا

٤ مرات

FIN (1) بدونا اصبح يحمي بايدنا سلاحنا طول

يرهبوا لدينا جيشنا و اعادينا حسادنا (موسيقا) حسادنا (2) من يقدر يعادينا والله يطمع

موسيقا (3) بحريا تحرسنا بسلاحه تحرسنا بسلاحه فينا طول ما الجيش فينا

كرامتنا وعزتنا امجادنا وعروبتنا تحميهم قوتنا وتصونهم بهمتنا

أنطـسن

Adlibi

أنا (موسيقا) بيدي لعبة الحي (موسيقا) ايطن

علا . اليوم (موسيقا) اليه وجوع يا أنكر الله

وبرارة يكن لم سيئا كأنه (موسيقا) عاد (موسيقا)

لي ليقول (موسيقا) عينيه في الأطفال

( ) وربه رفيقة اي لي ليقول وربه رفيقة اي

الحب ( ) الوحيد الحب ( ) الحب تتي وبأ

موسيقا لديه الوحيد

كيف الحي الزهر حمل

( ) دمي ن والحالة اذكر ماعدت مشغفته على مرسوم وصبابا اروه

هان الود

(موسيقا) يوم يوم (موسيقا) بوم رحمني ولعد الوصل بحر

ورعاي يوم ورعاي يوم رحمني ولد يوم

موسيقا

1 2

اهيه خلونا

عيد في واشوف (موسيقا) هوايا على

شوق طول وهيا ده (موسيقا) وشقايا سعدي

هوه زاد وهيا (موسيقا) اله شوق آه اليه

بكرى ومبكاي ولكاي وبكاي

موسيقا

Fin

بريئة .. بريئة

Hedlibi

Modoratto

ما عاشتي بريئة اطفالك بريئة بريئة

(موسيقا) بريئة الحقيقة وشوف (موسيقا) سبي

بريئة بريئة (موسيقا) بريئة

بعدهم (موسيقا) الحكاية وشوف عاشتي عمري

يا آسي هي هي ده تلون ده سماه ده وحبك عندي

موسيقا النار النار (موسيقا)

وليالي ليالي بقالي غالي يا

وحيالي وعيني دمعي في وصفك

موسيقا

وفاحص لي عذابي (موسيقا) م لوقي طريقك

برئيه (.) برئيه برئيه ( ) برئيه (موسيقا

موسيقا

ويصب برئيه

على كون برئيه وفاتني نار الشجون

موسيقا

ماكان و قلبك لي ماكان وعد

موسيقا) الظنون ما بين كاف ما الدقيل

قوللي عملك

Allegretto

(. . . ناي

قولي يا سم انت اللي قلبي قلبي اياه عملك قوللي

آهين تشفي والدره تحالي ولدوري وانت البس في العين (1) قوللي عليه الغالي عليه الغالي وانت

مني هدى (موسيقا) والله (موسيقا) الزنيم آه (موسيقا) حالي اللي ولعاد حلي

مالك مانع قوللي (موسيقا) لبالي قللي (موسيقا) فين كان ده كل

وحالك موسيقا (2)

تهدي يسمع وبين يغرا ميل احبب قوللي

جمل من احلى كلام عندي لك (3) وغرى شوق يحلى بين لك وحبيب
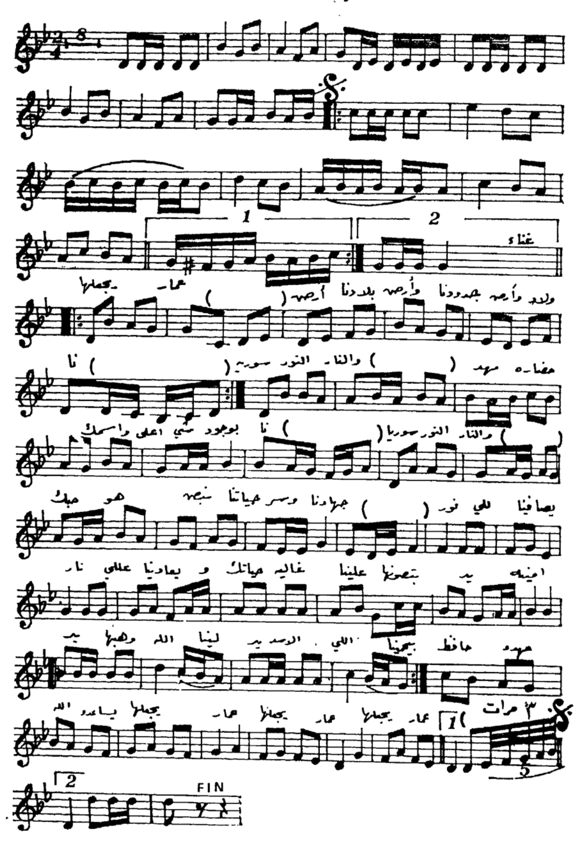
وموسيقا معاية قلبك كان لما (موسيقا) غرام جميل عن (موسيقا) روايه

كليوباترا
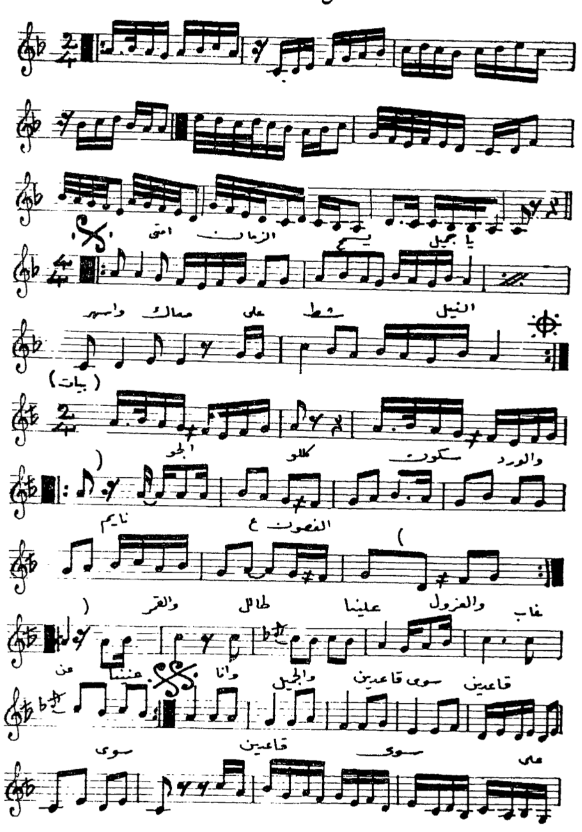
Ad lib

Lento
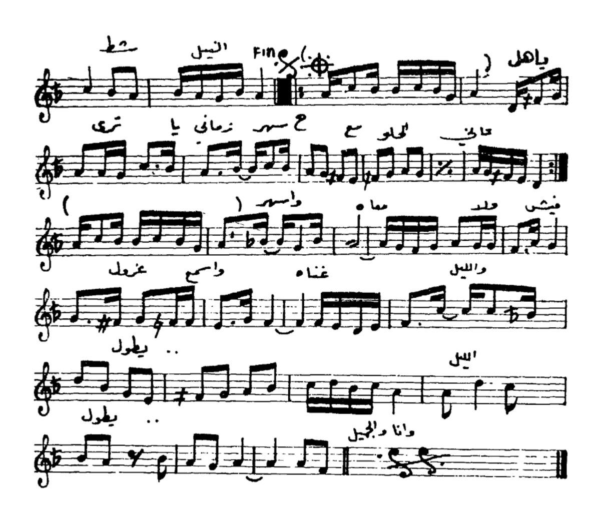
يجعلها عمار



امتى الزمان



يا جميل يسمح الزمان امتى
النيل شط على معالك واسهر
(بيات)
والورد سكوت كللو الجو
الغصون نايم
غاب والعزول علينا طالل والقمر
قاعدين سوى قاعدين والجيل وانا عنينا عن
على سوى قاعدين سوى



ياهل
FIN
النيل
شط
الحلو
زماني
يا
ترى
والليل
غناه
يطول
الليل
يطول
وانا والجيل

بلاش تبوسني

بلاش تبوسني في عينيه دي البوسه في العين بتفرق يمكن في

يوم ترجع اليّ والقلب حلمه يتحقق خالي الوداع من غير

قبل) (علشان يكون عندي أمل I أمل II
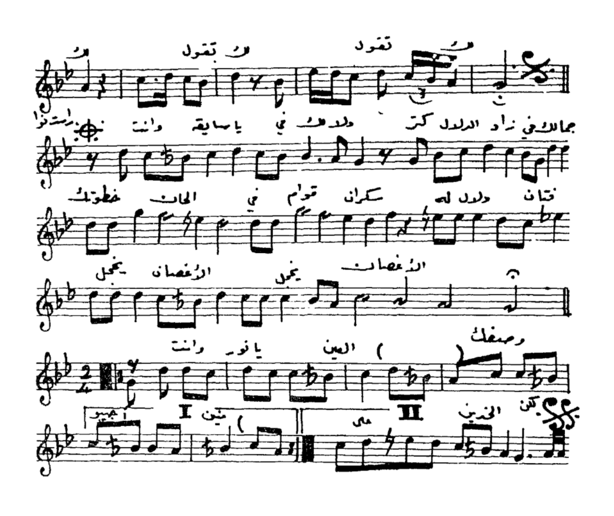
وبدوشي تبوسني في عينيه كل التفتة جما لدت دهلهم ما

حمر فتان يللي جمالها في ابتسامه محتاره
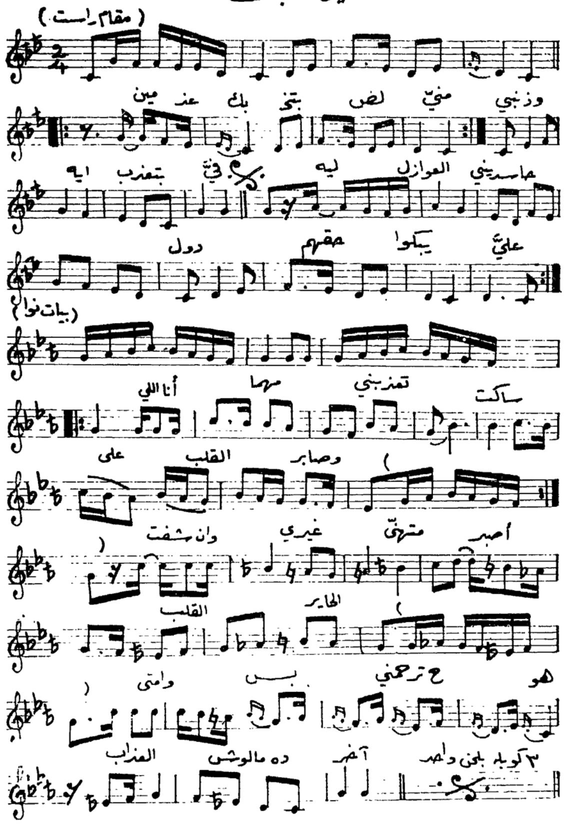
بين لولو ومرجان

ما تهو النظره في عينيها جمالها اللي تكن

علينا تش من بعد ما تشغل قلبك ان جيت ناحيتها - لقول



مين عذبك



(مقام راست)
مين عذ بك بتخ لص منيّ وذنبي
حاسديني العوازل ليه في بتعذب ايه
عليّ يبكوا حقهم دول
(بيات نوا)
ساكت أنا اللي مهما تعذبني
على القلب وصابر
أصبر متهنّي غيري وان شفت
القلب الحاير
هو ح ترحمني بس وامتى
٣ كوبله بلحن واحد آخر ده مالوش العذاب

سهرت منه الليالي

ايقاع طانجو (1)

(اكرديون ...)

(اكرديون

(طانجو tempo) (سهرت) (

وما الغرام مال لي الليا منه

لي (اكرديون

إن صد

بالي عنه قلت حبيبي عني
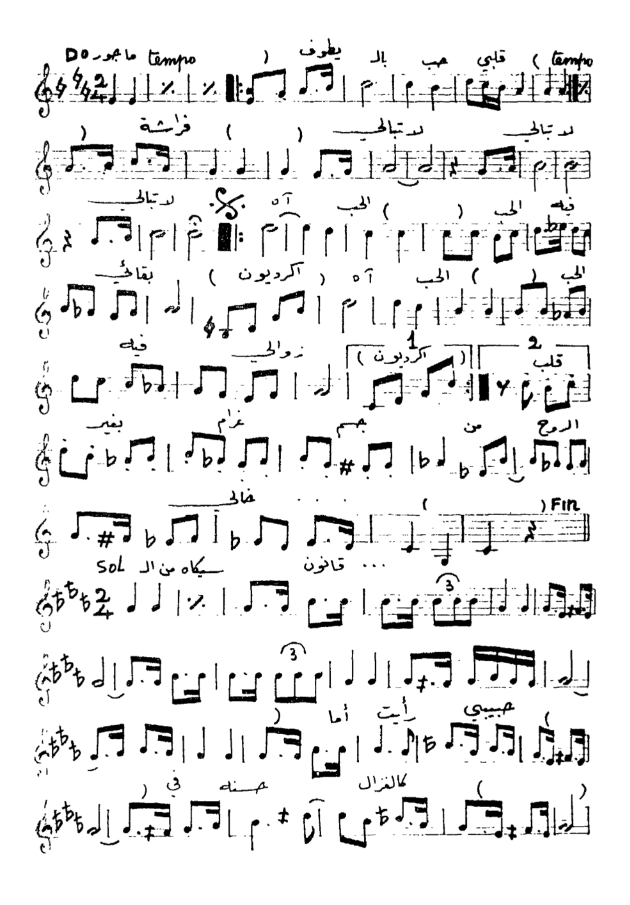
(اكرديون

(إن صد
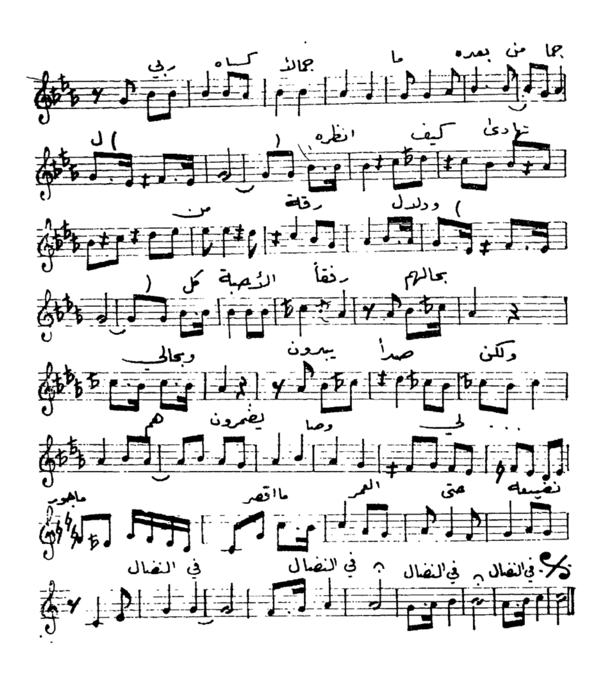
خفي

حبيبي قلت عنه بالي

) اكرديون



DO ماجور tempo
قلبي حب بال يطوف
tempo
فراشة
فيه الحب آه الحب
الحب آه اكرديون
1 اكرديون
2 قلب
الروح من جسم غرام بغير
Fin
سيكاه من الـ SOL
قانون
حبيبي أما
كالغزال حسنه في



جما من بعده ما جمالك كساه ربي
كيف انظره
رقة من
بجالهم رفقاً كل
ولكن صداً يبدون وبجالى
لي وصا يضمرون هم
نضيعه حتى العمر ماانقصر
في النضال في النضال في النضال في النضال

أنت وعزولي

تانجو (نهوند دو)

حرام وزماني وعزولي انت

مابين الأماني زهور دبلت (عليك)

أكورديون جراح كل وانا ليه تجرحني (ايديك)
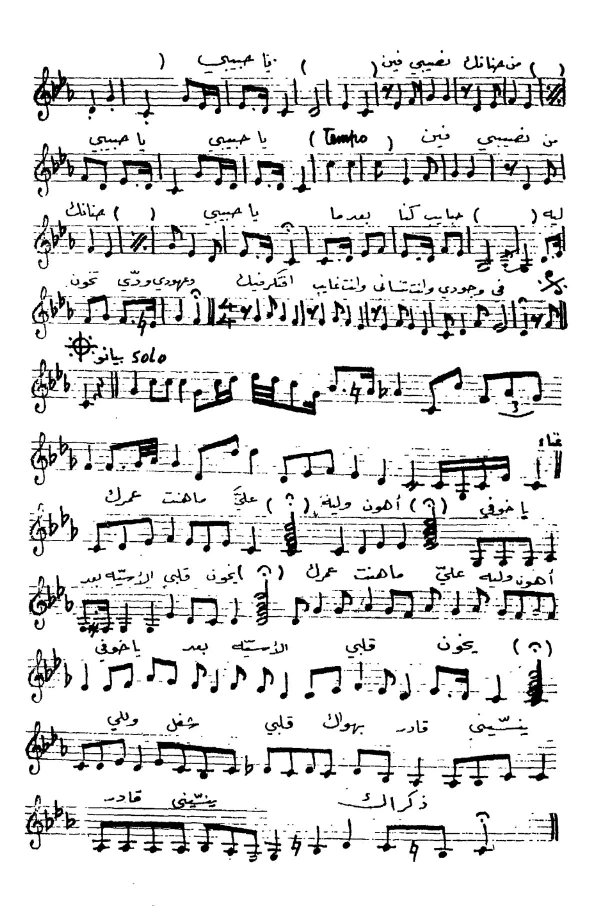
لكن ح ح أكورديون) وانا انساك يوم ميري (
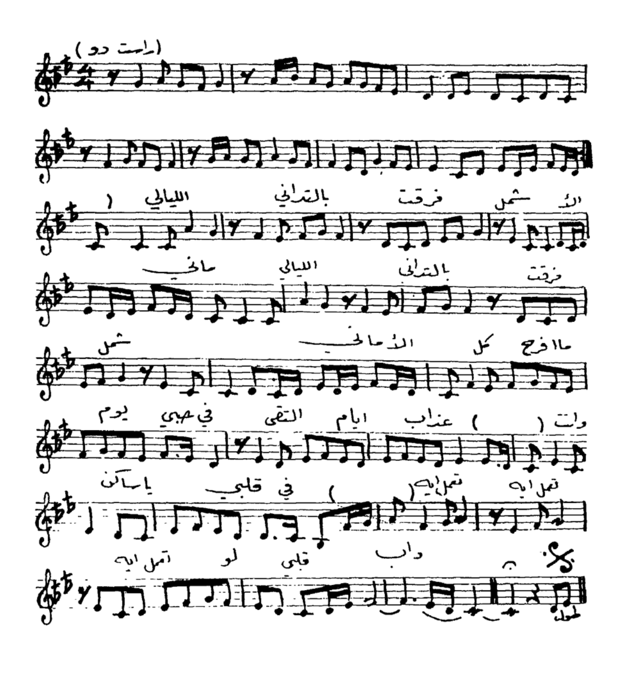
مايهونش (اسلاك كل ما أقول وانا (انساك ازاي)

موسيقا) مايهونش آه هواك عليّ

أكورديون

الفرقة


(من حنانك نصيبي فين ( ) يا حبيبي (
من نصيبي فين (Tempo) يا حبيبي يا حبيبي
ليه ( ) حبايب كنا بعدما يا حبيبي ( ) حنانك
في وجودي وانشغالي افتكرفيك وعهودي وودي تخون
بيانو solo
غناء
يا خوفي ( ) أهون وليه ( ) علي ماهنت عمرك
أهون وليه علي ماهنت عمرك ( ) يخون قلبي الرحته بعد
( ) يخون قلبي الرسته بعد يا خوفي
ينسيني قادر بهواك قلبي شغل وللي
ينسيني قادر ذكراك


(راست دو)
الأ شمل فرقت بالتداني الليالي (
فرقت بالتداني الليالي ماخي
مالفرح كل الأماني شمل
وات ( ) عذاب ايام التقى في حبي يوم
تمل ايه تمل ايه (في قلبي ياساكن
داب قلبي لو آتمل ايه

إيه انكتب لي

كرد حسيني

بالي ( ) معاك روحي يا انكتب لي ايه

سلمت لما ( ) وبكي البال شغلت

الفرح ايديا في ايدك وخدت على

FIN
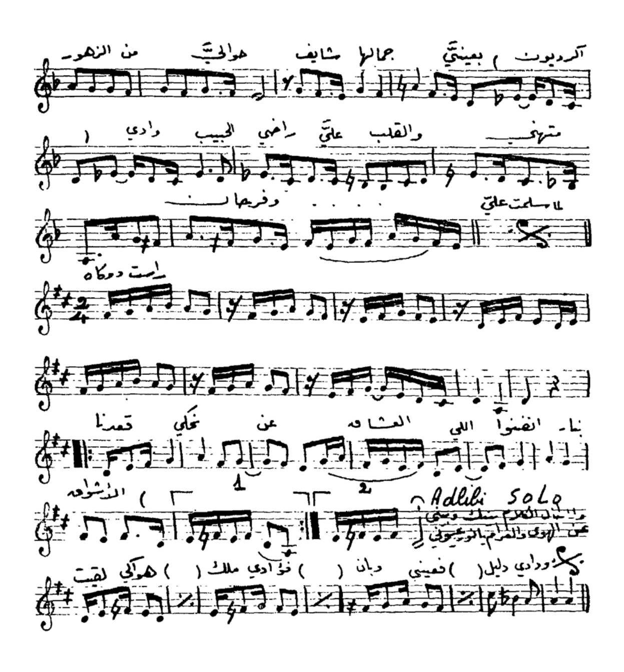
عليك سلم عليك سلم والقلب عيني في بان

نهوند دوكاه

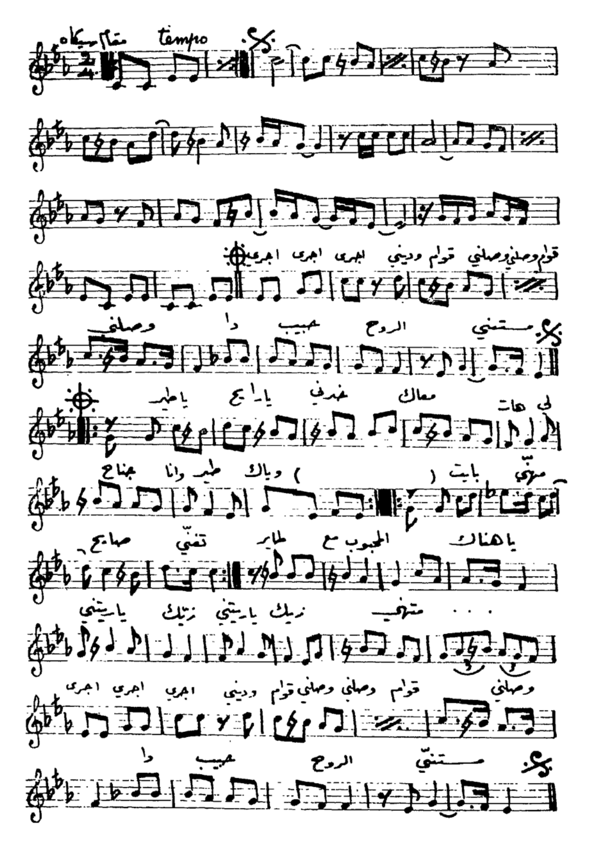
(لقانا وكان ( ) تقابلنا لما

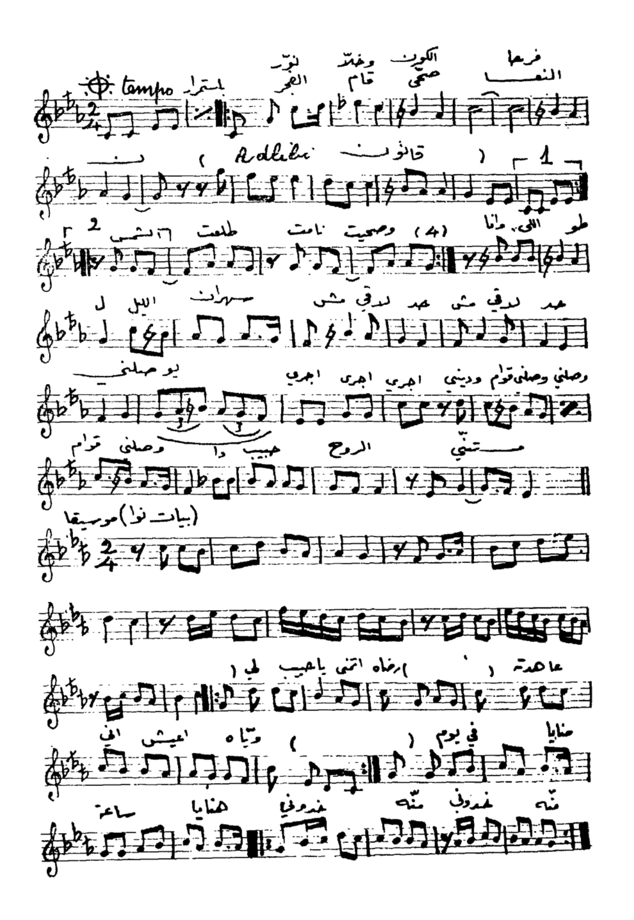
أول كتبنا (قانون) والأغصان الخايل بين (

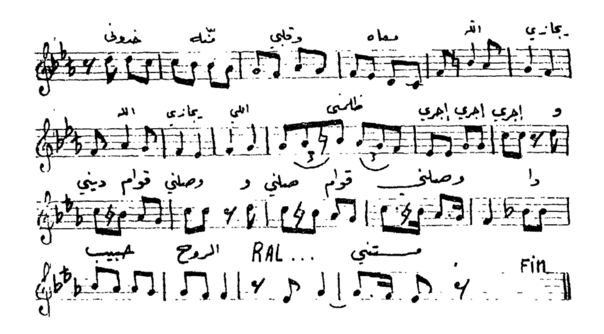
آدي (اكرديون) الجيران البال وطن هونا في كلمه


راست دوكاه
Adlibi Solo

اجري اجري


مقام سيكاه
tempo
قوام وصلني وصلني قوام وديني اجري اجري اجري
وصلني دا حبيب الروح مستنني
لي هات معاك خدني يا راجع ياطير
مني بايت (وياك طير وانا جناح)
ياهناك المحبوب مع طاير تغني صابح
متهني . . . زيك ياريتني زيك ياريتني
وصلني قوام وصلني وصلني قوام وديني اجري اجري اجري
مستني الروح حبيب دا


tempo
Adlibi
قانون
طلعت الشمس
وصحيت نامت
(بيات نوا) موسيقا
في يوم
اعيش
ساعة


يجازي الله سماه وقلبي منه خوفي
و إجري إجري إجري ظلمني اللي يجازي الله
دا وصلني قوام وصلني و وصلني قوام ديني
مستني RAL... الروح حبيب
Fin

يادنيا يا غرامي

يا دنيا ياغـ رامي يا دمعي يابتـ سامي مو ما كانت

يا دنيا يحبك بي قلـ آندمي

على (tempo) أغصانـ على وتدبل زهره باستمرا tempo
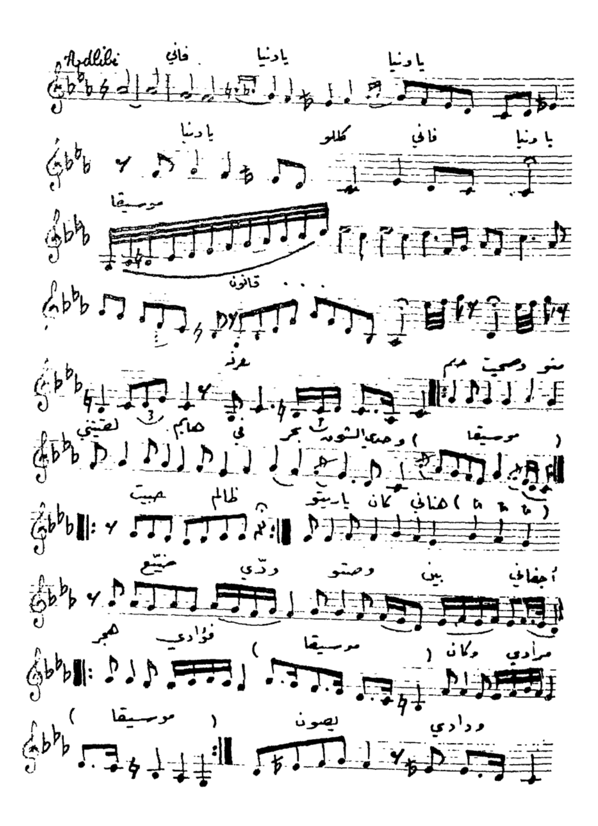
في الحال . . . وتروح tempo أغصانـ
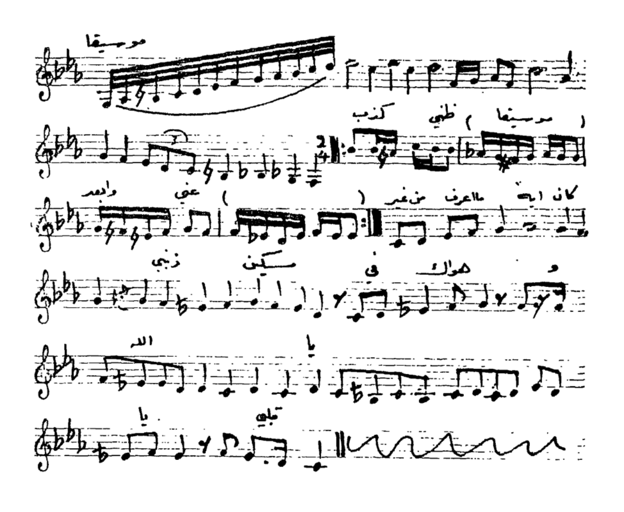
العمر دا اوانه قبل tempo اقطفه ياللا

خالي قلبك وخلي همومك انسى . . . خيال

كاس اشرب غالي . عينك دمع ده دمعك واحبس

كلنا فاني كلنا بكرى ده الأغاني على وارقص التهاني


Adlibi
يا دنيا يا دنيا فاني
يا دنيا فاني كللو يا دنيا
موسيقا
قانون
(موسيقا)
ظالم حبيب
أجفاني بين وصتو ودي
مرادي وكان (موسيقا) فؤادي هجر
ودادي يصون (موسيقا)


موسيقا
(موسيقا) ظني كذب
كان ايه مااعرف من غير (عني) واحد
و هواك في مسكين زنبي
الله يا
يا قلبي

طول عمري عايش لوحدي

(موسيقا) لوحدي عايش عمري طول

بحالي وراضي آه بحالي وراضي فريد

وحدي القلب على نزاد وان (موسيقا)

الليالي سماه اسهر (موسيقا)

و (موسيقا) الليالي سماه

خالي والقلب النوم عزيز والحنون من الأهل وحيد

خالي والقلب النوم عزيز والحنون من الأهل وحيد و (

1 (موسيقا و) 2 موسيقا وشا

اليوم غير الوحده ماذاقة قلبي معنى

خا والفكر

لي موسيقا

(موسيقا) وحيد أقول لي وازاي

بين سعيد وانا

والأصحاب الحبايب

قلبي الدق حنينه اكم الليالي لي (موسيقا)

.) طاب جرحه من

كان

العذاب بعد فؤادي يرتاح أصبح محبوب وليا

عود

لي ويشتكي اشتكى له صاحب وليّا

له املا ما كل (موسيقا)

موسيقا لي مالي القاه كاس

موسيقا) خلان و أهل كلهم دول

لو هدى الدنيا في أني ولو (

دمعي ويرحموا الأشجان عني يخففوا ( ) ي

وسهدي

يهونوا ليا دول الحبايب كل (موسيقا)

بده وقلبي غريب إني شاعر وبرضه عليّ الوحده

(موسيقا بالوحده عايش عمري طول حبيب يلقى

يا ورد من يشتريك

(قانون)

والـ يشتريك من ياورد

والـ الرحل اليه يهدي (يهديك حبيب)

ورد يا والقبل هوى
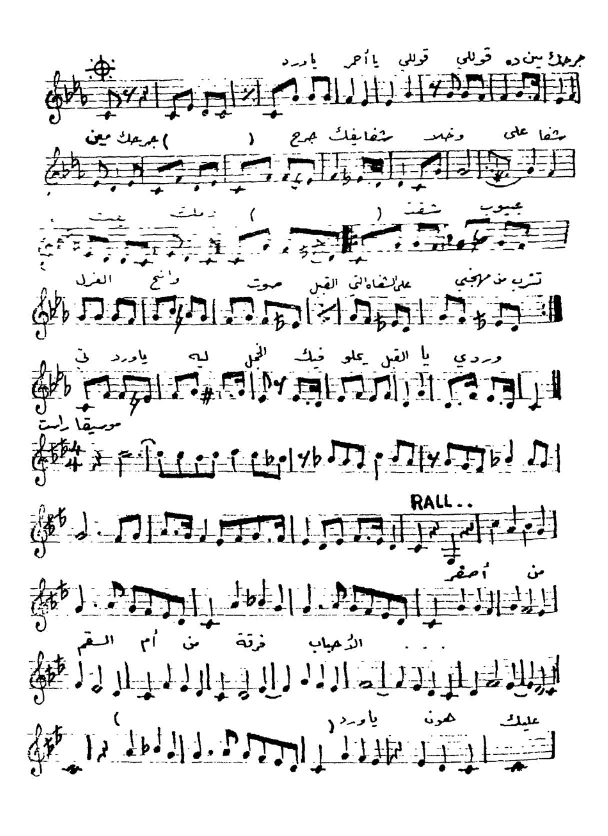
خجو ( ) متو النهار غار (أبيض
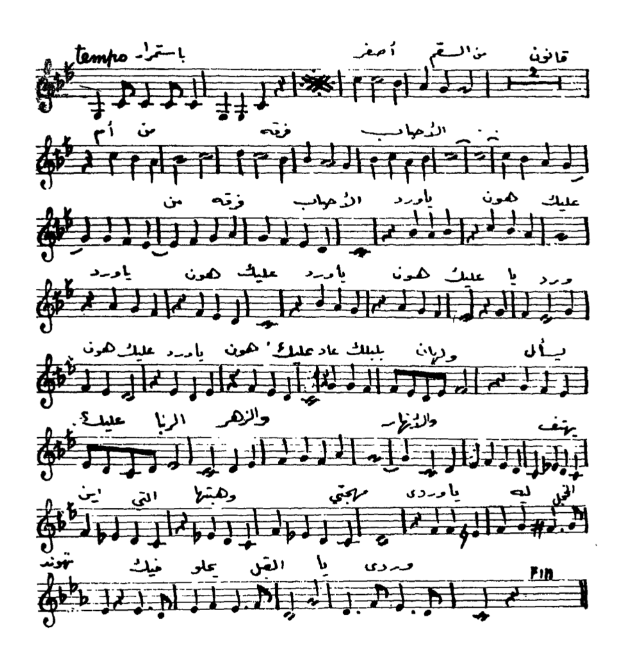
ول محتار باس الندى خده وجارت عليه الأغصا ن

وبكى خدوده جرح واشتكى للنسيم راح في

ياورد مهجتي في تعبث التي الخدود أخذي

ورد يا الفرل يحلو فيك الحمل ليه


موسيقا راست
RALL..
من
أصفر



tempo
قانون من السقم أصفر باستمرار
الأحباب فرقه من أم
عليك هون ياورد الأحباب فرقه من
ورد يا عليك هون ياورد عليك هون ياورد
يسأل والريان بلبلك عاد عليك هون ياورد عليك هون
يهتف والأزهار والزهر الربا عليك
له ياوردي مهجتي التي أين
وردي يا الفل يحلو فيك
FIN

يا ناسية وعدي

Solo عود Adlibi..

tempo باستمرار قانون)

tempo باستمرار عناء يا . . .

ناسيه وعدي tempo ونا من بدري مستني

توفيني) موسيقا . . . tempo)

قاعد لو لهوي (قانون) أفلر قبالي (قانون) وصتني تزو

سيني tempo أسهر القلب (قانون) أقول وا الوقت ع تهنا

(قانون) أنا عيني بنو tempo المجروحي

ب) ادماه والعذاب) الهوى (

مكتوب للفؤاد ياه ويا آه . . .

يا ... آه يا حبيبي يا

يا حبيبي ( ) ليه غيابك طال يا حبيبي

FIN

بيات نوا

خلفة غناء

موا ليه الميعاد اللي ناسي ليه

خلفة 1 2 والورد ( ) عيدي
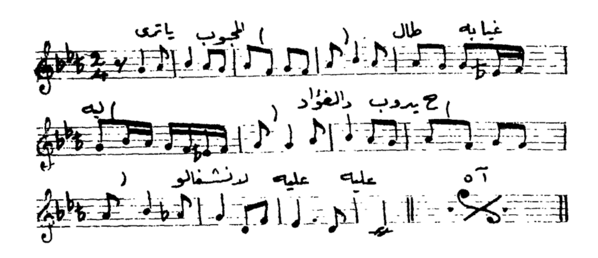
(بايدي مقطفو وانا بدبل راح

عيدي في ليلة وابكي ينطفي راح والشمع (

طال ( ) المحبوب ياترى (

(حبيب والفؤاد (ليه غيابه

صولو غناء tempo (عليه (انشغال (


غيابه طال المحبوب ياترى
ح يدوب دالفؤاد ليه
آه عليه عليه لدنشغالو

حيدوني

موسيقا
عيني في وباين دوني جـ
عطفك من هم
لي نك وهنا
بي
وبا رية يرضيهم هواك في لي وعدا
تك بتعذب في
العاشق جبين على مكتوب موسيقا
الحنان إنا عينه بدموع موسيقا
عمرو مايرضى يخفي شجونه موسيقا
وقلبو برضيني بس ده ويقول
مشي حاس لي حيدوني
حيدوني
حيدوني «٣ كوبليه لحن واحد»
Fin

عندما يأتي المساء

صولوعود Adlibi راست نوا

Lento

عند

ونجوم ( ) المساء يأتي ... ما

يسألوا عند ( ) تنشر الليل

(يظهر بجمي متى ( ) بجمي عن الليل

النجوم تبدو ما عند (

من هل اسألوا اللائي مثل في السما

بما علم عنده حبيب

يتنو يخم الليل في راح بجم كل لي

محيّر الأفق على ... مازال فهو قلبي غير وسـ

و ماشفت لك روحي ( ) يا حبيبي

خير (روحي) إن ( ) اكثر

لما نحو عيني وجهت كلما Adlibi (تظهر الزوارك فيه افعه

لماح نحو عيني وجهت كلما ( ) المحيا ع

واحداً بحاً في الاذعه أجد لم ( ) المحيا

اجد لم ( ) الخ يرنو واحداً بحاً الأذعه في أجد لم ( ) الي يرنو

الخ ... يرنو واحداً بحاً الأذعه في

ياليل ترى هل «موسيقاه»

وعد وأغني عليّ بالعطف منك احظى
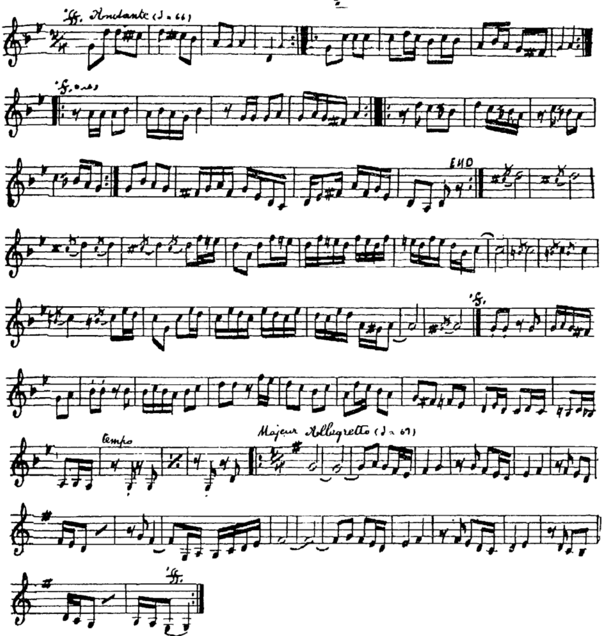
يبقى بيني والمنى 2 (4 مرات) بيني والمنى بيني

حیاتی

tempo
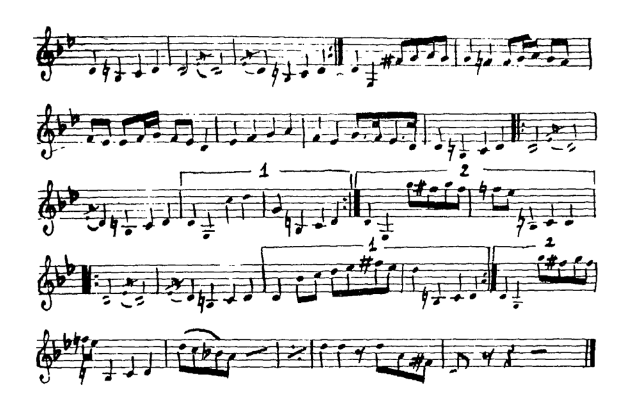
Fin

ليالي الجزائر
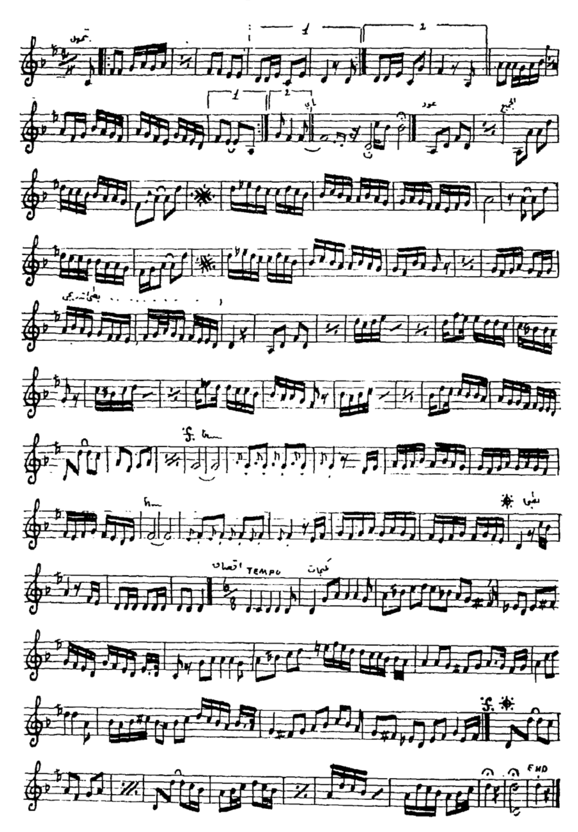


الحنة
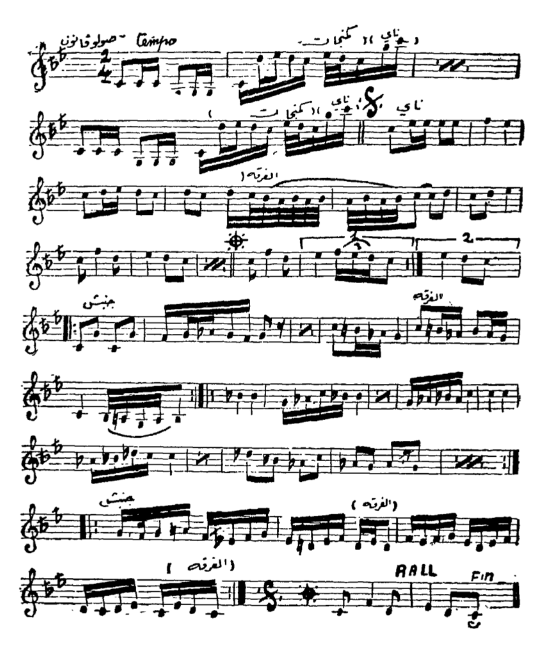
ايقاع


1
2
1
2
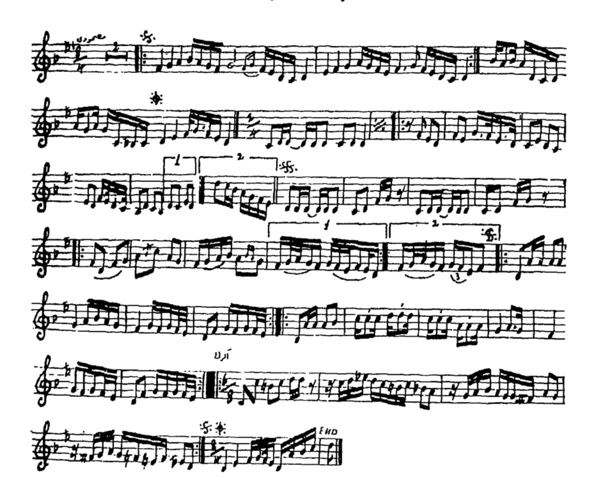
نشوتي



نانا



بنت البلد



ألف ليلة وليلة
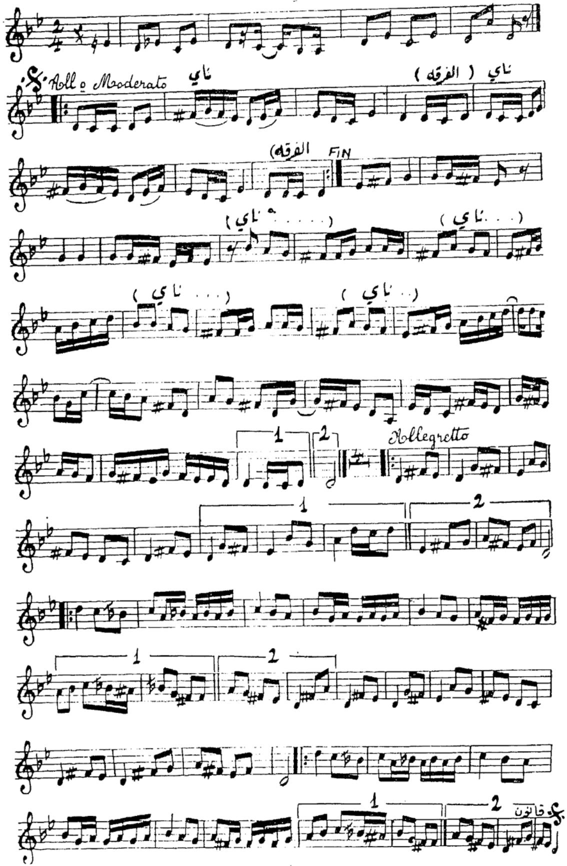
(1) Andant

(2)
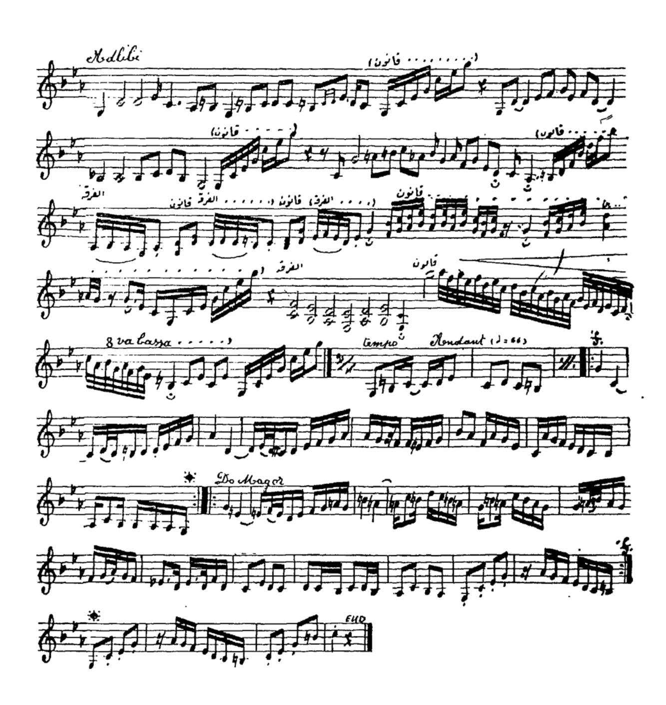
(3)

(4) presto (♩= 184)

زينــة


All o Moderato
ناي
ناي (الفرقه)
(الفرقه)
FIN
(. . . . ناي)
(. . ناي . .)
(ناي . . .)
(ناي . .)
Allegretto
قانون

أنا وحبيبي


Adlibi
(قانون ....)
(قانون ......)
(قانون ......
الفرقة
الفرقة ...... قانون) ...... الفرقة) قانون) .....
قانون
الفرقة
قانون
8 va bassa .....)
tempo
Andant (♩= 66)
Do Mager
END

عتاب

Lento

قانون

الفرقة

كمان
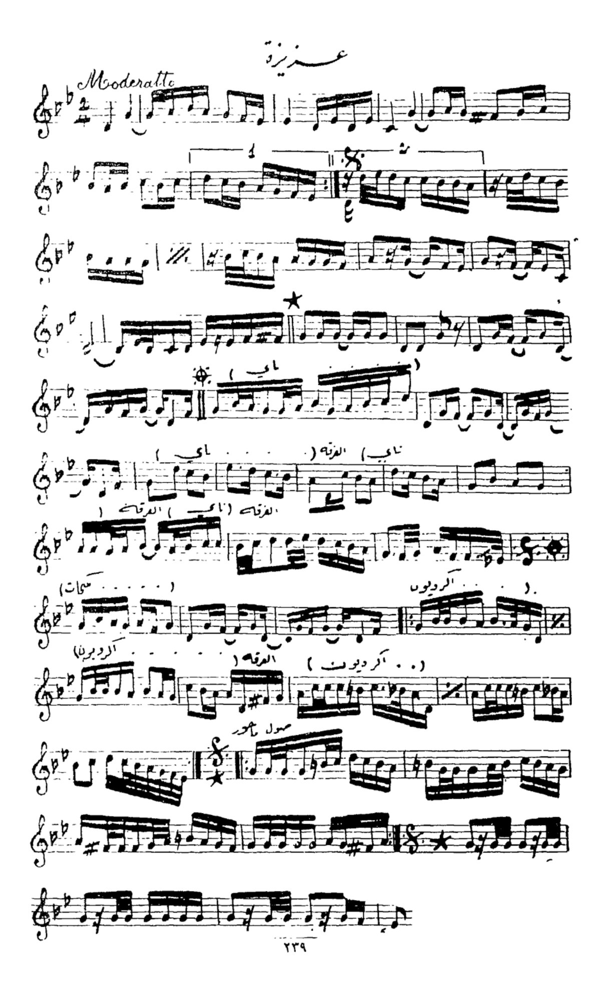
عود

Allegro

END

صبي

END


عزيزة
Moderatto
ناي
الفرقة

يوم سعيد

ألوان

خطوة حبيبي

« 1 »

ناي « 2 »

كمان

قانون « 3 »

الفرقة

« 4 »

أكرديون

الفرقة

أكرديون

الفرقة

أكرديون

ناي

الفرقة

FIN

الخيام

حبيبي الأسمر

Allegro

كمان

الفرقة

كمان

الفرقة

فلوت

قانون

كمان

الفرقة

اوف الاسمر حياتي الاسمر احب الاسمر الاسمر
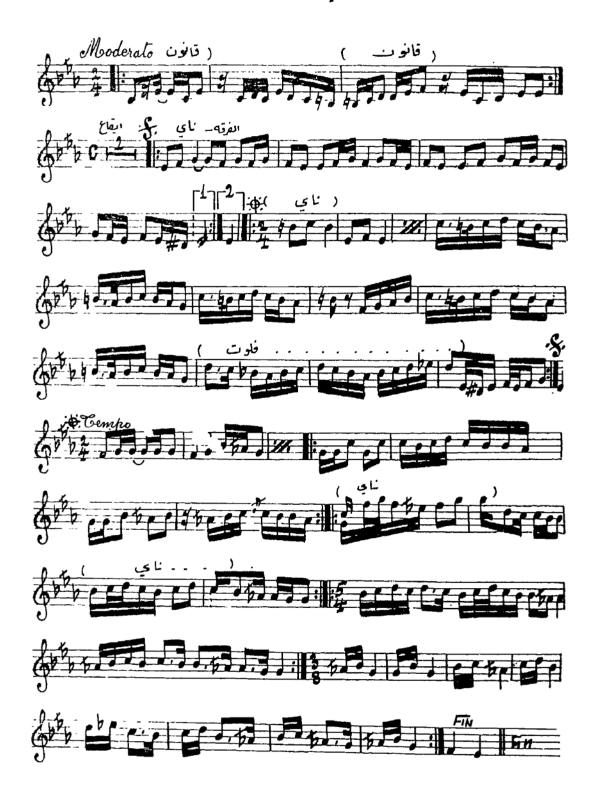
Lento

اكورديون

الفرقة
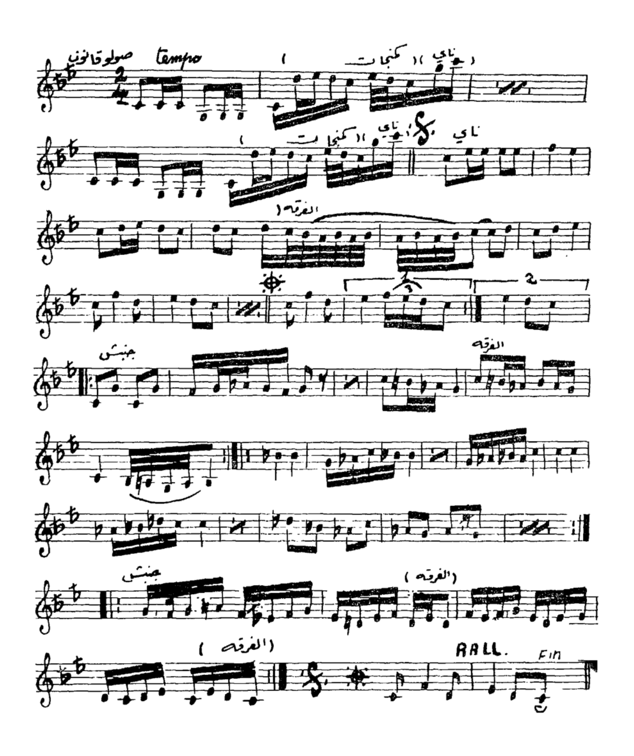
FIN

ليالي لبنان



Moderato
(قانون)
(قانون)
ايقاع
الفرقه- ناي
(ناي)
(فلوت)
Tempo
(ناي)
(ناي)
FIN

خان الخليلي



صولو قانون
tempo
(ناي) (كمنجات)
(ناي) (كمنجات)
ناي
(الفرقة)
2
جنبش
الفرقة
جنبش
(الفرقة)
(الفرقة)
RALL.
FIN

المولد

Adlibi

Allegretto

Allegro صولو (موسيقا)

(موسيقا)

صولو الفرقة

صولو الفرقة

RALL ..

أيـــامى

Adlibi

Moderatto

1

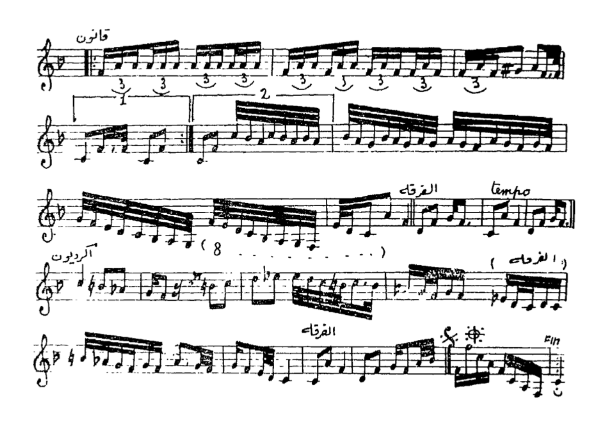
2

Lento tempo كمان صولو

المرقه

3

tempo


قانون
الفرقة
tempo
اكرديون
(الفرقة :)
الفرقة
Fin

ابن البلد

انتهاء

عش البلبل

Adlibi

1 2
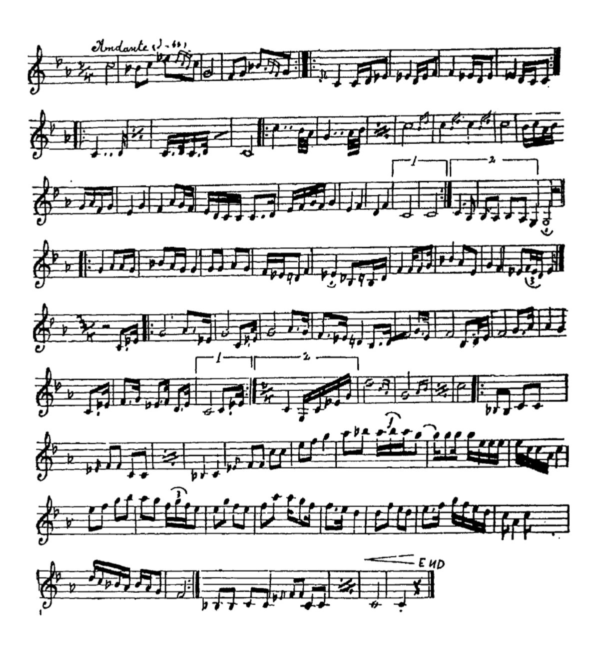
1 2

1 2
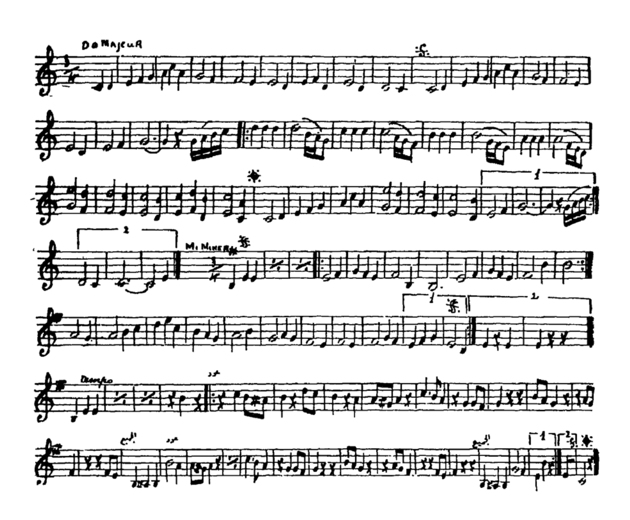
Fin

صوت العرب
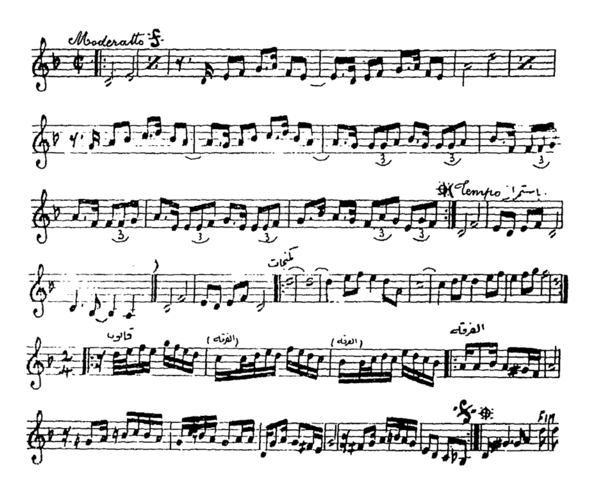
من الشرق
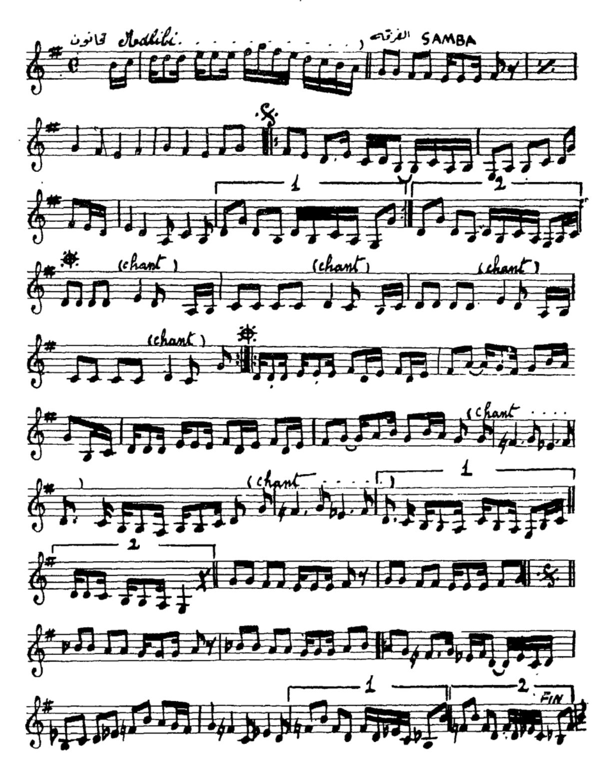


لغة الكيتار
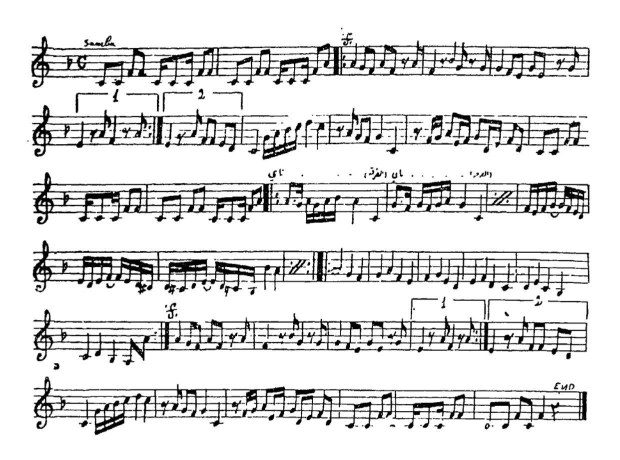


كوكتيل



أنغام شبابي




السمبا


Samba
1
2
END

سماعي هزام

(1)

Fin

(2)

(3)

(4)
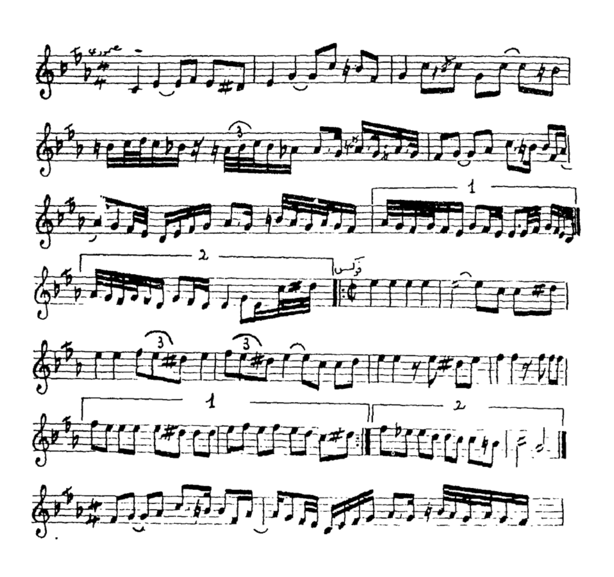
1

2
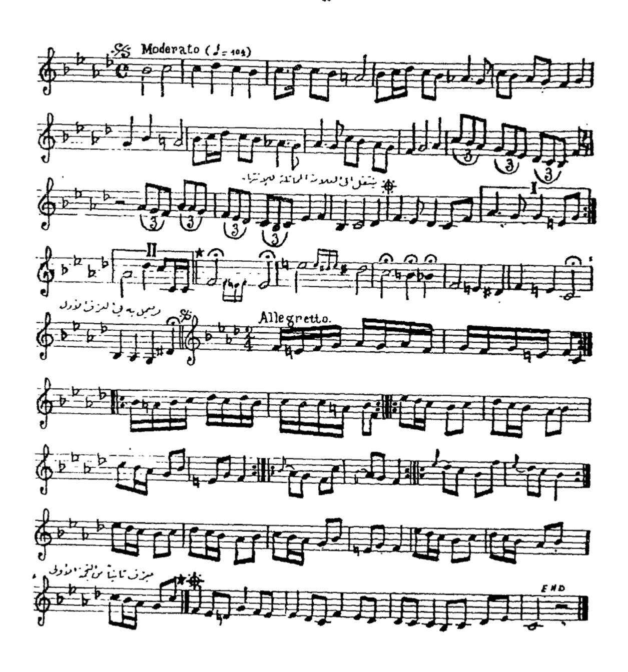
1

2

غزل البنات



المماليك


Moderato (♩= 104)
ينتقل الى العلامة المماثلة للابتداء
I
II
Allegretto.
يعزف ثانياً من النغمة الأولى
END

فرحة

EHD

فنتازي نهوند

قانون

ناي

عود

END

بلد المحبوب

Moderato

FIN

محمد عبد الوهاب

نشأ محمد عبد الوهاب في باب الشعرية بالقاهرة ، وقد أراد أخوه الشيخ حسن له أن يخلف والده في مشيخة الجامع بعد دراسة الفقه ، ولكن الصبي كانت ميوله مختلفة ، وكان منذ طفولته يحفظ أغنيات سلامة حجازي وسيد درويش .

وجاء اليوم الذي خرج فيه الصبي محمد عبد الوهاب من باب الشعرية عندما اصطحبه أحد أصدقائه إلى فوزي الجزائري صاحب «مسرح الكلوب المصري » فأعجب به الأخير وألحقه بفرقته .

ومشى عبد الوهاب في طريق وعر إلى أن كلفته منيرة المهدية سيدة الطرب في زمانها بتلحين مسرحية «المظلومة» . . وكان افتتاح المسرحية في مسرح برنتانيا حدثاً أشادت به الصحف . . ووجد عبد الوهاب اسمه يتردد في كل مكان .

ومرت الأيام واقترنت ألحان عبد الوهاب بأصوات أشهر المغنين أمثال أم كلثوم وعبد الحليم حافظ ونجاة الصغيرة . . وهو نفسه غنى أجمل القصائد لأشهر الشعراء أمثال أحمد شوقي والأخطل الصغير .

لقد طفر عبد الوهاب بالأغنية العربية طفرة كبيرة فصوّر معانيها في جمل سريعة ووضع لها لأول مرة مقدمة موسيقية من وحي الكلام المغنى . . واستمع الشعب العربي كله إلى أغانيه وأثنى عليها ثناء عظيماً .

الناشر

